

اسبوعية - اسلامية

الثلاثاء ١٧ محرم ١٣٩٨ - ٢٧ ديسمبر ١٩٧٧
العدد ٣٨٠ - السنة الثامنة - الثمن ١٠٠ فلس

الخوف من مصر..
الخوف على مصر..

الاستقرار السياسي والاجتماعي للخليج العربي

جامعة الكويت.. مسئولية من؟

قبس من نور





المجتمع

اسلامية - اسبوعية

تصدرها

جمعية الاصلاح الاجتماعي

رئيس التحرير
بدر سليمان القصار

مدير التحرير
زين العابدين الركابي

اقرأ في هذا العدد

الاشتراكات ١٥ دينار للوزارات والمؤسسات ـ ٦ دنانير للافراد . يضاف اليها اجرة البريد الجوى دينار ونصف للبلدان العربيه . وخمسة دنانير للبلدان الاجنبية .
الاعلانات ـ يتفق بشانها مع الاداره .
ثمن النسخة : قطر ريال ونصف . البحرين ١٥٠ فلسا . الكويت ١٠٠ فلسا . السعودية ريال ونصف . دولة الامارات العربية المتحدة درهم ونصف . الاردن ١٢٠ فلسا . مصر ١٠٠ مليم .

وكلاء التوزيع : الكويت ـ شركة الخليج لتوزيع الصحف ـ السعودية ـ مؤسسة الجريسي للتوزيع والاعلان دولة قطر ـ مكتبة المدارس ـ دولة الامارات العربية ـ مكتبات خالد بن الوليد ، مخزن الجروان للرياضة بخورفكان ، مطبعة دبي ومكتبتها ، مؤسسة العمره للطباعة والنشر الاردن ـ جمعية المركز الاسلامى الخيرية بعمان ـ مصر ـ شركة توزيع الاخبار .
العنوان : شارع المغرب ـ الروضة ـ الكويت ص.ب ٤٨٥٠ ت ٥١٩٤٣٩

تهديد الاستقرار السياسي والاجتماعي في منطقة الخليج والجزيرة العربية..

تتميز منطقة الخليج والجزيرة بخاصتين هما :

□ **الثروه النفطية :**

□ **الاستقرار السياسي والاجتماعي**

واذا ما احسنت تنميتها فسيكون لهده المنطقة شان عظيم في المستقبل باذن الله تعالى ، وبالطبع فان هذا الامر لا يخفى على العدو الذي اشار كثيرا الى احتمال احتلال منابع النفط كما نشر عن الاستعدادات العسكرية المتخذه للقيام بهذا الاحتلال وساهمت صحيفة — اخبار اليوم — المصريه في الاسبوع الماضي في توسيع نطاق هذه الاحتمالات فركزت على الاطماع السوفيتية في نفط الخليج وبالطبع فهذا صدى للتهديدات الامريكية .

□ **ومهما كانت الاحتمالات فهي لا تقل خطرا باي حال من الاحوال عن التهديدات المباشره وخاصه بالنسبة لمن تهمهم مصلحه المنطقه وامنها ومستقبل اجيالها .**

فهل استعدت المنطقة لرد الهجمة على ثروتها النفطيه ؟ .

ومن جانب اخر فقد ظهرت دلائل هجمه اخرى لزعزعة الاستقرار السياسي والاجتماعي في المنطقة .

وهذه الهجمة تمثل اساسا رئيسا في مخطط العدو الرامي الى تفتيت الامه واضعافها ، وقد اتضحت هذه الهجمه في مختلف ارجاء العالم الاسلامي وفي منطقتنا العربية بصفة خاصة :

● **فكانت الثورة الكردية في شمال العراق ..** وقام اليهود والامريكان بتمويلها واسنادها .. واليوم يحاول يهود بريطانيا احياء ذكرها وتنادي الاوساط اليهودية في الارض المحتلة بتقليد **مصطفى البرزاني** اوسمة البطولة اسوه بقادة الانعزاليين في جنوب لبنان .

● **وكانت مشكلة جنوب السودان ..** ودور مجلس الكنائس العالمي والفاتيكان ونصارى العالم معروف فيها ..

● **وكانت الحرب اللبنانية** وما فضحته من تحالف يهودي — نصراني .

● **وكانت الفتنة القبطية في مصر** والتي صعدت بعد عودة البابا شنوده من زيارته للولايات المتحدة ..

□ **فما هي دلائل الهجمة على استقرار المنطقة السياسي والاجتماعي ؟ .**

تبرز هذه الدلائل من تحليل احدى الجبهات التي يتحرك العدو خلالها بواسطة اعوانه وهي :

التربية والتعليم

ان مجتمع المنطقة بحاجة ماسة الى التمازج البشري والتوافق المسلكي بين افراده اكثر من اي مجتمع اخر وذلك نظرا لصغر حجمه وتعدد الجماعات البشرية المكونة له والتي غالبا تحمل ثقافات متباينة ومتضاربة .

● **ولكن انتشار المدارس الاجنبية والتنصيرية والطائفية بشكل واسع وكثيف في المنطقة لا يخدم هذه الحاجة وانما يعمق من هوة الخلاف والتنافس ويعيق الانسجام البشري والثقافي المطلوب .**

● كما ان هدف المدارس الاجنبية والتنصيرية ليس بث الفكر النصراني الاوروبي فحسب بل هدم كافة اركان القيم الاسلامية وتحطيم الاسس الاجتماعية لبلدان المنطقة .

● وتأملوا ما يقوله المستشرق — شاتليه — فمن حديثه ينكشف جوهر هذه المدارس :

«

« ينبغي لفرنسا ان يكون عملها في الشرق مبنيا قبل كل شيء على قواعد التربية العقلية ليتسنى لها توسيع نطاق هذا العمل والتثبت من فائدته

ويجدر بنا لتحقيق ذلك بالفعل أن لا نقتصر على المشروعات الخاصة التي يقوم بها الرهبان المبشرون وغيرهم لان لهذه المشروعات اغراضا اختصاصية ثم ليس للقائمين بها حول ولا قوة في هيئتنا الاجتماعية التي من دأبها الاتكال على الحكومة وعدم الاقبال على مساعدة المشروعات الخاصة التي يقوم بها الافراد فتبقى مجهوداتهم ضئيلة بالنسبة الى الغرض العام الذي نحن نتوخاه ، وهو غرض لا يمكن الوصول اليه الا بالتعليم الذي يكون تحت الجامعات الفرنساوية ، نظرا لما اختص به هذا التعليم من الوسائل العقلية والعلمية المبنيه على قوة الارادة .

وانا ارجو أن يخرج هذا التعليم الى حيز الفعل لبيث في دين الاسلام التعاليم المستمدة من المدرسة الجامعة الفرنساوية ..

● ان قول شاتليه هذا يرجع الى اوائل القرن الحالي لكنه يؤكد مبدأ ثبات الاستراتيجيات الحقة — في نظر اصحابها — مهما طال الزمن فهي تسعى الى تحقيق اهدافها دون تراقص او تذبذب .

ومثلما انتشرت الفرنساوية انتشرت ايضا العقلانية الانجليزية والامريكية .. و .. ، ولعبت — كلية القديس يوسف اليسوعية — والكلية الانجيلية السورية — والتي سميت فيما بعد الجامعة الامريكية دورها المرسوم . وكذلك جامعة الحكمة في بغداد ... وسوف يذكر المؤرخون في القريب تأثير هذه الجامعات والمعاهد الاجنبية الاخرى على — القضية الفلسطينية — وقضية النفط العربي — وقضية العلاقات العربية — اليهودية — وتبعية المنطقة العربية وتشتتها . وسوف يعيدوا ما قالوه عن معاهد التعليم الاوروبية التي انتشرت في ارجاء الدولة العثمانية :

« اتفقت اراء سفراء الدول الكبرى في عاصمة السلطة العثمانية على ان معاهد التعليم الثانوية التي اسسها الاوروبيون كان لها تأثير على حل المسالة الشرقية يرجح على تأثير العمل المشترك الذي قامت به دول أوروبا كلها ..

● ان تبعية التعليم الجامعي في منطقتنا للنظام والفكر الامريكي دلالة تهديد كبير للاستقرار في المنطقة .

● وتحت غطاء — حرية — العلم والتعليم — و — وانسانية وعالمية النظام التعليمي في المنطقة تعمل معاول الهدم وتنتشر التبعية وتنشط الهجمات التنصيرية والطائفية .

□ ما الحل ؟

أمام هذه الدلائل الخطرة لا بد من تحرك حكومي وشعبي لحماية استقرار المنطقة .

فيجب :

● تنقية المناهج التربوية مما يخالف القيم الاسلامية ومقومات حضارة هذه المنطقة .

● تحديد اهداف كافة المناهج والمعاهد التعليمية ضمن التصورات الاسلامية .

● العمل على اغلاق كافة المدارس الاجنبية والتنصيرية والطائفية .

توضيح من :
جمعية الاصلاح الاجتماعي

نشر في بعض الصحف المحلية الصادره يوم الاربعاء ١١ محرم ١٣٩٨هـ الموافق ٢١ — ١٢ — ٧٧م خبر جاء فيه أن سعادة وزير الشئون الاجتماعية والعمل اثناء لقائه مع رئيس الجمعية أنذر الجمعيه بسبب اصدارها بيانا شجبت فيه رحلة السادات لفلسطين المحتلة وهدد بسحب ترخيصها .

وتود الجمعية ان توضح بأن الامر لم يكن كما جاء في الخبر المنشور في بعض الصحف وانما حصل لقاء ودي بين سعادة الوزير ورئيس الجمعية دارت فيه أحاديث تناولت امورا مختلفة وبين فيها سعادة الوزير ان جمعيات النفع العام عليها ان لا تصدر بيانا سياسيا مستقبلا واذا ارادت جمعية الاصلاح الاجتماعي أن تصدر بيانا يحمل وجهة نظرها فعليها أن يكون ذلك في صحيفتها الاسبوعية المجتمع بدلا من أن توزع في نشرة مستقلة .

وقد تحدث رئيس الجمعية مع سعادة الوزير مبينا أن قضية فلسطين قضية اسلامية وأن اهتمام الجمعية بذلك هو من صميم اهدافها وقد شجبت الجمعية رحلة السادات للقدس المحتلة مثلما شجبت ذلك شعوب البلاد العربية والاسلامية ومعظم حكوماتها ، وقد طالب رئيس الجمعية من سعادة الوزير التركيز على ضرورة دعم الحكومة للاتجاه الاسلامي ومؤازرته لان في ذلك حفظا للكويت واجيالها وحماية لها من الافكار الهدامة والمبادىء المنحرفة ذات الارتباطات الخارجية واجاب سعادة الوزير أن الحكومة تؤازر الاتجاه الاسلامي وتشجعه .

لذا ننوه بأن التهويل الذي جاء في بعض الصحف حول هذه المقابلة امر لا يتفق مع الواقع

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته



الخوف من مصر
الخوف على مصر

كل شيء من أجل العدو • ولمصلحته • وفي خدمته •

هذا هو منطق الاحداث • منذ بدأت — بشكل علني — خطوات التدحرج الى القاع •

نعم • كل شيء للعدو • ولا شيء لمصر • لا شيء للمصريين ••

● الحملة المخبولة المقصود بها عزل مصر عن أمتها العربية — الاسلامية • هذه الحملة انما تخدم العدو • وتحقق أهدافه •

هناك قاعدة استراتيجية — تشمل المجالين العسكري و السياسي — تقول : خذل صف عدوك سياسيا • وقلل — قدر الامكان — من الجبهات المعادية عسكريا • حتى لا تضطر الى توزيع قواتك على أكثر من جبهة في وقت واحد •

هذه القاعدة يستخدمها العدو — في هذه الايام أحسن استخدام بواسطة أدوات تسيطر عليها لحظات غيبوبة صناعية ••

ان عزل مصر • خدمة كبرى تقدم للعدو فهو يريدها وحدها لتحقيق هدفين بضربة واحدة •

يريد أن يحرمها من قوة العالم العربي •

ويريد أن يحرم العالم العربي من قوتها •

وفي الحالتين هو الرابح •

ويستفيد العدو — في خطته هذه — من الاستراتيجية المتدرجة التي استخدمت ضد الاسلام والعروبة منذ مطلع هذا القرن • والتي يكتمل طوقها اليوم •

فقد ضربوا الاسلام بالقومية العربية •

ثم ضربوا القومية العربية • بالنزعات الوطنية العامة وهم الان في طور ضرب النزعات الوطنية العامة • بنزعات أشد ضيقا • كالفرعونية مثلا • ومن مظاهر هذا الاتجاه : القفز الى الوراء — فوق التاريخ العربي الاسلامي — والاحتماء بتاريخ ٧ سبعة الاف عام •

ولا تزال هذه النظرية تضيق الدائرة • وتقوم بعملية الغربلة والانتخاب التاريخي حتى تنتهي بابراز دور أقلية ضئيلة — هم الأقباط — وفق الزعم القائل بأنهم هم أصحاب البلاد الاصليون ولعل هذه النظرية مستمدة من استراتيجية اليهود في النضال من أجل الحصول على — الحق التاريخي — الاول • فمن الهدايا التي قدموها لزائرهم : ثلاث شموع ترمز الاولى منها الى اسبقية اليهود في القدس ••

وكل ذلك في مصلحة اليهود • لا في مصلحة مصر •

● والمظاهرات الاعلامية والسياسية — على

»

التعليق الاسبوعي

المستوى العالمي – خدمت مناحيم بيغن خدمة لم يحلم بها • فالعالم يعرف تاريخ هـذا اليهودي • وحين تولى رئاسة الوزارة الصهيونية قوبل بحملة انتقاد واسعة النطاق حتى من أجهزة الاعلام الامريكية نفسها • نظرا لتاريخه الارهابي الطويل •

ومن هنا • فقد كان في أشد الحاجة الى – مكياج – يحوله من صهيوني ارهابي الى – بطل سلام – • أو الى – مناضل شريف كما تقول الاهرام •

● وحملة الكراهية الشديدة التي تصبها أجهزة الاعلام المصرية ضد الفلسطينيين • انما هى في مصلحة اليهود • ذلك أن اليهود يعملون – منذ عشرات السنين – على زرع الكراهية في قلب العالم كله ضد الفلسطينيين • وحين يشتم أنيس منصور • ومصطفى أمين • وموسى صبرى •

والتلفزيون والاذاعة • حين يشتمون الفلسطينيين ويلعنونهم • يكون اليهود قد كسبوا هـؤلاء الاشخاص وهذه الاجهزة • وجندوهم لخدمة أهدافهم • بل لتحقيق أهداف لم يحلم بها أساطين الصهيونية وهذا كله من مصلحة اليهود •

● والهجوم الرسمي أولا – والاعلامي ثانيا – على العرب واتهامهم بأنهم غير متحضرين • – وليس لديهم القدرة على النظر الى المستقبل وأنهم لا يملكون غير المال •، وانهم • وانهم • هذا الهجوم البليد • انما يخدم اليهود ويحقق أهدافهم في تشويه العرب •

ان اليهود نظموا حملات اعلامية ضخمة ومتتالية لتشويه العرب وتصويرهم أمام العالم في نفس الصورة التي يرسمها الاعلام المصري في هذه الايام •

فعشرات الكتب ألفها اليهود •و عشرات الافلام ألفها وانتجها وأخرجها اليهود • ومئات التحقيقات الصحفية كتبها أو مولها اليهود •

وتستهدف كلها تصوير العرب في صورة الهمج غير المتحضرين • وصورة قاصر النظر الذي لا يستطيع رؤية المستقبل وصورة الذي لا يملك غير المال •

ان تبني وجهة نظر اليهود في النظرة الى العرب • ليس فيه ذرة واحدة تعبر عن مصلحة مصر ولكن هذا التبني يخدم – بطريقة مباشرة وعميقة – مصالح اليهود وأهدافهم •

● حتى الاكاذيب تصنع وتطبخ • خدمة لليهود

نشرت – الاهرام – أن الذي قتل الصحفي البريطاني – مراسل الصنداي تايمز – هم الفلسطينيون ، بينما التهمة غريبة جدا لسبب بسيط وهو : أن هذا الصحفي نشر عدة تحقيقات عن التعذيب الذي يمارسه الاحتلال الصهيوني ضد المواطنين العرب في المعتقلات والسجون وصحفي كهذا يكرم من قبل الفلسطينيين • لا أن يقتل بأيديهم •

ولقد نشرت تحقيقات بعد ذلك • تؤكد أن المخابرات اليهودية هى التي قتلت الصحفي البريطاني • وهذا أقرب الى العقل •

ولكن الاهرام تكذب من أجل اليهود ••

ونشرت – الاهرام – خبرا يقول : ان الحكومة الصهيونية أفرجت عن جميع المعتقلين العرب في المعتقلات الصهيونية • ولكن وزير داخلية العدو سارع بنفي هذه الاخبار جملة وتفصيلا •

وبهذا السلوك تكون الاهرام قد كذبت من أجل العدو • وحاولت – افتراء – أن تظهره في مظهر انساني • لم يستطع هو نفسه أن يقبله ••

● التبرير الديني للانفتاح على الكيان الصهيوني انما هو في مصلحة اليهود • فتسخير نصوص الاسلام وتعاليمه • يحقق لليهود عدة أهداف منها :

– اخضاع الاسلام ذاته للعبة السياسية •



— بهذا الاخضاع يتخلص اليهود من أقوى طرف في الصراع وهو : الاسلام •
— تخدير الامة وتنويم وعيها بواسطة الدين
— تجميل — مودة — اليهود بطلاء ديني •
— احداث خلل ضخم في التوازن العقائدي • حيث يحتفظ اليهود بعقيدتهم كمعيار للصراع وكوقود له • بينما تفرغ المنطقة من عقيدة الاسلام • بل توظف عقيدة الاسلام لخدمة العقيدة اليهودية •

كل ذلك لمصلحة اليهود • لا لمصلحة مصر •

● الحملة الاعلامية المكثفة التي تستهدف تجميل اليهود • وتهيىء ضمير الامة لمحبتهم وعشقهم هذه الحملة انما تخدم الصهيونية خدمة عظمى

ان اليهود يعتقدون أنهم هم — شعب الله المختار • وفي مصر اليوم اتجاه اعلامي وفكري وثقافي يحقق أحلام اليهود في اعتقادهم هـذا

● كاتبة — في جريدة أكتوبر — تكتب مقالا عن عبقرية اليهود الثقافية وفضلهم على الثقافة المصرية • وتبدي بهجتها بقرب تصوير فيلم عن علاقة الحب بين شعب مصر ، وبين الصهيونية وتتقدم نظرية جديدة في علم النفس فتقول :
— الحلم في أعماق اليهود هو أن يتحقق السلام •

● وتوجيهات عليا تصدر الى كافة أجهزة الاعلام تلزمها بعدم نشر أي كلام • وأي صورة تسيىء الى اليهود •

● ومقدمة برنامج اطفال — في الاذاعة المصرية تربي أطفال مصر على — حب — اليهود •• فتقول لهم : ان القلب الذي يعرف الحب لا يعرف الكراهية • ولا يجوز له أن يكره •

وهذا تبسيط — يتناسب مع عقلية الاطفال — للصفقة السياسية التي تجرى في المنطقة •

ففي هذه الصفقة نص عن — السلام الدائم — خدمته مقدمة برنامج الاطفال بأسلوب تربوي يلقن أطفال مصر — الحب الدائم — لليهود ••

وهذا كله في مصلحة اليهود •

● امعانا في الخطأ • وانقاذا لماء الوجه • يصور التصلب اليهودي الجديد • أو الاخراج الفني للمطالب اليهودية القديمة يصور في شكل — تنازلات — و — ومرونة — قدمها الارهابي مناحيم بيغن كرد ودي على الزيارة اياها •

وهذا تضخيم مفتعل • يريد أن يجعل من الحبة قبة • ومن رجل نملة • مكاسب في ضخامة كوكبنا هذا •• — ان صح أن هناك حبة • أو رجل نملة —

ولكن لماذا التضخيم والتهويل ؟

لكي ينسد الطريق أمام الكلام عن : الخيبة الكبرى • والفشل القاتل • والتيه الجديد •

وهكذا تسلك نزعة — الدفاع عن النفس — طريقا يؤدي الى خلع صفات العدالة والانصاف على اليهود •

وبعد • فان هذه السلسلة من التصرفات والمواقف تجعل الناس يخافون من مصر •

ولكن ينبغي أن يقترن الخوف من مصر بالخوف عليها • فمن المؤكد أن خسارة مصر • انما هي خسارة عربية اسلامية •

ولكي لا يظل الامر في نطاق الاماني ينبغي أن يجدد الاتصال بمصر ليس من أجل التضامن العربي بمعناه الهش العائم المائع •وليس من أجل الدخول في ورطة الانتحار •

الاتصال يجب أن يكون لهدف واحد هو : بذل محاولة للكف عن التدحرج • وللعدول عن طريق الهاوية والموت •

ونحن نعلم أن الامر ليس سهلا • ولكن خطورة الموقف تستحق المحاولة •

هذا أهم من الأسهم والسيولة

قررت الحكومة أن تتدخل ـ بنفسها ـ لايقاف التدهور في حركة الاسهم • وانعاش معنويات أصحاب الاسهم •

وقررت ـ لتوفير السيولة ـ استملاك عقارات •

هذه الخطوات تدل على ـ الاهتمام ـ • وعلى ـ امكانية ـ تدخل الحكومة حين تريد التدخل والانقاذ •

ولذلك فانها تستطيع أن تتدخل لانقاذ ما هو أهم من الاسهم والسيولة •

تستطيع أن تتدخل لايقاف ـ التدهور الاخلاقي ـ وحماية الناس من موجات الفساد الذي تشير أسهمه الى ارتفاع في مده •

● فلقد تحولت الفنادق ـ خاصة الفنادق الكبرى ـ الى مراتع للفساد بشتى مظاهره • وأخذت هذه الفنادق تعلن عن حفلاتها الفاسدة في الصحف والمجلات •

واشتدت موجة الفساد فيها ـ بشكل خاص في بدعة ـ أعياد الميلاد ـ •

ذلك بالاضافة الى أنها أظهرت الكويت • وكأنه بلد مسيحي في التقاليد والاعراف والمظاهر

نعم : فان هذه الفنادق تعمل ـ بسلوكها هذا على نزع الصبغة العربية ـ الاسلامية عن بلدنا • وتربطه ـ من ثم ـ بحضارة غير حضارتنا •

● والنوادي السياحية والبحرية جعلت من نفسها مكانا للاختلاط والعرى • والانفلات •

هذه النوادي تمثل ـ قاعدة تدريب ـ على الحياة الغربية • فالنساء الاجنبيات يرتدن هذه النوادي بكثرة • وبطبيعة حياتهن يتصرفن تصرفات تتعارض ـ بداهة ـ مع قيمنا ومبادئنا وعن طريق العدوى تنتقل هذه التصرفات الى غيرهن ممن خدعن بمظاهر التقليد الغربي •

ورويدا •• رويدا •• تنتشر هذه العدوى حتى نجابه في يوم من الايام بمثل الفوضى الاجتماعية التي تكتسح الغرب •

● والاختلاط في جامعة الكويت وصل مرحلة مخيفة • سواء في داخل الجامعة • أو في الرحلات المختلطة •

ان سياسة الامر الواقع تطبق في هذا المجال فمن المعروف أن هناك معارضة شعبية عامة للاختلاط • وأن هناك التزاما حكوميا بعدم تطبيق الاختلاط في الجامعة • ورغم ذلك أخذت مظاهر الاختلاط تتكاثر • وتنتشر •

وهذا وضع غير مقبول •

لانه يضعف قيم الاسلام •

ولانه يحطم أعصاب الشباب •

ولانه يجر الى كوارث وقع مثلها في بلاد كثيرة

● والتلفزيون يعرض أفلاما ومسلسلات تحرض على الفساد والجريمة تحريضا سافرا •

تعرض على الاستخفاف بالاداب العامة

تحرض على شرب الخمر •

تحرض على القتل والتدمير •

تحرض على الخيانة الزوجية •

وهذا التحريض يدخل على الناس في بيوتهم ذاتها •

ان صد موجات الفساد العارم هذه ليس مستحيلا •

فالحكومة تستطيع أن تتدخل • وأن توقف هذا التدهور الاخلاقي كما تدخلت من قبل لانقاذ حركة الاسهم • ولتوفير السيولة • وانعاش السوق •

مع حسبان الفارق الكبير

اهتماما أكبر ، وحزما أشد ، ومبادرة أسرع وتصميما أقوى •

فلا قيمة للاسهم •ولا قيمة لانتعاش السوق اذا تدهورت أخلاق الناس • وافترسهم الفساد

واننا نطمع في خطوة حكومية تنقذ البلاد من موجات الفساد •وتحمي الناس من ـ القحط ـ الخلقي •

لماذا يكرهون الاستقامة ؟

علمت — المجتمع — أن بعض الجهات تقوم بتوزيع منشورات معادية للايمان وللاستقامة والتدين في الكويت .

فقد ساء موزعي المنشورا تاقبال المواطنين على الاسلام والالتزام بشعائره . والاستقامة على أمره . فأخذوا يرقبون مظاهر التدين — كارتداء النساء والفتيات للزى الاسلامي ، وكتنامي الوعي الاسلامي في دور العلم مثلا — ويعتبرونها — اتهامات — خطيرة . أو جرائم كبرى . يستعدون السلطة على مقاومتها ..

وبطبيعة الحال . لا يمكن أن تصدر مثل هذه المنشورات عن جهات محبة للاسلام والايمان . حريصة على استقامة المواطنين . ذلك أن من طبيعة المؤمنين أن يحبوا الايمان ومظاهره . وأن يكرهوا الكفر والفسوق والعصيان : — .. ولكن الله حبب اليكم الايمان وزينه في قلوبكم وكره اليكم الكفر والفسوق والعصيان ..

ومن هنا . فانه من المؤكد أن تلك المنشورات قد صدرت عن جهات تنفر من الاسلام . وتضيق بكل مظهر معبر عن توحيد الله . واذا ذكر الله وحده اشمأزت قلوب الذين لا يؤمنون بالاخرة واذا ذكر الذين من دونه اذا هم يستبشرون .

ومن الناحية الوطنية . فان الاستقامة خير عظيم للبلاد . فالمستقيم هو : الامين المنتج النظيف النزيه . فهل هذه الصفات تشكل خطرا على الكويت ؟ .

ثم أن التمسك بالاسلام هو أقوى ضمانات البلاد ضد كل تيار هدام . وعقيدة تخريبية . بل أن أصحاب المنشورات المذكورة لا يريدون من منشوراتهم الا اضعاف حصن الاسلام . تمهيدا للغزو والهدم والتخريب .

والرد العملي هو مزيد من التدين . مزيد من الاستقامة .مزيد من تمكين الاسلام — عقيدة وشريعة — في البلاد .

جامعة الكويت مسئولية من .. ؟

ما يجري في جامعة الكويت أصبح يشغل بال كل المخلصين في هذا البلد . وكل الحريصين على مستقبل أبنائهم وبناتهم .

الاختلاط على أشده — يضاف الى الاختلاط ما يقترن باجوائه عادة — والرحلات المختلطة متتابعة بين الفتيات والشبان . ولقد نشرت بعض الصحف صور هذه الرحلات ، ونحسب أن بعض مسئولي الجامعة قد اطلع عليها .

وهذا الذي يجرى في الجامعة .. مسئولية من ؟

مسئولية مديرها . أم مسئولية مجلس الجامعة أم مسئولية رئيسها الاعلى . أم مسئولية مجلس الوزراء ؟

أنه حين يصل الامر الى هذا الحد فان الناس يتجهون الى قمة الجهاز التنفيذي بالشكوى .

أي الى مجلس الوزراء .

ونحن نضع هذه المسئولية بين يدي مجلس الوزراء . أملين أن يصدر منه ما يطمئن الاباء والامهات . وما يحفظ حاضر ومستقبل الشباب

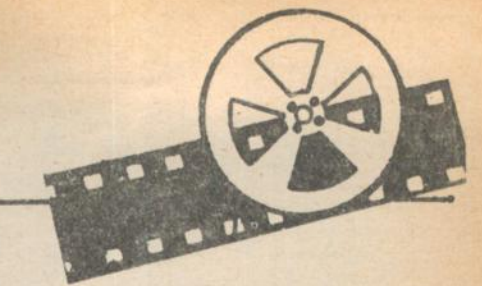
سمعت .. قرأت .. رأيت

● سمعت أن جمعية الاصلاح الاجتماعي أرسلت رسالة شكر لنادي الشهداء الرياضي لخطواته الطيبة في مجال توجيه الشباب توجيها اسلاميا هادفا ، وأضم صوتي وصوت — المجتمع — الى صوت الجمعية ونقول بحرارة لمسؤولي نادى الشباب . جزاكم الله خيرا والى الامام في سبيل تربية الابناء تربية صالحة .

● قرأت في جريدة — الانباء — مقابلة أجريت مع الدكتور عبدالله النفيسي واعجبت بها خاصة الاقتراح الذي قدمه الدكتور بتنظيم رحلة جامعية سنوية للحج ، وتوصيته بأن تحترم الامة مؤسساتها ورجالاتها وتكف عن الذيلية للحضارة الغربية والمؤسسات الغربية وشكرا للانباء والدكتور النفيسي .

● رأيت في حمام سباحة لشركة المشروعات السياحية الكويتية الرجال والنساء يسبحون بصورة مختلطة دونما حياء ولا خجل ، فهل هذه بادرة فساد تبذرها شركة المشروعات السياحية أم غلطة وهفوة سيعمل مجلس ادارة الشركة على تلافيها ، أفيدونا جزاكم الله خيرا .

شريط الأخبار



تأييد مسكوني للسادات

اكد المجلس المسكوني للخدمات لكنسية في مصر تأييده للرئيس انور السادات في خطواته نحو السلام واعرب عن تمنياته بالنجاح لمؤتمر القاهرة جاء ذلك في برقية بعث بها المجلس الى السيد الرئيس انور السادات .

وكالة انباء الشرق الاوسط

١٠ محرم ٩٨ هـ ٢١-١٢-٧٧ م

تصعيد المساعدات اليهودية لنصارى لبنان

قال الكولونيل «عاكيفادان» الحاكم العسكري لمنطقة الجولان المحتلة ان اسرائيل ستوسع الخدمات التي تسديها لابناء القرى في جنوبي لبنان!

واضاف انه يجري الان التخطيط لانشاء محولات ومولدات كهربائية في هذه القرى لتزويد سكانها بالكهرباء وتكلف هذه الانشاءات حوالي عشرين مليون ليرة اسرائيلية .

وتنظر السلطات الصحية « الاسرائيلية » في تطعيم اطفال هذه القرى ضد مرض شلل الاطفال كذلك تجري مفاوضات مع شركة باصات ايجد لتمكين نقل العمال من تلك القرى الى اماكن عملهم في «اسرائيل» وكان الكولونيل يتحدث بمناسبة نقله الى منصب اخر في جيش الدفاع الاسرائيلي . ومما يذكر ان جيش الدفاع الاسرائيلي قد قدم حتى الان مساعدات طبيه لخمسة وثلاثين الف لبناني في كافة المستوصفات ضمن الجدار الطيب وقد عولج في المستشفيات الاسرائيلية ٤٠٠ لبناني ودفع للعمال الذين عملوا في اسرائيل خلال سنه ونصف اجور عمل يبلغ مقدارها ١٩ مليون ليرة اسرائيلية .

اذاعة العدو

١٠ محرم ٩٨ هـ ٢٠-١٢-٧٧ م

الامبراطور نابليون والأشياء الصغيرة التي هزت مشاعر الرئيس السادات



يقول السادات :

شيء غريب اجده في التعليقات العربية بعد كل هذا الذي حدث كان يقال انني لم استشر احدا .

وعلى الرغم من انني اجبت عن ذلك كثيرا وقلت ان الاستشارة تتعارض مع تحقيق عنصر المفاجاة فان احدا لم يقتنع بذلك ومع انني اشرت الى ان احدا لم يستشرني في شؤونه الخاصة كرفع او خفض سعر البترول فانهم يستمرون في المغالطة.

وقد اضحكني ما قراته لمحلل سياسي شبه قراري هذا بما فعله نابليون عندما قرر بيع منطقة لويزيانا لامريكا سنة ١٨٠٣ فثار اخواه لوسيان ويوسف ، وسجل التاريخ هذا القرار تحت عنوان « صفقة لويزيانا » والذي اضحكني ان لوسيان ويوسف ذهبا الى نابليون فوجداه في البانيو يستحم وثار نابليون والقى عليهما بالماء واغمى على خادم نابليون فزعا وخوفا مما قد يفعله الامبراطور باخويه وقال نابليون انه لم يستشر اخويه في قرارات الحرب او وضع الدستور .

ولكن الذي اضحكني ان المقارنة ليست دقيقه فانا لم أقرر بيع ارض مصر كما قرر نابليون بيع ارض اخذتها فرنسا من امريكاثم أن الذين يناقشونني في ذلك ليسوا أخوتي او اشقائي وان كانوا كذلك يوماما ، كما انني لم اكن هكذا مسترخيا في

كيف يأكل اليهود الكعكة وتبقى كاملة ..؟!

صرح مردخاي سيبوري نائب وزير الدفاع اليهودي بان جيش الدفاع الاسرائيلي سيبقى في « يهودا » و« السامرة » حتى عندما سيطبق برنامج الحكم الذاتي وان الاشراف على الحدود سيبقى في ايدي اليهود وكان « سيبوري » يتحدث في اجتماع عقدته اللجنه التنفيذية لكتلة التكتل في نقابة العمال الاسرائيليين الهستدروت .

وقال سيبوري أن موضوع «يهودا» و « السامرة » هو قضيه صعبة وعلينا ان نعرف كيف تؤكل الكعكة وتبقى كاملة وتابع نائب وزير الدفاع قائلا : انه لا يعتقد بان التحركات المصرية الاخيرة هي محاولة تضليلية واكد ان المقترحات المصرية ليست مقبولة لدى اسرائيل في المرحلة الحالية غير اننا ما زلنا في بدايه المفاوضات واضاف «سيبوري» ان يوم « الاحد » سيكون اليوم المصيري للشرق الاوسط لانه سيتضح في لقاء بيغن السادات ما اذا كنا سنمضي في السير نحو استمرار الحوار نحو السلام .

ومما قاله نائب وزير الدفاع ان التكتل قال في منهاجه الانتخابي وهو يعود فيؤكد ذلك الان انه على استعداد لتنازلات بعيدة المدى في سيناء اما بالنسبة لمنطقة يهودا و« السامرة » فلن تكون دولة ثالثة بين الاردن والبحر الابيض المتوسط .

هذا وقد قررت ادارة مركز حركة « حيروت » الليلة بالاجماع مساندة رئيس الوزراء في جهوده لتحقيق السلام والامن لشعب « اسرائيل » في ارض « اسرائيل » .

اذاعة العدو

١١ محرم ٩٨ هـ ٢٢-١٢-٧٧ م

بانيو السياسة المصرية او الدولية وانما انا مشغول بالتفكير ووضع الاحتمالات والبدائل التي تكفل النجاح لهذا القرار الخطير مصريا وعربيا وعالميا .

واذا كانت هذه الاشياء الصغيرة قد شغلتني واحزنتني ايضا فان هناك اشياء اخرى صغيرة حدثت دون ان يلتفت اليها احد وان كان اثرها كبيرا وعميقا . هذه الاحاديث الصغيرة رآها وسمعها العالم كله قد اضافت (البعد الانساني) الى مبادرة السلام .

فلقد تاثر العالم كثيرا باحاديثي الصغيرة مع القادة الاسرائيليين الذين استقبلوني في المطار وكانت مداعباتي معهم مسموعة في كل الدنيا ، ولم اكن اعرف ذلك ومن المؤكد انها ساعدت كثيرا على ازالة جليد كثير في طريق شائك مشكوك فيه منذ ثلاثين عاما او ثلاثة وثلاثين قرنا عندما خرج اليهود من مصر سنة ١٢٢٥ قبل الميلاد .

فقد سمعني الناس وانا اقول لموشي دايان كيف حالك يا موشي وعندما قلت لاريك شارون هذه المره قد هربت مني ولكن اذا عدت الى الثغره فسوف تدفع راسك ثمنا لذلك . أو عندما قابلت رئيس الاركان جور وقلت له انت كنت تقول انني اناور واحاول ان اخدعكم ها انذا في القدس .

اما جلدا مائير فكنت اصفها بالسيدة العجوز وقد داعبتها ايضا وهي الان تحاول ان تقلل من اهمية المبادرة . وقد نشرت المجلات الامريكية انها كانت تتمنى ان تجيء مبادرتي في عهدها ليكون لها دور في التاريخ العبري في المنطقة .

والذين يؤرخون لبيغن يقولون انه سعيد بان هذه المبادرة قد حدثت في عصره وهو لذلك لابد ان ينجز شيئا يرضي الراي العام الاسرائيلي والراي العام العالمي . وقد كتب كثيرون عن بيغين ان فعل ذلك فسوف يتخذ مكانا بارزا بين اشهر اليهود في التاريخ مثل موسى وداود وسليمان وعيسى وموسى بن سيمون طبيب صلاح الدين والعالم الرياضي اينشتين وبن جوريون وفرويد وروتشيلد

عندما اقرا الصحف العالمية اجد ان العالم لايزال مهزوزا بعنف المبادرة نفسها . ولقد تلقيت كارت عام جديد أو تمنياتي بعام سلام وانما قصد صاحب الكارت أن يقول ان كل هذه المعاني مفهومة لمجرد انه ذكر اسمي .

ولقد زارني احد أعضاء الكونغرس الامريكي وروى كيف ان اسرته ظلت تبكي وهي تسمعني القي بياني في الكنيست .

كما انني تسلمت تمثيلية غاية في الصفاء والصدق اشترك في كتابتها تلميذات وتلاميذ مدرسة في اسرائيل يتصور فيها هؤلاء الاطفال دون تدخل من احد عالم الغد وقد تحقق السلام في هذه المنطقة وفي العالم كله !!

وكالة انباء الشرق الاوسط

٩ محرم ٩٨هـ - ٢٠-١٢-٧٧م



تعاون تركي باكستاني

ستقوم باكستان بامداد تركيا بـ ١٢٠ الف طن من بترول الوقود بقرض تجاري قصير الاجل قدمه لتركيا بنك التنمية الاسلامي .

وذكر نبأ صحفي في اسلام اباد نقلا عن متحدث باسم البنك قوله ان هذه الصفقة التي تبلغ قيمتها ٦ر٩ مليون دولار اميركي سوف يتم تمويلها بهدف تشجيع التوسع الجاري فيما بين الدول الاسلامية .

وسوف تلبي هذه الشحنة من البترول الاحتياجيات العاجلة للصناعة التركية . وكان بنك التنمية الاسلامي ومقره جده قد انشىء منذ ثلاث سنوات براسمال قدره ٢٠٠٠ مليون دولار للمساعدة في تمويل مشروعات التنميه بالدول الاسلامية وهو لا يحصل على اي فوائد وفقا للشريعة الاسلامية .

الوكالة الالمانية

٥ محرم ٦٨ هـ ١٦-١٢-٧٧ م

اجازة اجبارية لمن يمنع اليهود من دخول القاهرة

قالت مجلة الوطن العربي في عددها في الاسبوع الماضي ان ستة من ضباط الجوازات المصريين لم يعرف مصيرهم حتى الان . وكان هؤلاء الضباط قد رفضوا قبل ايام التصريح لثلاثة صحفيين يهودبدخول القاهره جاءوا من روما لتغطية مؤتمر القاهرة الذي دعا اليه السادات . وقد منحهم وزير داخلية السادات اجازة اجبارية الى اجل غير مسمى .

وقالت المجله التي تصدر في باريس ان الضباط الستة وهم اثنان برتبه ملازم أول وثلاثة برتبة رائد وواحد برتبة عقيد قد رفضوا منح التصريح في مطار القاهرة بالرغم من التعليمات التي اصدرها موسى سعد الدين مدير مصلحة الاستعلامات .

واضافت انه لدى احتجاج الصحفيين اليهود اقتادهم ضباط من الشرطة المصريه الى احدى غرف المطار حيث بدأوا بالتحقيق معهم باعتبارهم اعداء حاولوا الدخول الى مصر .

وقالت المجله ان وزير الاعلام المصري **عبد المنعم الصاوي** لم يفلح في تدخلاته لوقف الاجراءات ضد الصحفيين الصهاينة فاضطر الى اللجوء الى اللواء **محمد نبوي اسماعيل** وزير الداخلية الذي احال الموضوع بكامله الى ممدوح سالم رئيس الوزراء .

وذكرت ان ممدوح سالم هرع الى المطار بصحبة الصاوي والمستشار الصحفي في رئاسة الجمهوريه حيث

بيغن : القدس جزء لايتجزأ من اسرائيل

قال بيغن ان القدس هي جزء لا يتجزا من دولة اسرائيل وقد سنت الكنيست قانونا بهذا الشان .

واضاف ان بوسع السكان العرب في العاصمه ان يحصلوا على الجنسيه الاسرائيليه خلال أربع وعشرين ساعة اذا ارادوا ذلك وأكد ان لا مانع في ان يحملوا الجنسية الاردنية اذا ارادوا .

اذاعة العدو

٨ محرم ٩٨ هـ ١٩-١٢-٧٧ م



حاولوا التفاهم مع الضباط الستة لانهاء الازمة غير ان الضباط وقفوا بوجه ممدوح سالم قائلين **ما الذي تريدون ان تفعلوه بمصر تطردون من ارضنا اخواننا العرب وتفتحون بابها امام الاعداء الصهاينة .**

ومضت الوطن العربي تقول ان ممدوح سالم لجأ ازاء اصرار الضباط على موقفهم بالتهديد باعتقالهم ومحاكمتهم على اساس انهم يتدخلون في الشؤون السياسيه وان ذلك ممنوع عليهم بحكم القوانين . واضافت غير انهم ردوا قائلين ان هذا الموضوع لا علاقة له بالسياسة وانما بشرف مصر الذي اقسموا اليمين عند توليهم الخدمة على صيانته والدفاع عنه . **وان الازمة ظلت تشغل حكومة السادات الى ان اصدر وزير الداخلية قرارا بمنح هؤلاء اجازة اجبارية لاجل غير مسمى بدلا من قرار القبض عليهم ومحاكمتهم خشية اثارة ردود فعل عنيفة داخل الاجهزة العسكرية في مصر .**

مجلة الوطن العربي

٨ محرم ٩٨هـ - ١٩-١٢-٧٧ م

من نتائج زيارة السادات : اعتراف اسباني قريب بالعدو

استقبل الملك خوان كارلوس ملك اسبانيا في مدريد الحاخام اماديا يوسيف كبير حاخامي « اسرائيل » واستغرق الاجتماع ساعة ونصف الساعة ودارت المباحثات خلاله حول شؤون يهودية وسياسية .

ويفيد مراسل اذاعة العدو الذي حضر الاجتماع ان الحاخام يوسيف طلب الى ملك اسبانيا اقامة علاقات دبلوماسية مع اسرائيل على ضوء التطورات الاخيرة في الشرق الاوسط ، وقد اجابه الملك خوان باسهاب ولكنه طلب عدم نشر رده غير ان مراسلنا يشير الى ان رده اتسم بروح ايجابية

اذاعة العدو

١٠ محرم ٩٨ هـ ٢١-١٢-٧٧ م

اتفاق سوداني اثيوبي

نكر راديو اثيوبيا ان اثيوبيا والسودان اتفقا على انه يجب تسوية خلافاتهما . وقال الراديو الذي التقطت اذاعته في لندن ان الدولتين اتفقتا على عقد اجتماع في سيراليون حول الحاجة لانهاء كل الاعمال العدائية والدعائية فورا .

وقال الراديو ان الاتفاق اعلن في بلاغ مشترك بعد اجتماع نجنه وساطة من منظمة الوحدة الافريقية حضره وزير الخارجية الاثيوبي ووزير الدوله السوداني للشؤون الخارجية . ذكرت الاذاعة الاثيوبية ان البلدين اتفقا على ضرورة اعادة الاتصالات الجوية .

وكالة انباء رويتر

٩ محرم ٩٨ هـ ٢٠-١٢-٧٧ م

الزيارة تمت بأمر كارتر

اعترف الرئيس المصري انور السادات بانه قام بزيارته لاسرائيل

بعد ان تلقى رسالة خطية من الرئيس الاميركي كارتر وجاء اعتراف السادات الضمني هذا في مقابلة مع مجلة ميدل ايست نيوز البريطانية حين اشار ان رسالة كارتر هي التي دفعته للقيام بزيارة فلسطين المحتله وذكر السادات ان الرساله وصلت مختومة بالشمع الاحمر ومكتوبه



بخط الرئيس الاميركي نفسه ولم يعرف بها اي من سفارتي البلدين في واشنطن والقاهرة .

دمشق

١١ محرم ٩٨ هـ ٢٢-١٢-٧٧ م

الاعور في المحكمة اليهوديه العليا ..

نكرت صحيفة ها آرتس ان وزير « العدل الاسرائيلي » سيوصي بتعيين القاضي العربي نمر الاعور (٦٩ عاما) في منصب عضو المحكمة العليا وفقا لطلب مناحيم بيغن .

وفي حالة الموافقة على هذا التعيين فان القاضي الاعور سيكون اول قاضي عربي يصل الى هذا المنصب . وان كان سيحال الى المعاش بعد عام واحد عند بلوغه سن السبعين!

الوكالة الفرنسية

٩ محرم ٩٨ هـ ٢٠-١٢-٧٧ م

شريط الأخبار

أيها العرب، اقرأوا خطة «دايان» جيداً..!!

يقول مسؤولون « اسرائيليون » ان وزير الخارجيه ((موشي دايان)) قام بتطوير خطة لمستقبل الاراضي العربية المحتلة وذلك لاول مرة منذ احتلال « اسرائيل » لهذه الاراضي في حرب عام ١٩٦٧ .

واضافوا ان جميع الدلائل تشير الى ان افكار ((دايان)) هي التي يرغب ((مناحيم بيغن)) بعرضها في المحادثات الجارية حاليا مع مصر .

وبموجب خطة « دايان » فان « اسرائيل » ستعيد قريبا جميع شبه جزيرة سيناء على أن تحتفظ ربما بالمستعمرات القديمة والنقاط الاستراتيجية كشرم الشيخ في اقصى جنوبي سيناء الذي يحمي مدخل البحر الاحمر الى خليج العقبة .

وبالنسبة للضفة الغربية لنهر الاردن فتقترح الخطة ان تقوم سيادة مشتركة بين « اسرائيل » والاردن عليها وستنسحب القوات « الاسرائيلية » بموجب الخطة التي تدعو احيانا الى (ترتيب وظيفي) ! من مدن الضفة الغربية الكبيرة المكتظة بالسكان ولكنها لاتفي بالمطالب العربية الداعية الى اقامة دولة فلسطينيه .

وهذا هو موجز للخطة التي **اختيرت من خطابات دايان ومقابلات وكالة الاسوشيتدبرس معمسؤولين اسرائيليين .**

١ — سيتم نزع سلاح الضفة الغربية ما عدا القوات ((الاسرائيلية))التي سترابط في النقاط الاستراتيجية على طول نهر الاردن والتلال الوعرة الواقعة الى الغرب منها .

٢ — مهام الشرطة والادارة المدنية يقوم بها الاردنيون والفلسطينيون المحليون بصورة مشتركة يتم التفاوض عليها .

٣ — يعطي سكان الضفة الغربية البالغ عددهم ٧٠ الف شخص فرصة الاختيار بين الجنسية ((الاسرائيلية)) أو ((الاردنية))ولكن اسرائيل تفترض ان احدا من العرب ان يختار الجنسية الاسرائيلية !

٤ — بعد فترة تتراوح بين ١٠ — ٢٠ عاما يتم استفتاء لتمكين سكان الضفة الغربية من تقرير روابطهم مع الاردن او ((اسرائيل)) .

٥ — يعطى سكان قطاع غزة البالغ عددهم ٤٥٠ الف شخص نفس معاملة الضفة الغربية وستكون غزة منزوعة السلاح وسيتم تشجيع سكانه على اقامه رابطة مع الفلسطينيين في الضفة الغربية .

٦ ستعاد شبه جزيرة سيناء تلك المنطقة الشاسعة التي يسكنها عدة الاف من البدو المتجولين الى مصر مع وضع قيود على عدد القوات المصرية التي ستتواجد في العديد من المناطق .

٧ — تحبذ اسرائيل الاحتفاظ بوجود عسكري في شرم الشيخ لضمان مرور السفن الى ميناء ايلات وان احدى الافكار الاسرائيليه هي استئجار « اسرائيل » لشرم الشيخ وهناك فكرة اخرى بوضع قوات امريكية او دولية لحفظ السلام هناك .

٨ — المستوطنات الاسرائيلية في الاراضي العربية المحتلة وعددها حوالي ٦٠ — ستبقى بوجه عام . والعديد منها مقامة في اماكن حيث ترغب ((اسرائيل)) في اجراء تعديلات طفيفة على حدود ما قبل عام ٦٧ . وهناك مستعمرات اخرى مقامة في اماكن تتصل بالتاريخ اليهودي القديم تعتبر مهمة بالنسبة لمشاعر بيغن الوطنية القومية حول « ارض اسرائيل » ومن الممكن ان تستاجر المستوطنات من الاردن او مصر !

٩ — اللاجئون الفلسطينيون وعددهم حوالي مليون و٧٠٠ الف شخص وفقا لتقديرات الامم المتحدة ينبغي توطينهم حيث يعيشون الان . ومعظمهم في لبنان وسوريا والاردن (حوالي ٦٥٠) الف من اللاجئين موجودين الان تحت السيطرة الاسرائيلية في الضفه وقطاع غزة .

١٠ — الهجرة الجماعية للفلسطينيين الى غزة والضفة الغربية ستحظر !

١١ — سيتم الطلب من الدول العربية النفطية الغنية المساعدة في تمويل اقامه مساكن دائمة للاجئين !

وكالة انباء الاسوشيتد برس

٧ محرم ٩٨هـ — ١٨—١٢—٧٧ م

طرد السرطاوي من المجلس الوطني الفلسطيني

ذكرت صحيفة العرب القطرية نقلا عن مصدر فلسطيني مطلع انه تقرر طرد عصام السرطاوي عضو المجلس الوطني الفلسطيني من المجلس وتقديمه لمحكمة فلسطينية ستتشكل قريبا لهذا الغرض بسبب مواقفه السلبيه من النضال الفلسطيني وتصريحاته الاخيرة التي تتناقض مع الموقف الرسمي الفلسطيني .

وقالت الصحيفة ان المجلس الوطني قرر كذلك تجميد عضوية السيد سعيد كمال عضو المجلس لمواقفه المشابهة .

ومعروف أن السيد كمال يشغل ايضا منصب نائب رئيس الدائرة السياسية لمنظمة التحرير الفلسطينية

واضافت الصحيفه ان المنظمة قررت عدم التعاون مع اي مسؤول يدلي بتصريحات تتنافى والخط الفلسطيني الرافض للتحركات السياسية الاخيرة المتعلقة بقضية الصراع العربي الصهيوني .

وكالة الانباء القطرية

٩ محرم ٩٨هـ — ٢٠—١٢—٧٧ م

رسالة القاهرة



الجبهة المستقلة في مجلس الشعب تصدر بيانا ضد زيارة السادات لاسرائيل

اصدرت الجبهة البرلمانية المستقلة بمجلس الشعب وهى تضم ثلاثين نائبا بيانا عن زيارة السادات لاسرائيل قالت فيه ان زياره رئيس اكبر دولة عربية لاسرائيل تعتبر كسبا هائلا لها دون مقابل متفق عليه مسبقا طالب البيان بضرورة المحافظة على التضامن العربي الذي يعتبر ضروره في السلم اكثر منه في الحرب كما حذر البيان من التورط في صلح منفرد مع اسرائيل وقال ان هذا الصلح سيكون له أثار مدمرة على مصر وعلى الامة العربية كلها كما حذر من مخاطر الاسترخاء العسكري من جانب مصر وطالب بالتحوط من السيطرة الاقتصادية كبديل لاسرائيل عن الاحتلال العسكري والجدير بالذكر ان الصحف الحكومية رفضت نشر البيان ولم ينشر الا في صحيفة المعارضة التي تسمى الاحرار والتي يصدرها حزب الاحرار الاشتراكيين في مصر

حزب مصر يطرد اطفال حضانة !

يقال ان حزب الحكومة المسمى بحزب مصر قد استولى على حضانة اطفال في حى الساحل بالقاهرة لكي يتخذها مقرا له في الحي . سبب هذا التصرف الغريب من حزب مصر هو سعة دار الحضانة ووقوعها في قلب الحي الشعبي المذكور . ترتب على هذا الاجراء الغير قانوني تشريد مائة واربعين طفلا صغيرا من حضانتهم واعطائهم اجازة مفتوحة حتى يتم البحث عن حضانة جديدة لهم . أ

حالة الطوارئ في مصر

— يقال ان حالة الطوارئ القصوى قد اعلنت في قوات الجيش والبوليس بعد اعلان نبأ زيارة السادات لاسرائيل وذلك لمواجهة اية اضطرابات يقوم بها الشعب المصري وخاصة الشباب . ويقال أن حالة الطوارىء قد بلغت ذروتها أثناء صلاة العيد حيث شوهدت قوات ضخمة من الامن المركزى — ومن القوات المخصصة لمواجهة المظاهرات — على اهبة الاستعداد للتدخل .

اكثر من مائة مصري رافقوا السادات ..

علمت "المجتمع" ان العدد الاجمالي للمصريين الذين رافقوا الرئيس السادات في رحلته الى اسرائيل قد تجاوز المائة شخص ووصل الى اكثر من مائة وثلاثين شخصا يشمل هذا العدد عددا من الصحفيين وعددا ضخما من رجال الامن وبعض هؤلاء قد وصلوا الى اسرائيل قبل وصول الرئيس اليها .

السادات يهدي ابن الملك فاروق سيفا ثمينا بمناسبة زواجه

يقال ان الرئيس انور السادات قد اهدى الامير احمد فؤاد نجل الملك السابق فاروق سيفا ثمينا بمناسبة زواجه كما اهدى الى عروسه هدية قيمة . السيف كان موجودا في المتحف الحربي وهو من مخلفات أسرة محمد علي التي كانت اخر اسرة مالكة تحكم مصر ويمود تاريخه الى اكثر من مائة سنة . رجل الشارع في مصر يعلق على هذا الحدث قائلا ان أثار مصر ملك شعبها ولا يجوز اهداؤها الى احد حتى ولو كان ابن الملك السابق فاروق .

من أقوال الصحف

اخي القارىء : من ارشيف المجتمع نقدم لك هذه المجموعة من التعليقات والتحليلات للواقع العربي والعالمي والتي من خلالها تستطيع ان تتعرف وجهة نظر الاخرين في الواقع كما تمدك ببعض المعلومات التي قد لا نستطيع تقديمها لك .
ومع حرصنا على الا نقدم لك الا ما نراه صالحا ومناسبا لاعطائك الصورة الواضحة فان هذه التعليقات والتحليلات لا تعبر عن وجهة نظرنا بقدر ما تعبر عن وجهة نظر كتابها .

اللعبة لم تستكمل عناصرها ..

كان تجميد الصومال لعلاقاته مع موسكو دون ضمان غربي بالمقابل مخاطرة ، ولكنها مخاطرة لا تبدو قاتلة ، ففي القرن الافريقي لم تستكمل اللعبة عناصرها بعد . واذا كان السوفيات قد خسروا نتيجة تصرفهم الخاطىء معركة واحدة ، فهم لم يخسروا الحرب بعد والنقاش في هذا الموضوع ما يزال مستمرا .

أما بالنسبة لميدان المعركة . فيبدو أن الموقف يتطور ببطء .

فالاثيوبيون في رأى بعض المصادر الدبلوماسية قد حاولوا للمرة الثالثة توسيع خطوط دفاعهم حول ديرداوا وهرر ، وهما المدينتان اللتان ما زالوا يحتفظون بهما في الطرف الغربي من أوجادين ..

لقد حاولوا اختراق الجبهة مؤخرا لكن النتائج كانت ضئيلة جدا ولم تتجاوز بضع كيلو مترات في شرق وجنوب هرر .

وعلى العموم صمدت خطوط الدفاع الصومالية صمودا جيدا . أما فشل محاولات الاختراق هذه فمرده الى الامطار الغزيرة التي أضعفت تحركات الدبابات وجمدت حركة الاطيران الاثيوبي

ويقال بان القوات الصومالية قد عززت دفاعها الجوى في ممر كرامانداو وجيجيجيا ويعود الفضل في ذلك الى بعض قطع المدفعية التي اشترتها من السوق الايطالية وهي تستعد للقيام باختراق جديد في اتجاه هرر .

والخلاصة فان توازن القوى يبدو انه يتعادل على الرغم من تفوق أثيوبيا الساحق في السلاح الثقيل و في الطيران . فقد سلمت موسكو الى اديس ابابا كمية جديدة من طائرات الميج ٢١ ، تبلغ الثمانين ، كما ان فريقا جديدا من الكوبيين يبلغ عددهم الاربعمائة قد وصلوا حديثا الى دير داوا .

وبمرور فترة من الزمن سوف تخلق المساعدات السوفيتية والكوبية للقوات الاثيوبية ، جوا من الحركة في الجبهة ، لا سيما وان نهاية موسم الامطار قد اقتربت ويتحدث الناس في موغاديشو . طويلا عن هجوم للصومال على طول محور هرجيزا — بربرة أي بالقرب من حدود جيبوتي وترمي هذه التحركات . على صعيد التكتيك الى تأمين سلامة الخط الحديدي الفرنسي الاثيوبي ، وفصل جيبوتي عن الصومال . أما على الصعيد الاستراتيجي ، فيتعلق الامر بفرض حل قسري على موغاديشو عن طريق احتلال جزء حيوي من أراضي جمهورية الصومال .

ومع ذلك فان الغربيين .منذ الغاء المعاهدة الصومالية السوفيتية ، ما زالوا متمسكين بموقف الترقب والانتظار ،تفاديا لتدويل النزاع رغم نداءات الاستغاثة المتكررة التي وجهتها موغاديشو اليهم .وقد لخص أحد الصوماليين الموقف كما يلي : من أجل تجنب اضفاء صفة الشرعية عن التدخل السوفيتي ، يعتبر الغرب أن أفضل الحلول يكمن في العمل بصمت مع الصومال ، وبمعنى آخر فان ضخامة المساعدة العسكرية السوفيتية لاديس ابابا قد اصبحت من الوضوح بحيث ان أي هجوم على الاراضي الصومالية سوف يوقع اللوم والخطا على معسكر المهاجمين .

لذلك ، من اجل تجنب التعقيدات الدولية التي قد تنجم عن هجوم على الاراضي الصومالية ، ولتفادي تعريض سلامة جيبوتي للخطر ، وهو أمر لن يسمح لفرنسا أن تقف ازاءه باللامبالاة من اجل ذلك كله سوف تكون القوات الاثيوبية مرغمة على معاودة استخدام طريق أوغادين ، وهو اصعب الطرق واقلها ملاءمة لها وسيرغم الاثيوبيون عندئذ على القتال في أرض أعدائهم وفي هذه الحالة لن تكون القوات الصومالية في حاجة الى السلاح الثقيل الذي ينقصها في الوقت الحاضر .

لقد توقفت الامدادات السوفيتية للصومال من البترول والسلاح منذ شهر تموز ، واصبحت تزودها بالمحروقات العراق والسعودية وايران كما ان الصوماليين اصبحوا يشترون الاسلحة الخفيفة من الاسواق الاسبانية والسويسرية والايطالية لاتمام المساعدة التي كانت تقدم لهم من بعض الدول العربية .

ويبدو أن بعض الاطراف . عدلت عن امداد موغاديشو بالمساعدة العسكرية ، بناء على طلب الولايات المتحدة ، ولكن ، منذ قطع الصومال علاقاته مع موسكو ، اصبحت المساعدة المالية السخية من الرياض تبدو الان مضمونة ، أما ايران فيظهر انها على استعداد لامداد الصومال بمعدات القتال .

اخطر تقرير من الكونغرس عن مستقبل الخليج ..

اميركا مع ايران ضد السعودية

التقرير يتحدث عن حرب محتملة بين البلدين ويوصي بتقديم الاسلحة لايران فقط

قال تحليل وضعه الكونفرس الاميركي ونشر يوم الاثنين الماضي ان على الرؤساء القادمين في الولايات المتحدة أن يتعاملوا مع امكانية نشوب حرب بين السعودية وايران اللتين تقدمان لاميركا معظم نفطها المستورد .

وقال التحليل الذي نشرته لجنة الطاقة التابعة لمجلس الشيوخ الاميركي : — يجب على الولايات المتحدة ان تكون يقظة بشكل غير عادي لاحتمال وقوع مجابهات بين هاتين المملكتين — . وقد أعد التحليل الذي يقع في ١١٢ صفحة المستشاران فيرن راسين جولد وملفين كونانت ، وجاء في التقرير أن التاريخ الطويل من عدم الثقة والعداء بين البلدين ، واحتياطي النفط الاضخم بكثير الذي تسيطر عليه السعودية ، عوامل تؤدي الى زيادة التوتر بينهما — وفي فقره اخرى : يقول التقرير أن الولايات المتحدة قد تضطر الى أن تقف بدون أي احتجاج اذا شعرت ايران بانها مضطرة لمهاجمة المملكة العربية السعودية وقال واضعا التقرير انه في بعض الظروف — لا يمكن توجيه اللوم — الى ايران اذا نشب مثل هذا النزاع خاصة اذا شعرت ايران بانها مهددة بتغير في القيادات بالسعودية .. وأشار التقرير بدون تعليق الى أن هناك دلائل على أن ايران تتعاون مع اسرائيل ودول أخرى في تطوير اما أسلحة نووية او مفاعلات تنتج الطاقة النوويه . واضاف أن ثمة اشارات الى وجود تعاون نووي ايراني مع اسرائيل وجنوب أفريقيا — أو — باكستان ، وهى اشارات لا يمكن التأكد منها ، وان كانت تستحق الانتباه .

ويغطي التقرير سلسلة عريضة من التطورات السياسية النظرية المحتملة التي تخص السعودية وايران ، ويحذر من أنه لا توجد أي طريقة تحول دون أن تلعب الولايات المتحدة دورا رئيسيا في الخليج ، ويحذر التقرير أيضا من انه — اذا استمر الصراع العربي الاسرائيلي بدون احراز تقدم نحو نوع من التحسن ، فان السعوديين سيصبحون أقل قدرة على انتاج كميات كافية ترضي الطلب العالمي لاستيراد النفط باسعار معقولة ..

ويوصي التقرير بشدة باستمرار المساعدات العسكرية الاميركية لايران ، ولكنه لا يقول شيئا عن نوع المساعدة التي يجب تقديمها السعودية ، ويقول : — للولايات المتحدة مصلحة مباشرة في وجود ايران قادرة على الدفاع عن نفسها ومستقرة سياسيا — ، وقال : — وهذه الدولة ما زالت تعمل كرادع ضد المغامرات السوفياتية في المنطقة كما أن ايران قوية ومستقره ، تعمل كرادع ضد الجماعات المتطرفة في الخليج .

ويقول التقرير أنه فيما قد تحدث بالتدريج تغيرات في الجو السياسي لدول الخليج ، فانه — في منطقة سريعة التقلب كالخليج ، هناك احتمال اكبر في حدوث تغيرات ثورية من حدوث تطور سياسي واجتماعي

يقول المؤلفان — انه لن تكون هناك سوى فرصة ضئيلة في — تسلل السوفيات الى احتياطي النفط في المنطقة — .. في المستقبل

وفيما يحتمل أن تظل الدولتان حليفتين ثابتتين للولايات المتحدة يقول التقرير فان الضغط لاستخدام احتياطيهما النفطي كسلاح دولي — قد يكون حادا — وخاصة في السعودية .

دبلوماسية المفارقات

رئيس الوفد الاسرائيلي الى مفاوضات القاهرة قائد سابق لمجموعة تجسس ضد مصر

منذ بدأ قادة المشروع الاستيطاني الصهيوني يخططون لانشاء وطن قومي يجمعون فيه اليهود المبعثرين في كافة انحاء العالم ، كانوا يعرفون أن الطريق الذي يساعدهم في بلوغ ذلك الهدف ، لا بد أن يمر بالعواصم الاوروبية الكبرى صاحبة النفوذ الاستعماري والقواعد العسكرية الثابتة في الشرق الاوسط وعلى راسها بريطانيا .

وفي حين كانت الجاليات اليهودية التي تعيش في الدول الاوروبية غنية جدا الى درجة اغرت حكومات أوربا المختلفة على الاستعانة بأموالها ، كانت الاقلية اليهودية الصغيرة التي تعيش في فلسطين فقيرة الى درجة انها كانت بحاجة ماسة للدعم المادي من الخارج حتى تستطيع الصمود فوق الاراضي التي كانت القيادات الصهيونية الناشئة ترى أن لها اهمية كبرى في المستقبل القريب ، بينما كان يهود فلسطين ، كبقية اليهود العرب يشجبون العقيدة الصهيونية ، ويرون أنها تشكل خطرا على مستقبلهم بفلسطين وفي الدول العربية مجتمعة .

قبل الحرب العالمية الاولى كان اليهود ينقسمون الى معسكرين الاول — وهو الاكبر يعتقد ان الحليف الطبيعي لليهود خلال تلك الحرب هو الدولة العثمانية التي تمتلك مفاتيح دخولهم الى فلسطين والدول العربية المجاورة بينما كان المعسكر الثاني يعتقد ، أن مستقبل المنطقة ، سيكون بيد الامبراطورية البريطانية التي ستتمكن في يوم من الايام من الامساك بكافة مفاتيح المنطقة .

مع الرؤيا الاولى وقف كافة قادة الحركة الصهيونية — الرواد — امثال دفيد بن غوريون واسحاق بن تسفي ، والغالبية العظمى من ضباط وقادة المنظمات الارهابية الصهيونية التي نشأت في اعقاب زوال الحكم العثماني عن فلسطين ومصر ، كما تطوعوا للخدمة في الجيش التركي مقابل اعتراف السلطات العثمانية بأنهم فلسطيني الجنسية .

رئيس الوفد الاسرائيلي الى مصر قائد سابق لمجموعة تجسس ضد مصر

واما أصحاب الرؤيا الثانية فقد قاموا بتنظيم منظمة مخابرات يهودية سرية أسسها صهيوني من أصل بولوني يدعى اهارنسون ودعيت نيلي وهو اختصار لكلمة نيسح يسرائيل لو يشوكار — أي انتصار اسرائيل حتمي — وقد تأسست في العام ١٩١٥ لمساعدة بريطانيا في حربها ضد الاتراك واحتلال فلسطين بهدف التمهيد لاقامة الدولة اليهودية فيها . وقد عارض قادة التجمع الاستيطاني الصهيوني المنظمة في البداية ، خوفا من انتقام تركيا في حال كشفها ، الا أنه بعد العام ١٩١٧ تغير موقف الصهاينة وأصبحت جهود — النيلي احدى الاوراق الهامة التي لوحت بها الحركة الصهيونية من أجل الحصول على وعد بلفور ، الذي لم يتاخر كثيرا في المجيء .

كشف منظمة النيلي

وتعتبر منظمة مخابرات النيلي الصهيونية أول منظمة مخابرات أقاموها لمساعدة حلفائهم في الحروب في حين كان جميع أبناء الاقليات اليهودية الذين يعيشون في الدول العربية التي تحتلها تركيا ويخدمون في القوات العثمانية ضد بريطانيا ، التي اشتغلت النيلي لصالحها يوم الجمعة الموافق السابع من أيلول سبتمبر ١٩١٧ كان عضو منظمة النيلي — ايتان بلكيند ، يحمل بين ثيابه كمية من الاوراق السرية ، التي جمعها أفراد المنظمة بفلسطين وسوريا ولبنان لنقلها الى قيادة القوات البريطانية ، التي كانت قد استولت على مصر ، وهي بحاجة ماسة لمعلومات دقيقة عن حجم القوات العثمانية بفلسطين .

وكان ايتان قد تخفى بزي ضابط تركي على أن يقوم أحد سكان قبائل بدو بئر السبع بنقله الى مصر ليسلم الاوراق السرية التي حملها ولكن البدوي المذكور قام بتسليم الضابط المزيف للاتراك فاعتقلوه وضبطوا معه الخرائط والاسرار العسكرية التي يحملها للانكليز .

وقامت زوجة قائد تنظيم النيلي ساره أهرونسون بارسال حمامة بريد تحمل رسالة شيفره الى قيادة القوات البريطانية في القاهرة تبلغهم فيها بضبط أحد أفراد المنظمة الذين يقيمون في فلسطين ، طالبة ايضاحات من الانكليز حول مستقبلهم بعد ضبط الوثائق التي قد تهدد مستقبل اليهود جميعا .

وكانت حمامة البريد قد انطلقت من مستوطنة عتليت قرب حيفا باتجاه الجنوب ولانها لم تكن مدربة بشكل جيد فقد توقفت في باحة منزل والي قيساريه ، الذي كان يهتم بتربية الحمائم وبينما كان الوالي يطعم طيوره لاحظ وجود الحمامة الغريبة بينها ، فتقدم منها لابعادها ، ولكن الحمام المدرب لا يخاف الانسان ويسلم نفسه بسهولة ، فقد القى القبض عليها وعثر على الرسالة السرية في طرف ذيلها .

ولما تمكنت القيادة التركية من تحليل الرسالة اكتشفت أنها أمام تنظيم مخابرات صهيوني سري خطير ، وفيها طلب من القيادة البريطانية بعدم ارسال سفينة من مصر الى ميناء حيفا كان من المفروض أن تحمل عددا من المخربين الصهاينة ، الذين عليهم مساعدة الانكليز في الاستيلاء على مينائي حيفا وبيروت ، وقد بادرت على الفور لاعتقال جميع عناصر منظمة النيلي ، وغالبية اليهود الذين وجدت أنهم تغيبوا عن أماكن سكنهم في ذلك الوقت .

وبينما كانت السلطات العثمانية تطارد الصهاينة من أفراد النيلي امتنع اليهود عن ايواء الفارين واعتبروهم خارجين عن ارادتهم الجماعية في حين عادوا ليصبحوا أبطالا اثر دخول بريطانيا الى فلسطين .

عهد الانتداب البريطاني

في عهد الانتداب البريطاني في فلسطين واثر صدور وعد بلفور ازدهرت العلاقات بين البريطانيين والصهاينة في جميع البلدان العربية والاوروبية ، بعد أن قامت وراء خطوط الالمان ، بهدف التجسس وجمع المعلومات . في حين كان هدف القيادة

الصهيونية من وراء مساعدة الانكليز الفوز برضى بريطانيا وترحيل اكبر كمية من اليهود الى فلسطين ، من اجل الاستلاء عليها واقامة الوطن اليهودي القومي فيها .

وقد استفادت القيادات الصهيونية من دفع افرادها للخدمة في صفوف قوات الحلفاء خلال الحرب العالمية الثانية وقبلها ، حيث كان هؤلاء الافراد جواسيس على الانكليز لصالح المنظمات الصهيونية التي نشات مثل الهاغانا والبالماخ وليحي وغيرها ، كما كانوا يبثون التعاليم والعقيدة الصهيونية بين الذين يعيشون في الاوطان العربية .

واثر قيام المنظمة الصهيونية - ليحي - باغتيال اللورد موين في صيف العام ١٩٤٦ ، قامت القوات البريطانية بمراقبة تحركات اليهود الذين يعيشون بمصر ، ويجرون اتصالات مع القيادات الصهيونية في فلسطين ولم تعد تسمح باقامة اي يهودي فلسطيني في مصر سوى ممثل الوكالة اليهودية ، الذى كان يقو مبتنسيق الاعمال بين المنظمات الصهيونية والقيادة البريطانية العليا بمصر .

الهاغانا قامت في العام ١٩٤٣ بتاسيس فرقة للتجسس على لبنان وسوريا ومصر والعراق والقيام بمهمات تخريبية ضد الانظمة غير الموالية لبريطانيا ، اطلقت عليها اسم وحدة المستعربين وكلفت بالاتصال باليهود الذين يعيشون في جميع الدول العربية ، وتنظمهم بخلايا سرية كانت تقوم بجمع المعلومات السرية عن عدائها للصهيونية ، واستعدادها لمواجهة قيام الدولة اليهودية ، التي كانت الصهيونية تمهد لقيامها في المستقبل ، وقد تمكن افراد فرع المستعربين من اقامة خلايا تجسس سرية في لبنان وسوريا والعراق وكانت أكبر محطة لها في الاسكندرية بمصر ،

وفي تشرين الثاني نوفمبر ١٩٤٧ ، قامت قياده منظمة - الهاغانا بحل جميع أجهزة البريطانيين واسست منها أول جهاز مخابرات كبير اطلقت عليه اسم خدمات الامن الذي رئسه أيسر باري وايسر هارئيل ، الـذي أصبح فيما بعد ، أول رئيس لتجمع اجهزة المخابرات الاسرائيلية - الموساد -

وقد قام جهاز خدمات الامن بدفع عدد كبير من اليهود الذين هاجروا الى فلسطين في وقت سابق للاقامة في جميع الدول العربية المجاورة لفلسطين بهدف بث الدعاية والتعاليم الصهيونية ، وتعبئة اليهود ضمن منظمات سرية تقوم باعمال التجسس والاعداد لهجرة اليهود بطرق غير شرعية الى فلسطين .

دور بن اليسار

وضمن اطار تنظيم خلايا التجسس الصهيونية في مصر ، فقد قام شاؤول ابيجادور الذي كان يرئس مؤسسة الهجرة اليهودية الثانية - الهجرة غير الشرعية الى فلسطين باستدعاء صهيوني من أصل سوري يدعى يائير دوار وطلب منه الاستعداد للسفر الى مصر كمبعوث سري عن مؤسسة الهجرة ليقيم في الاسكندرية بدلا من المندوب السابق روفائل ريكاناتي ، الذي سيضطر الى الهرب من مصر ، في أعقاب المطاردات التي تقوم بها القوا تالمصرية ضد بؤر التجسس التي انتشرت في الاسكندرية ، في اعقاب اغتيال اللورد موين .

وفي تلك الفترة كان الياهو بن اليسار احد كبار المسؤولين في خدمات الامن الصهيونية وهو المسؤول عن خلايا التجسس الصهيونية التي انتشرت في الاسكندرية . وقد وصل الى هذه المرتبة بعد أن قام بعدة عمليات تجسس وتخريب في لبنان وفلسطين ومصر .

والمعروف أن الياهو بن اليسار غدا وكيلا لوزارة الخارجية الاسرائيلية ، وقد عين قبل اسبوعين كرئيس للوفد الاسرائيلي المدعو لزيارة القاهرة من اجل اجراء الحوار مع ممثلي مصر ، الذين سيبحثون ترتيب عقد مؤتمر جنيف كما يقول المصريون في حين يدعي الاسرائيليون انه حمل وثائق وتفاصيل لعقد صلح منفرد بين اسرائيل ومصر .

ولقد قام بن اليسار بزيارات سرية لمصر ، وكان يتخفى باسم ليفي حين كان المسؤول الاول عن تنظيم الخلايا الصهيونية في ١٩٤٦/١٩٤٧ ، بينما كان يشرف على عمليات تهريب افراد تلك التنظيمات الى فلسطين ، بهدف تدريبهم على استعمال السلاح ، وكيفية استخدام وسائل التمويه اثناء جمع الوثائق السرية والمعلومات الامنية عن القوات المصرية وارسالها الى المنظمات الصهيونية في تل ابيب وكان مقر عمله الاساسي في منطقة رحوبوت بفلسطين .

وكان بن اليسار قد تمكن من بناء ثلاث تنظيمات صهيونية سرية في الاسكندرية هي خلايا تنظيم الشباب الطلائعي وخلايا منظمة بنى عكيبا وخلايا منظمة الحارس . وقد استغلت جميعها في التجسس على ابناء الشعب المصري ، وقامت بتنظيم اليهود المصريين واعدادهم للهجرة ، ثم عملت على تهريب من كشف أمره منهم .

وكان بن اليسار قد وجد طريقة سرية لتهريب المهاجرين المصريين الى فلسطين ، بواسطةالجنود اليهود الذين يخدمون في صفوف القوات البريطانية ، وكانت وحدة اليهود المتطوعين للخدمة في القوات البريطانية ترابط في الاسكندرية ويقضي أفرادها اجازاتهم الشهرية في تل ابيب ليتمكنوا كل شهر من تهريب بضعة متسللين بين صفوفهم بثياب جنود بريطانيين .

ولان السلطات البريطانية كانت تطلب من كل يهودي مصري يرغب بزيارة فلسطين دفع كفالة مالية مقدارها خمسون جنيها فلسطينيا فقد قام بن اليسار بلعب دور بارز في حل تلك العقدة ، حيث قام بارسال احد أعضاء خلايا المخابرات الصهيونية في الاسكندرية مع كل يهودي قادم الى فلسطين ، وبعد أن يدفع اليهودي الداخل قيمة الكفالة يتسلم الشخص الثاني الجواز المختوم عن اخر نقطة حدود في العريش ، ثم يعود الى القاهرة ليقدم الجواز المختوم مدعيا انه يريد الغاء الزيارة لان حالته الصحية سيئة وهو نائم في المستشفى اليهودي في القاهرة حيث كان يرتب له تصريح مرض مقنع .

وبهذه الطريقة تمكن بن اليسار وافراد منظمات الاسكندرية من تهريب مئات اليهود الى فلسطين تحت سمع وبصر القوات البريطانية . هذا الى جانب الخدمات الكبيرة التي اداها افراد تلك المنظمات في جمع المعلومات العسكرية عن القوات المصرية واقتصاد البلد .

تمكن بن اليسار من بناء تنظيم مخابرات صهيوني متين في الاسكندرية ، ثم قام بتاليف كتيبة سرية من افراد منظمات المخابرات المذكورة دعيت باسم كلية باركوخافا وكان اعضاؤها افراد المنظمات الصهيونية السرية التي برزت في الاسكندرية وضمت الشباب الصهيوني العقائدي ، ممن نشطوا في نوادي التنظيمات الرئيسية الثلاثة التي اقيمت في الاسكندرية .

عداد الأسبوع العربي

الكتاب



لسيد سابق

عرض وتحليل بقلم : احمد بن عبد العزيز ابو عامر ـ الرياض

المؤلف الشيخ ـ سيد سابق أحد العلماء المعدودين في هذا العصر واحد الفقهاء الملتزمين بالوحيين مما يتمثل في كتابه القيم ـ فقه السنة ـ وله عدة دراسات اسلامية جيدة منها ـ اسلامنا ـ العقائد ـ الدعوة الى الاسلام ـ من الاسلام ـ وقد عمل استاذا في كليات الشريعة بمصر والكويت والسعودية وكتابه هذا عن مظاهر القوة وعناصرها في هذا الدين على حقيقتها وانها سبقت جميع المبادىء التي اهتدت الانسانية الى بعضها فضلا عن انها أسمى منها واكمل صحيح ان الاسلام لم يذكر المصطلحات الحديثة ولا ما يطنطن به المنهزمون ولكن قيمة الشيء في حقيقته ومدى نفعه واثره الطيب في الحياة ، فالاسلام قوة في ذاته ولكن المنتسبين له ضعفوا وانحرفوا فشوهوا جماله وحجبوا نوره وكانوا حجة لاعدائه وسلاحا يشهر في وجه الدعاة فقد ان للمسلمين ان يتفهموا دينهم ويعوا ما فيه ويجسدوه بالعلم والعمل ليدخل الناس في دين الله افواجا . وقوة الاسلام ليست القوة المصطلح عليها عصريا بل تتمثل قوته في العقيدة والخلق والعلم والانتصار والتماسك الاجتماعي والجهاد .. وتحدث عن كل عنصر حديثا ضافيا فلنتصفح الكتاب

١ ـ الفصل الاول ـ قوة العقيدة وتتلخص في الاتي : ـ

أ ـ ان كل ما في الكون شاهد على وجود الله وعناصر الوجود ومواد الطبيعة تؤكد ان لها خالقا مدبرا ـ ان في خلق السموات والارض لايات للمؤمنين وفي خلقكم وما يبث من دابة ايات لقوم يوقنون ـ الجاثية .

ب ـ النفس الانسانية مغروس فيها الشعور بوجود الله اذ هو شعور فطري عبر عنه العلماء ـ بالغريزة الدينية ـ فطرة الله التي فطر الناس عليها .

ج ـ حقيقة الذات الالهية لا تعرف ولا يدرك كنهها حيث لا تحيط بها افكار ، فاذا كان الانسان ما يزال عاجزا عن معرفة الكثير من حقائق الاشياء بين يديه فان عجزه عن معرفة ما وراء ذلك اظهر ، وليس هناك سبيل الى معرفة الله الا عن طريق التفكير في خلقه كما جاء في الحديث ـ تفكروا في خلق الله ولا تتفكروا في الله فانكم لن تقدروا قدره

٢ ـ وبمعرفة اسمائه الحسنى وصفاته العليا فهي الوسائل التي

يطل منها القلب وتعطي الصورة الصحيحة عن الكمال الالهي المطلق ثم بين المؤلف الاثار الطيبة للايمان فيما يلي

ـ تحرير النفس من سيطرة الغير وان ليس للبشر مهما عظموا ان يسوقوا الانسان الى غير ما اراد الله

ـ بعث روح الشجاعة والاقدام في النفوس والرغبة في الاستشهاد في سبيل الله .

ـ ويقتضي الايمان بأن الله هو وحده الرازق ولا يعني هذا التواكل ، ثم يتخلص الانسان من رذائل البخل والحرص والطمع

ـ الطمانينة في القلب مما انتهى اليه العلم اخيرا ، فلم ينفع الامراض النفسية وسيله انجع من الايمان والتطلع الى رحمة الله .

٢ ـ ثم تحدث عن الحق المتمثل في العقيدة الصحيحة والعلم النافع والعمل الصالح والخلق الصالح وان الاسلام الحق هو دعوة الانبياء جميعا ثم بين ان من سنن الله الا يقوم الحق وحده وانما ينهض بهمم الرجال المتمثله في الثبات على الحق والاعتصام به والصدع في مواجهة الطغيان به واحتمل تبعاته مما يعمق جذوره ويمكن له . ثم ذكر المؤلف صورا لرجال الحق من الانبياء والمؤمنين وصمودهم في سبيل رسالاتهم . وعن قوة الحق : قال المؤلف بأن الانسان جسد وروح بالجسد يحس ويتحرك وبالروح يدرك ويعلم ويفكر ويحب ويكره وبالروح تميز الانسان عن غيره وصار عالما وحده وبها اسجد الله للانسان ملائكته وسخر له ما في السموات والارض وجعله الخليفة في الارض . وبين اثار اغفال الجانب الروحي لدى الانسان ، قائلا بأن الاندفاع وراء الشهوات صرف عن اصلاح النفوس واخذها بالتربية والتقويم فبلغ الشأو في الرفاهية المادية وتخلف عن القيم الصالحة وجاء القران يعالج هذا النقص وينبه على ضرورة التخلص منه ومما ذكره القران من هذه الاثار . ـ اليأس ـ ـ ولئن اذقنا الانسان منا رحمة ثم نزعناها منه انه ليؤوس كفور والظلم ـ ان الانسان لظلوم كفار او الجحود ان الانسان لربه لكنود ـ والطغيان ان الانسان ليطغى ـ او الجدل ـ وكان الانسان اكثر شيئا جدلا ـ .

ثم بين ان العلاج لا يتم الا بتقويم الخلق : على ان اجل الغايات التي يريد الاسلام تحقيقها ـ ان يكون الانسان ذا خلق كريم وسلوك نظيف يليق بكرامته وخلافته ويقصد الاسلام بهذا ايجاد العناصر القوية والافراد الصالحين ليسهموا بقلوبهم وعقولهم في ترقية الحياة وليكونوا اهلا لجوار الله ورضوانه .

فالمثل الاعلى للافراد يتمثل في النزاهة والاستعلاء عن الشهوات والهوى . والتمسك بالفضيلة ، والمثل الاعلى للجماعات يتمثل في التعاون والمحبة والصدق والاخلاص وسلامة الصدور والتضحية والايثار ـ وتحقيق المثل الاعلى في جانبيه يثمر الحياة الطيبة والسياده والتمكين في الارض ، وقد رسم الله المنهج الخلقي للبشر واوضح معالمه ودعا اليه وحبب فيه وهذا النهج موجود في كتاب الله كاية البر في سورة البقرة ـ ليس البر ان تولوا وجوهكم قبل المشرق والغرب ـ وفي سورة الاسراء ـ وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه وبالوالدين احسانا ـ وفي الانعام قل تعالوا اتلو ما حرم ربكم عليكم وفي غير ذلك من الايات والاحاديث النبوية . ولا يتحقق هذا المنهج الا بالتربية الاسلامية ومن وسائلها . .

١ ـ تربية الضمير وتكتسب بالتعليم والمران منذ الحداثة وممارسة الفضائل النفسية واداء الواجبات ولذا قال الرسول ـ مروا اولادكم بالصلاة لسبع واضربوهم عليها لعشر وفرقوا بينهم في المضاجع وقوله ـ ان العلم بالتعلم والحلم بالتحلم ـ

٢ ـ الرقابة العامة على السلوك بمطاردة الرذائل وتقويم المعوج وتغيير المنكر ـ من راى منكم منكرا فليغيره . . ـ الحديث .

٣ ـ الاخذ بالحسم والضرب على ايدي العابثين بالعقوبات المقررة في الفقه الاسلامي .

٤ ـ الاتعاظ والعبرة بمن سلف من الامم الماضية للتذكير بسنن الله في الاجتماع البشري ـ لقد كان في قصصهم عبرة لاولى الالباب ـ ثم بين ان الغاية من التربية : هي تهذيب النفوس لتقوم بما أمر الله ثم بين مظاهر التربية : في سلوك الافراد وتصرفاتهم بانتقاء الالفاظ المهذبة والنظيفة واتباع اهدى السبل واقوم المناهج واولاها بالحق . وعلو الهمة وكبر النفس لتترك الدون وتقتحم الصعاب في اكتساب الفضائل وكذا قوة الارادة .

والشجاعة الادبية والتضحية ، ثم تحدث عن ـ عزة النفس ـ التي يمثلها قوله تعالى ـ ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين . . ـ مما يتمثل في ابتغاء الخير واتقاء الشر والتطلع الى معالى الامور والتجرد من الهوى والمظاهر الكاذبة ثم بين ان هذه العزة : منزلة بين الكبر فهو ترفع واستعلاء بالباطل وبين الضعه فهى مهانة ومذلة : قائلا : بأن عن الارتقاء الروحي : قائلا : بأن من الارتقاء ما هو مادي يتمثل في الكشوف والاختراعات وهو وان وفر للناس الرفاهية والرخاء فهو لا يوصل الى الله ولا يصلح الناس ولا يجلب السلام بل يخلق من انسان حيوانا راقيا لا انسانا فاضلا

أما الارتقاء الروحي فهو غاية من غايات الاسلام ويتمثل في الايمان واليقين والمحبة والرحمة والتضحية والطمانينة والعدل والسلام ليس معنى ذلك التنكر للتقدم المادي ، فالايمان يوجب أخذ الحيطة والعمل الجاد واتقانه مع ان الله امر باعداد العدة للجهاد وقد أمر الرسول أمته بالحرص على كل ما ينفع ونهاهم عن العجز والكسل ـ احرص على ما ينفعك واستعن بالله ولا تعجز

٣ ـ قوة العلم : فقد دعا الاسلام الى العلم في كثير من الايات والاحاديث معروفة للجميع ثم بين من أسباب العلم

«

كتاب

عناصر القوة في الاسلام

أ ـ القراءة ـ اقرأ باسم ربك الذي خلق ـ
ب ـ النظر والتأمل في ملكوت الله ـ قل انظروا ماذا في السموات والارض ـ .

ج ـ السير في الارض افلم يسيروا في الارض فتكون لهم قلوب يعقلون بها او اذان يسمعون بها .. ثم أن الاسلام وصف من لا يستفيد من سمعه وبصره بانه كالانعام بل اضل الاعراف اية ١٧٩ ـ ثم بين العلوم المستمدة من الوحي كالتفسير والسنة والسيره والتوحيد والتاريخ والنظم الاسلامية ـ وما وراء ذلك من علوم الكون فهى مما يدعو اليه الاسلا مويحث عليه لنعرف سنن الله في الكون واسراره في الخلق وحكمته في الوجود ، ولقد اتفق العلماء ، على أن تعلم العلوم والفنون التي تقوم بها الصناعات ولا سيما العسكرية واجب كفائي اذا قام به البعض سقط عن الباقين ثم القى نظرة على العلوم الشرعية وبين موضوع كل علم واقترح لبعض هذه العلوم مقترحات قيمة في كيفية وضع مناهجها . ـ وقفة ـ وقد ذكر من علوم الوحي ـ التصوف ـ وانه روح الاسلام وجوهره وارفق بذلك تقريرا للرفع بمستوى الطرق الصوفية بمصر ، واني لاتعجب أن يلصق التصوف بالاسلام خصوصا وانه لم يذكر في كتاب ولا سنة ولا على لسان احد الصحابة وحين الف العلماء المسلمين مدوناتهم الفقهية اتهموا بأنهم يهتمون بالظاهر ولا يهتمون بالباطن وكيف يتصور ذلك مع أن النية معروف لدى الجميع ان عليها مدار العمل والتصوف فيما يقال عنه لم يأت بجديد فهذا ما يدعو اليه الاسلام ذاته في اخلاقه وادابه ومن هنا اقول أن العمل على اشاعة التصوف كفن أو علم يتسمى به فئات معينة لا يرضاه منطق الوحيين كما سبق وللاعتراضات الاتية .

١ ـ ما ينطوى عليه من الانحرافات العقدية من الحلول ووحدة الوجود ولمصادره الاجنبية من نصرانية ويونانية وغيرها .

٢ ـ الانحرافات السلوكية من الرهبانية التي ما أنزل الله بها من سلطان .

٣ ـ الغلو في تقديس الاولياء والابتداع في الاذكار ولمزيد الضوء على ضلالة التصوف انظر الى التصوف بين الحق والخلق لفهر شقفه و ـ هذه هى الصوفية ـ لعبد الرحمن الوكيل و ـ التصوف بدعة ضد الاسلام ـ لجميل غازي و ـ دعاة وادعياء ـ لعبدالله السمان فالتصوف وطرقه الكثيرة المتنازعة مما لا يشرف الاسلام ولا المسلمين .

٤ ـ قوة الاقتصاد : نجد أن الاسلام نظر الى المال بأنه عصب الحياة وقوامها وضرورة من ضروراتها ثم بين كيف دعا الاسلام لكسب المال وبين أن شرطي الكسب

١ ـ الا يلهي عن حق الله والقيم الصالحة

٢ ـ ان يكون الكسب بطريق مشروع لا يضار فرد ولا جماعة ولذلك حرم الاسلام ـ الربا ـ والاحتكار ـ القمار والاتجار بالمخدرات ـ والتطفيف في الكيل والموازين ـ والسرقة واكل اموال الناس بالباطل ، ثم تحدث عن الملكية : في الاسلام ، وقال بانها

الانتفاع بالعين المملوكة انتفاعا شرعيا باذن من الشارع وبين ان أسباب الملكية الفردية تتمثل في : العقود
واحياء الموات والعمل وعطايا الدولة للمواطنين لسد حاجاتهم ـ والارث . ثم وضح ان الملكية الفردية تعتبر من الحوافز المنشطة فضلا عن أنها فطرية ومن العدل أن يملك العامل ثمرة كده ، غير انها مقيدة بحدود الشرع حيث يحجر على المالك اذا أسرف او تصرف بغير أمر شرعي ويتقي الاسلام شرور الملكية الفردية وتكديس الثروة في ايدي القلة يجعلها وظيفة اجتماعية فجعل فيها حقوقا من جهة وحولها الى ملكيات صغيرة من جهة اخرى عن طريق الارث والهبة والوصية .

وفي نفس الوقت قرب بين الطبقات وقلل الفوارق الاجتماعية التي ما تزال مثار اضطراب المجتمع البشري . وفي الاخير بين ان المال في حقيقة أمره ليس ملكا خالصا لمالكه وانما هو لله ـ واتوهم من مال الله الذي اتاكم ـ حيث استودعهم الله اياه ـ وانفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه ـ فعلى المسلم أن يضعه في مواضعه

المشروعة وكثيرا ما يذكر القران بالفقراء من اجل القضاء على الفقر فلا يبقى فقير مضيع ولا محتاج لا كفاية له .

قوة التماسك الاجتماعي : وتتمثل في الحرية والعدالة والطيبات من الرزق والتشريع والروابط الادبية والحكم ، ثم تحدث عن الحرية وكيف جاء الاسلام ليطلق الحريات المسؤولة سواء في العقيدة — لا اكراه في الدين او في الفكر — قل انظروا في ملكوت السموات والارض وما خلق الله من شيء — وهذه الحرية تتمثل في التعبير بحرية سواء باللسان ان القلم او الراي والجهر بالحق — الساكت عن الحق شيطان اخرس — والحرية السياسية تتمثل في :

١ — المشاركة في الحكم بالترشيح او التصويت او الاستفتاء ،او الانتخاب
٢ — مراقبة الحكام واعمالهم ونقدها بالحق .

وتحدث عن العدالة : المتضمنة ، المحافظة على حقوق الناس في اموالهم ودمائهم واعراضهم وانفسهم وكرامتهم متخذا لذلك جميع الوسائل الحافظة لهذه الحقوق ، ثم ذكر مجالات العدل : في الحكم والقضاء وبين الاولاد وبين المتخاصمين وبين الاعداء ، ممثلا لذلك بالكتاب والسنة . ثم تحدث عن العمل ودعوة الاسلام اليه لان فيه الحركة التي هى من طبيعة الاسلام وان العمل الذي يريده الاسلام هو ما تزكو به النفس وتتوسع به دائرة البر وتقوى به العلاقات الانسانية وتصح به الابدان والاعراض والاموال وتصان به الاديان مما ينمي الانتاج ويزيد الثروة ويصل بالامة الى غايتها من السيادة والقوة ثم تحدث عن الطيبات من الرزق وبين موقف الناس منها بين افراط وتفريط ووضح موقف الاسلام المتمثل في عدم الانغماس بالمتاع المادي مما يلهي عن الواجبات ولا يزهد فيه زهدا ينسيه ضرورات الجسم بل يجمع بين مطالب الروح والجسد قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق ثم تحدث عن التشريع الاسلامي ووفاؤه بحاجات العصر في كل مجال وبين ان من غاياته .

١ — اعداد الفرد اعدادا بدنيا وعقليا وخلقيا بواسطة التربية والتعليم .
٢ — تحقيق مصالح الناس والعدل بينهم .
٣ — المحافظة على الدين والنفس والعقل والنسل والمال ثم تحدث عن الروابط الادبية : الداعية الى جمع الشمل ووحدة الهدف مستهدفة اقامة كيان واحد متعدية عوامل الفرقة والضعف واسباب الفشل باشاعة الاخوة — انما المؤمنون اخوة — واحترام بعضهم بعضا والتحلي بجميل الصفات من الصدق والامانة والوفاء والتعاون والايثار ثم تحدث عن الحكم : وان الاسلام دين دولة وان اقامة الحكومة فريضة — واطيعوا الله والرسول واولى الامر منكم — ثم بين وظيفة الحكومة المسلمة : وانها امانة كبرى تقتضي : —

١ — اسناد المناصب العامة الى الامناء والاقوياء والاكفاء .
٢ — الاحساس بالمسؤولية من قبل الحاكم وذلك بالعمل للجميع لا لنفسه واعوانه .
٣ — اموال الدولة امانة في عنقه فيجب وضعها في مواضعها لتعود بالخير على الصالح العام .
٤ — جميع الحقوق المشروعة للمحكومين امانة في عنق الحاكم مسؤول عن حمايتها وتمكينهم منها
٥ — العمل على استتباب الامن والمحافظة عليه ليأمن كل فرد على نفسه ودينه وماله وعرضه .
فوظيفة الحكومة المسلمة خطيرة جدا كما قال صلى الله عليه وسلم انها امانة وانها يوم القيامة خزي وندامة الا من اخذها بحقها وادى الذي عليه فيها .
٧ — قوة الجهاد : يهتم الاسلام بدعوة الانسانية للدخول في هدايته لينعموا بها والامة المسلمة هى المنتدبة من الله لاعلاء دينه وتبليغ وحيه وتحرير الشعوب من الطواغيت وهى بهذا الاعتبار خير الامم وما دام أمرها كذلك فيجب محافظتها على كيانها الداخلي والمكافحة لاخذ حقوقها والجهاد لتبوأ مكانتها اللائقة بها وكل تقصير في ذلك جريمة كبرى يجازى عليها الله بالذل والانحلال أو الفناء والزوال .. ولقد نهى الاسلام عن الوهن والذل طالما لم تصل الامة الى غاياتها ولم يتحقق هدفها والسلم في هذه الحالة لا معنى له الا الجبن والخذلان ولذا قال تعالى ولا تهنوا وتدعوا الى السلم وانتم الاعلون والله معكم ولن يتركم أعمالكم ، والسلم لا يكون الا عن قوة واقتدار . فلذا لم يجعله الله مطلقا بل قيده بأن يكف العدو عن العدوان والا يبقى ظالم على الارض والا يفتن احد في دينه فاذا وجد واحد من هذه الاسباب فقد اذن الله بالقتال لله ولرسوله وللمؤمنين .

واختتم الكتاب بكلمة لشاعر الاسلام — محمد اقبال — وهى الدين بغير قوة فلسفة محضة — فعلق عليها مقررا معناها وقائلا من الضروري أن يكون للدين قوة تحميه وللحقائق الالهية سياج يصونها ولولا ذلك ما بقيت كلمة الله ولذهبت معالم هدايته — ولولا دفع الله الناس بعضهم لبعض لهدمت صوامع وبيع وصلوات ومساجد يذكر فيها اسم الله كثيرا — والاسلام لا يتجاهل الواقع بل يلفت الانظار الى هذه الحقيقة وانه لا قيام له الا اذا كان له سند من الحديد الذي هو رمز القوة — وانزلنا الحديد فيه بأس شديد ومنافع للناس — ولقد أخذ الرسول السيف بيد والمصحف بيد قائلا — بعثت بهذا وبهذا لاقوم بهذا من عدل عن هذا — وهل هناك اقوى دلالة من قوله تعالى واعدوا لهم ما استطعتم من قوة .. نسأل الله أن يعز الاسلام والمسلمين وان يلهمهم العلم والعمل .
والى اللقاء مع كتاب اخر
مع تحيات

أحمد بن عبد العزيز أبو عامر
الرياض

محمد اقبال في ذكراه المئوية

كلمة

قبل أيام ، احتفل العالم عامة ، والعالم الاسلامي خاصة ، بذكرى مرور مئة عام على مولد الشاعر الاسلامي المفكر . الدكتور محمد اقبال .

ويعجب المرء ، حين يتلفت في أنحاء العالم العربي ، يبحث عن مهرجان يقام تكريما لهذا الشاعر المسلم فلا يجد ، ويقلب عشرات المجلات الثقافية والفكرية والادبية فلا يظفر بواحدة منها اصدرت عددا خاصا عن اقبال بل وكثير منها اغفلت ذكره ، وكانها لا تنتمي الى هذه الامة ولا تتحدث عن فكرها وادبها .

كتب ـ توماس كارلايل ـ عام ١٨٤١ يقول: لو اجبرنا نحن الانجليز أن نختار بين التنازل عن امبراطورية الهند أو الشاعر شكسبير لاخترنا الاحتفاظ بشكسبير ، ان الامبراطورية الهندية ستذهب في يوم من الايام ، ولكن شكسبير سيبقى معنا الى الابد ، اننا لا نستطيع التخلي عن شكسبير ..

ولكننا ـ نحن المسلمين ـ نتخلى عن اقبال دون أن نخير بينه وبين غيره .

يقول محمد علي جناح ـ لو خيرت بين الرئاسة العليا للدولة وكتب اقبال ، لاخترت كتب اقبال ..

واذا كان المفكرون والادباء العرب قد بهرهم بريق الغرب وعلومه فغشيت أبصارهم عن رؤية أدباء أمتهم ومفكريها ، فان اقبالا يقول لهم :

ـ لم يستطع بريق العلوم الغربية أن يبهر لبي ويعشي بصري . لانني اكتحلت بنور المدينة المنورة ..

رحم الله اقبالا ، وأيقظ أدباء العرب ومفكريهم من رقدتهم .

ايها السفراء والقناصل تعلموا من اقبال

ارادت الحكومة الهندية ذات مرة ان تبعثه الى افريقية الجنوبية كممثل لها ، وعُرض عليه هذا المنصب المحترم رسمياً ، شريطة ان لاتحافظ زوجته على الحجاب وترافقه في جميع المناسبات الرسمية سافرة ، ولكن اقبالا رفض هذا المنصب ، وصرح للحاكم الانكليزي ـ ولنجدن ـ قائلا: انني رجل مذنب ولا شك ، مقصر في اداء احكام الشريعةُ ، غير انني لا ابلغ من الوقاحة الى حد اتجاوز فيه حدود الشريعة لمجرد ان تقلدوني منصبا من مناصب الدنيا .

ترى اعينهم تفيض من الدمع

الشائع عن اقبال انه كان مسلما عقائديا لا علاقة له بالعمل ولعل مصدر هذه الظنة هو نفسه ، لانه كان يتجه الى اخفاء حاله الحقيقية ، والتظاهر بحياة منطلقة ، وهو يستلذ في ذلك ، لقد كان شغوفا بتلاوة القرآن ويقرؤه بترتيل جيد كل صباح. ولما تقدم به السن بلغ من رقة القلب الى انه لم يكن يبدأ قراءة القرآن الا ويأخذه البكاء فيبكي ويجهش. كما كان يخشع في الصلاة بالغ الخشوع .. وكل ذلك في خفاء لايدريه الناس، بل كانوا يرونه رجلا مقصرا في اداء أحكام الشريعة .



قليل من الناس يعرفون أن إقبالاً انقطع عن كل كتاب الى دراسة القرآن في آخر حياته . وقد توصل ـ بعد عكوفه الطويل على دراسة كتب العلوم والفنون ـ الى ان العلم الحقيقي انما هو القرآن ، فمن ادركه استغنى عن كل كتاب في العالم .

أيها الاشتراكيون تعلموا من اقبال..

دعا احد اثرياء البنجاب ذات مرة محمد اقبال والمحامي سر فضل حسين وبعض كبار المحامين للاستشارة في قضية قانونية ، وأنزلهم في قصره الفخم . فلما أراد إقبال أن ينام في الليل ودخل غرفته التي جُهّزتْ له .. راى اسباب النعمة والراحة وادوات الترف والزينة موجودة في الغرفة ، ووجد تحته فراشاً وثيراً ناعماً .. فاذا بخاطرٍ يخطر على قلبه ويزعجه : لقد تمثلت له حياة النبي صلى الله عليه وسلم الذي كان ينام على الحصير . وهنالك لم يملك عينيه وبدا يبكي ويبكي وما استطاع البقاء في ذلك الفراش ، فنهض ودخل الحمام حيث جلس على كرسي وتمادى في البكاء . ولما هدات نفسه نادى الخادم وأمر باحضار سريره وفراشه المتواضعين . وظل ينام عليهما في الحمام مدة اقامته في القصر .

كان الناس يرونه في بذلته وماكانت انظارهم تنفذ الى المؤمن الذي كان يختفي وراء أثوابه ، انه لم يكن كأولئك الاشتراكيين الذين يتظاهرون بالفقر والسذاجة ويتألمون للفقراء ، لممارسة سياستهم الاشتراكية في الجماهير ، ولكنهم يعيشون عيشة الاثرياء والملوك عندما يختفون عن انظار الشعب .

ابو الاعلى المودودي

نظرة محمد اقبال الى الآداب

الأستاذ ابو الحسن علي الحسني الندوي

للدكتور محمد اقبال آراء حصيفة في العلوم والآداب والشعر ، هي عصارة تفكيره وتجاربه . منها ، ان الادب موهبة كبيرة من مواهب الله وقوة عظيمة ، يحدث به صاحبه انقلابا في المجتمع ، وثورة فكرية ، يضرب به الاوضاع الفاسدة الضربة القاضية ، ويشعل القلوب حماسة وغضبا ، ويشعل البلاد ناراً وثورة ، ويملأ النفوس قلقا واضطرابا ، وتذمرا من الشر ، وتطلعا الى الخير ، فلا بد ان يكون في قلم الاديب والشاعر التاثير الذي كان في عصا موسى ، وان يؤدي رسالته في العالم .

وكل ادب استغل لجمع المادة ، او ارضاء الاغنياء والاثرياء ، او اثارة الشهوات ، او على الاقل كان اداة للهو والتسلية والتذوق بالجمال والتغني به ، فهو ادب ضائع مظلوم ، استعمل لغير ما خلق له ، ولغير ما وهب له . يقول في بيت : « انا لا اعارض التذوق بالجمال والشعور به ، فذلك امر طبيعي ، ولكن اية فائدة للمجتمع من علم لم يكن تاثيره في المجتمع كتاثير عصا موسى في الحجر والبحر » .

ويعتقد محمد اقبال ان الادب لا يصل الى حد الاعجاز حتى يستمد حياته وقوته من اعماق القلب الحي ، ويسقي بدمه .

ويرى محمد اقبال ان الادب في الشرق الاسلامي قد اصبح تتحكم فيه المراه ، فاصبح لايتحدث الا عنها ، و لا يتغنى الا بها ، ولا يبحث الا فيها ، و لا يصور الا اياها ، ولايرى في الكون الا ظلها وجمالها . وهذه عقيدة جديده في « وحدة الوجود » ! التي يمكن ان تسمى « الوجودية الادبية » وكان الادب العصري ينادي بلسان حاله (لا موجود الا المراة) او (لا موجود الا الفتاة) . يقول محمد اقبال :

« اسفا للشعراء والرسامين وكتاب القصة في بلادنا ، لقد استوت على اعصابهم المراة » . ولا شك انه تصوير صادق للاتجاه الادبي العام في الشرق الاسلامي ، واندفاع الادب المتهور وراء المراة ، وهيامه بها ، واعراضه عما سواها .

وله في الفلسفة وعلوم الحكمة كذلك راي خاص . فهو يرى ان الفلسفة لا تعيش الا بالجهاد والتضحية ، وان الفلسفة التي تقتصر على الدراسات والبحوث العلمية ، وتتلهى بالمناقشات اللفظية ومباحث ما بعد الطبيعه ولا تدخل في صميم الحياة ولا تتعرض للمجتمع ، وتعيش في العزلة عن العالم ، انما هي فلسفة منهارة لا تستطيع ان تعيش . يقول في بيت « ان الفلسفة التي لم تكتب بدم القلب فلسفة ميتة او محتضرة » .

وجّه اليه احد الرجال يوما ، أسئلة من الفلسفة وطلب منه الاجابه ، فكان جلساؤه ينتظرون منه ان يفتح خزانات الكتب ويبحث عن حلولها في بطون الكتب الضخمة ، ولكنهم قضوا من العجب حينما راوا المخزانات ظلت مقفلة ، وجلس اقبال يملي الاجابة عن تلك الاسئلة من القرآن .

ربانيون

لم يزل حب النبي صلى الله عليه وسلم يزيد ويقوى مع الايام في قلب اقبال حتى كان في آخر عمره اذا جرى ذكر النبي صلى الله عليه وسلم في مجلسه او ذكرت المدينة — على منورها الف سلام — فاضت عينه ، ولم يملك دمعه . وقد الهمه هذا الحب العميق ، معاني شعرية عجيبة . منها قوله وهو يخاطب الله سبحانه وتعالى : « انت غني عن العالمين وانا عبدك الفقير ، فاقبل معذرتي يوم الحشر . وان كان لابد من حسابي ، فأرجوك يا رب ان تحاسبني بنجوة من المصطفى صلى الله عليه وسلم فاني استحي ان انتسب اليه واكون في أمته ، واقترف هذه الذنوب والمعاصي » .

« ابو الحسن الندوي »

بقلم
جمال الصالح

قصة المخلفين الثلاثة

نموذج رائع لما يجب أن تكون عليه الجماعة المسلمة..

الجزء الاول

ان المتامل في السيرة النبوية ليجد فيها فوائد كثيرة وانماطا من الخبرات والتوجيهات التربوية الحركية التي يستفيد منها الدعاة في طريقهم الى الله ، والسيرة النبوية بمجملها تمثل النموذج المتاكمل لما يجب ان تكون عليه الجماعة الاسلامية ولما يجب ان يكون عليه الدعاة الى الله فهى تحوي في طياتها لمن تعمق فيها الدروس الايمانية العميقة الاثر في صقل نفس الداعية وتربيته التربية التي تضمن له الاستمرار والثبات على مبدأه وعقيدته ، كما تحوى الدروس الحركية التي ترسم الخطى واضحة للجماعة المسلمة لتسير في انتظام وقوة بعيدة عن كل ما يفت عضدها أو يشتت قواها أو يترك مجالا للفتن والاهواء لتاخذ طريقها من خلالها .

قصة — المخلفين الثلاثة — التي وردت في كتب السيرة بروايات صحيحة وردت في البخاري ومسلم وكتب الصحاح تعطينا مثالا لما قدمناه عن السيرة النبوية ، فقصة المخلفين الثلاثة تحمل في طياتها معاني كثيرة تتجدد في ذهن من قرأها كلما أعاد قراءتها ، فهى تمثل فعلا نموذجا رائعا للجماعة المسلمة وافرادها . واحداثها تتمثل في مخيلة من يقرؤها وكأنها تدور في مجتمع هو أقرب الى الاسرة الواحدة في ترابط أفراده ، وأقرب الى المجتمع الملائكي في عمق المعاني الايمانية في نفوس أفراده ، وأقرب الى الجماعة المنظمة التي تسير وفق مبادىء تنظيمية — في ضبط الافراد للمعاني التنظيمية الحركية كالطاعة وغيرها ولنستمع

- المؤمن الصادق ينظر في أمر الآخرة الى من هو أعلى منه وليس الى من هو دونه..
- التقوى من الله وخشيته ومراقبته في قلب المؤمن ترجح على أي ميزان آخر من منصب أو جاه أو سمعه
- ارتباط المؤمن بجماعة الايمان ارتباط ايماني يغذيه وينميه «حب الله ورسوله»

عدم تكليم الصحابة للثلاثة الذين خلفوا نموذج رائع للطاعة في الجماعة المسلمة .

لان ، اخي الحبيب ، الى قصة المخلفين الثلاثة ما يرويها احدهم وهو كعب بن مالك ولنحاول ن نأخذ منها ما يعيننا عليه المولى عز وجل ، انظر اخي في نفسك فلعل أن ينقدح من ذهنك ن العبر والفوائد التربوية ما لم ينقدح لنا معا وبادر الى تسجيل ما رايت لعل الله أن ينفعك واخوانك به .

اخرج احمد والبخاري ومسلم عن طريق الزهرى قال اخبرني عبد الرحمن ابن عبد الله ابن كعب ابن مالك أن عبدالله ابن كعب ابن مالك قال : سمعت كعب ابن مالك يحدث حديثه حين تخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك قال كعب : لم اتخلف عن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – في غزوة غزاها قط الا في تبوك ، غير أنني تخلفت في غزوة بدر ولم يعاقب احد تخلف عنها انما خرج رسول الله – صلى الله عليه وسلم والمسلمون يريدون عير قريش حتى جمع الله بينهم وبين عدوهم على غير معياد . ولقد شهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة العقبة حين تواثقنا ، وما احب ان لى بها مشهد بدر ، وان كانت بدر اذكر في الناس منها واشهر ، وكان من خبرى حين تخلفت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك ، اني لم اكن قط اقوى ولا ايسر مني حين تخلفت عنه في تلك الغزوة ، والله ما جمعت قبلها راحلتين قط حتى جمعتها في تلك الغزوة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قلما يريد غزوة الا ورى بغيرها حتى كانت تلك الغزوة ، فغزاها رسول الله في حر شديد واستقبل سفرا بعيدا ومفاوز ، واستقبل عددا كثيرا ، فجلى للمسلمين أمرهم ليتاهبوا اهبة عدوهم ، فاخبرهم بوجههم الذي يريد ، والمسلمون مع رسول الله صلى الله عليه وسلم كثيرا لا يجمعهم كتاب حافظ – يريد الديوان –

قال كعب رضى الله عنه ، فقل رجل يريد ان يتغيب الا ظن ان ذلك سيخفي عليه ما لم ينزل فيه وحى من الله عز وجل . وغزا رسول الله صلى الله وسلم تلك الغزوة حين طابت الثمار والظلال ، وانا اليه أصعو ، فتجهز اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون معه ، وطفقت أغدو لكي اتجهز معهم فارجع ولا اقضى شيئا ، فاقول لنفسي : انا قادر على ذلك ان اردت . فلم يزل ذلك يتهادى بي حتى استمر بالناس الجد ، فاصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم غاديا والمسلمون معه ولم اقض في جهازي شيئا ، فلم يزل يتهادى بى حتى أسرعوا وتفارط الغزو ، فهممت ان أرتحل فادركهم ، وليت أني فعلت ، ثم لم يقدر لي ذلك

– الميزان في امر الاخرة –

فطفقت اذا خرجت في الناس بعد خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم يحزنني اني لا أرى لى اسوة الا رجلا مغموصا عليه في النفاق أو رجلا ممن عذر الله .. ولنا نحن هنا وقفة فكعب مالك ينصب لنا بهذه الكلمات ميزانا يفيدنا في أمر الاخرة ، فالمؤمن الذي يرجو رحمة ربه ويطلب الدرجة العالية عند ربه ويأمل ان يلقي وجه ربه وهو راض عنه لا ينظر الى من هو دونه في الايمان أو في المسابقة الى جنة عرضها السموات والارض ومغفرة من الله ورضوان ، ولا ينظر ايضا الى رجل تمنعه ظروفه من ذلك ايضا ، فقد كان يكفي كعب بن مالك عزاء أن يجد رجالا في المدينة مثله قد تخلفوا فما عليه ان تخلف اذ تخلف غيره ولكن هذه الميزان الذي يزن به الصحابة رضوان الله عليهم امر الاخرة بفعل تربية الرسول صلى الله عليه وسلم لا يقدم لكعب العزاء بل يبدأ معه اول مراحل الالم والحسرة بسبب تخلفه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فالمؤمن الصادق ينظر في امر الاخرة الى من هو اعلى منه وأكثر قدرة على الجرى والمسابقة لا الى من هو دونه واقل قدرة – فالتؤدة خير في كل شيء الا في امر الاخرة – ، لقد كان لكعب أن يرتاح لو انه راى بعد خروج الرسول صلى الله عليه وسلم رجالا كأبي بكر وعمر ، ولكن ميزان الاخرة يؤنب ضميره ويوخزه اذ لم ير الا رجلا مغموصا عليه في النفاق او رجلا ممن عذر الله

– قيادة حازمة مستوعبة –

ويضيف كعب – ولم يذكرني رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بلغ تبوك ، فقال وهو جالس في القوم بتبوك – ما فعل كعب ابن مالك ؟ – فقال رجل من بني سلمة يا رسول الله حبسه برداه والنظر في عطفيه . فقال له معاذ ابن جبل :بئسما قلت ، والله يا رسول الله ما علمنا عنه الا خيرا . فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم –

وانظر هنا ، اخي الحبيب ، كيف أن الرسول صلى الله عليه وسلم يمثل النموذج الصعب الاحتذاء في احاطة القائد بامور كل أفراده ومحاولة معرفته وتحريه لاحوالهم والسؤال عنهم حتى يستطيع وزنهم ووضع كل منهم في مكانه المناسب ، فالحبيب محمد صلى الله عليه وسلم لم تمنعه كل ظروف الغزوة الشديدة وما اصابه من تعب وجهد من أن يسأل عن فرد من أفراد الجماعة ليتحرى خبره ولعله كان يعرف بأمر تخلفه ولكن حنكة القائد الملهم الذي لا يسيء الظن بافراده جعلته يسأل لياخذ الخبر ثم جعلته يقف محايدا حينما تضاربت الاراء في سبب التخلف ، اما عن تضارب الاراء وقولة معاذ بن جبل فلنا عليها تعريج في موضع اخر ان شاء الله .

– فعل التربية الايمانية وتعميق الصلة بالله –

قال كعب بن مالك : فلما بلغني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم توجه قافلا من تبوك حضرني بثى ، فطفقت أتذكر الكذب ، وأقول بماذا أخرج من سخطه غدا ؟ وأستعين على ذلك بكل ذى رأى من اهلي . فلما قيل : ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اظل قادما زاح عني الباطل حتى عرفت أني لم أنج منه بشيء أبدا ، فاجمعت صدقه ، وأصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم قادما ، وكان اذا قدم من سفر بدأ بالمسجد فركع ركعتين ثم جلس للناس ، فلما فعل ذلك جاءه المخلفون وطفقوا يعتذرون اليه ويحلفون له . وكانوا بضعا وثمانين رجلا ، فقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم علانيتهم وبايعهم واستغفر لهم ، ووكل سرائرهم الى الله ، حتى جئت ، فلما سلمت عليه تبسم تبسم المغضب – فالابتسامة المشوبة بالغضب من المربي لها أثر تربوي كبير على المتربي – ثم قال لي : – تعال – فجئت أمشي حتى جلست بين يديه ، فقال لي : – ما خلفك ؟ ألم تكن قد اشتريت ظهرك ؟ – فقلت يا رسول الله ، والله لو جلست عند غيرك من اهل الدنيا لرايت اني ساخرج من سخطه بعذر ، لقد أعطيت جدلا ، ولكني والله لقد علمت لئن حدثتك اليوم حديث كذب ترضى عني به ليوشكن الله أن يسخطك على ، ولئن حدثتك بحديث صدق تجد على فيه ، واني لارجو فيه عقبى من الله . والله ما كان لى عذر ، والله ما كنت قط اقوى ولا أيسر مني حين تخلفت

في ظلال السيرة

عنك . فقال صلى الله عليه وسلم ــ أما هذا فقد صدق ، فقم حتى يقضي الله فيك ، فقمت ــ

وهنا تكون لنا نحن الوقفة الكبرى حيث نلمس بوضوح وشدة أثر التربية الايمانية العميقة التي ربى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم التربية التي جعلت من صلة الانسان بربه اكبر اعمدتها فما يعود الانسان يرجو الا رحمة ربه وما يعود يخاف ويخشى الا غضب ربه وخالقه ، هذه التربية العميقة الهادئة التي لا تورث صاحبها فورانا وهيجانا وقتيا لا يلبث أن يزول ولكنها تورث صاحبها قلبا نقيا يراقب الله في كل أمر ويستشعر مراقبة الله في كل أمر ، فلقد كان يستطيع كعب أن ينجو من رسول الله لا بل كان يستطيع أن ينجو من الشكوك التي أحاطت بمسلكه فيعود في أذهان الناس كعبا الذي حضر الغزوات كلها ، لقد كان يستطيع أن يفعل ذلك ولكن ما هكذا رباه وصحابته الرسول صلى الله عليه وسلم لقد رباهم على أن القصد والطلب يجب أن يكون لله رباهم على أن أحدهم ليعمل ويكد ويشقى في الدعوة لا ليزيد في ملك الله ،

تعالى الله عن ذلك ، ولكن لاحتياجه هو لمولاه وخالقه لحاجته هو الى رحمة ربه يوم القيامة حيث يؤول الامر كله لله ، هذا هو المنطلق وهذا هو الاساس لكل عمل من أعمال الدعوة لا بد أن يوثق الداعية صلته بالله لا بد أن يستشعر أنه يعمل لله لا لفلان ولا لعلان ، فاذا فقه الداعية ذلك فسينقطع عنده خيط الاعذار عند كل عمل يخطىء فيه أو يتكاسل أو يتخلف عنه بل سيصدر بكل قوة عن موقف يبين فيه عن خطئه ويستغفر الله ويلتمس طرقا أفضل من الاعذار المتكررة نذكره ان شاء الله في تتمة قصتنا مع كعب بن مالك

ــ نموذج رائع للطاعة في الجماعة المسلمة ــ

ويضيف كعب :| ــ وبادرني رجال من بني سلمة واتبعوني فقالوا لي : والله ما علمناك كنت اذنبت ذنبا قبل هذا ، لقد عجزت أن لا تكون اعتذرت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بما اعتذر به المتخلفون ، فلقد كان كافيك من ذنبك استغفار رسول الله صلى الله عليه وسلم . قال : فوالله ما زالوا يؤنبونني حتى أردت أن أرجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاكذب نفسي ثم قلت لهم : هل لقى هذا معي أحد ؟ قالوا : نعم ، لقيه معك رجلان قالا ما قلت ، وقيل لهما مثل ما قيل لك فقلت من هما ؟ قالوا : مرارة بن الربيع وهلال ابن أمية الواقفي . فذكروا لى رجلين صالحين لى فيهما اسوة ، فمضيت حيث ذكروهما لى . قال : ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كلامنا أيها الثلاثة من بين من تخلف عنه ، فاجتنبنا الناس ــ أو قال تغيروا لنا ــ حتى تنكرت لي في نفسي الارض ، فما هى بالارض التي كنت اعرف ، فلبثنا على ذلك خمسين ليلة ، فاما صاحباى فاستكانا وقعدا في بيوتهما وأما انا فكنت اشد القوم واجلدهم ، فكنت اخرج فاشهد الصلاة مع المسلمين وأطوف بالاسواق فلا يكلمني أحد .. وانه والله نموذج رائع للطاعة في الجماعة المسلمة تدل على الوعي الحركي لدى افرادها تمثلت في هذه المقاطعة الجادة للثلاثة الذين خلفوا بمجرد ورود الامر اليهم من الرسول صلى الله عليه وسلم وقد لا أجانب الصواب ان تبلور الى ذهني حالة المدينة وكانها ثكنة عسكرية أو تنظيم حربي دقيق الضبط والنظام امتثل لامر القائد فلا طفل ولا رجل ولا فتاة ولا امراة تستبيح مخالفة هذا الامر بمجرد وروده من القيادة ..

ــ قائد رحيم ــ

ويكمل كعب واتي رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلم عليه وهو في مجلسه بعد الصلاة وأقول في نفسي هل حرك شفتيه برد السلام أم لا ؟ ثم اصلى قريبا منه وأسارقه النظر ، فاذا اقبلت على صلاتي نظر الى ، فاذا التفت نحوه أعرض عني . انها والله رحمة القائد الاسلامي الذي مع اقدامه على معاقبة احد أفراد الجماعة فانه لا يضمر له أي شيء في قلبه الا الرحمة وتمنى ان يتادب هذا الفرد ويعود الى ما كان عليه في سابق عهده، انها رحمة القائد الذي عاش الدعوة بقلبه وحسه وروحه فهاله أن يخطىء أحد أفراده الجيدي النوعية مثل هذا الخطأ فعاقبه معاقبة من يريد تأديبه وتعليمه لا معاقبة من يحمل في صدره شعور المنتقم فقلب القائد الرحيم والداعية الصادق ــ لا يعرف الانتقام ، لذلك نرى الرسول صلى الله عليه وسلم كما يصوره كعب بن مالك نراه كأنه هو الاخر يسترق النظر الى كعب بن مالك كما يسترق الاب النظر الى ابنه المعاقب ليطمئن عليه دون أن يخفف من العقوبة اذا لم يتحقق أثرها بعد كذلك الرسول صلى الله عليه وسلم نراه في نظراته لكعب كأنه يريد أن يطمئن عليه ويتثبت من حالته الايمانية : هل هو كما أحسن الظن فيه قوى الايمان ولكنه زل كما يزل العباد عادة أم أن خطأه ناتج من ضعف ايمان فيه ، نراه يتثبت من ذلك عن طريق النظر الى صلاته فعلى قدر استمتاع المرء بصلاته وظهور أثرها عليه من الخشوع والسكينة والطمأنينة يكون قد استجمع من قوة الايمان وشدة الاتصال بالله هذا ما يبدو لنا من نظرات الرسول عليه الصلاة والسلام تلك ولا نجزم بذلك ولكنها كما قدمت لك ، أخي الحبيب ، خواطر تجيش في الصدر عند قراءة مثل هذه الحوادث في السيرة نحرص جميعا الا تخالف ما نعلمه من الشرع.

● المؤمن في حاجة للجماعة المؤمنة يجب ان يكون ككعب ابن مالك في شعوره حينما اعاده الرسول «صلعم» الى جماعة الايمان

● المحبة والاخاء في الله عز وجل تبرز في اعظم صورها في فرحة المؤمن بنجاة اخيه من النفاق وعودته للصف .. "

اخطاء لغوية شائعة

● يقولون « أسدل شعره » و « أسدل الستائر » بمعنى ارسل وارخى . وهذا خطأ .
والصواب ان يقال « سدل شعره » و « سدل الستائر » دون الهمزة .

**

● يقولون « سوف لا يقوم بهذا العمل » وهذا خطأ .
والصواب « لن يقوم بهذا العمل » .. لان « سوف » لا يفصل بينها وبين الفعل .

**

● يقولون « سولت له نفسه بفعل كذا » وهذا خطأ .
والصواب : سولت له ان يفعل كذا ، دون الباء . لان « سول » يتعدى بنفسه . قال تعالى على لسان يعقوب عليه السلام : « بل سوّلت لكم أنفسكم أمراً فصبرٌ جميل » .

على طريق التوبة ..

شعر : ذيب الزعبي

في الليل ادعو راجيا مولى الورى
والعين يجري دمعها فوق الثرى
والقلب في دنيا الهموم معذب
والحزن في اعماقه الم برى
هذي النجوم مضيئة طول المدى
تهدي السراة بضوئها حين السرى
والطير في افق السماء محلق
ناجي الاله مسبحا ومكبرا
والبدر في غسق الدجى متالق
والنجم يزهو ساطعا ومنورا
والشمس تشرق في الصباح مضيئة
جنبات كونك يا قدير لتبهرا

جل الذي رفع السماء بقدرة
ورعى الوجود مدبرا ومقدرا
من نطفة صارت برحم كائنا
ابدعت اعظم صورة بين الورى
يمشي ويسمع مبصرا ومتكلما
ومنحته عقلا رشيدا انيرا
نعم الاله على العباد كثيرة
والعبد يجحد فضله متنكرا
يا رب اني قد عرفت خطيئتي
واتيت اسعى تائبا متطهرا
فاغفر ذنوبي واهدني يا خالقي
واجعل فؤادي بالهدى متنورا

الطريق ..

قال تعالى « لو كان عرضا قريبا وسفرا قاصدا لاتبعوك ولكن بعدت عليهم الشقة » .

وامتدت الطريق امامه شاقة طويلة
النفس منهكة متعبة
والرجل اضناها طول المسير
سياط الالم تكوي جرحه الفائر
لولا امل بالوصول .. يحدو هذا السائرالمتعب
يداعب روحه ..
ما تابع الطريق

**

الزاد قليل
والطريق مازالت طويلة
والقلب تعصره الحيرة :
مشقة السفر المضنية
والافق الذي يشد اليه نفسه

**

نفسه الصابرة على الام الطريق
تزداد ثباتا وقوة
بدا يحس بالاشواك ناعمة تحت قدميه
قطرات العرق المنسابة من جبينه
الى شفتيه
باتت حلوة عذبة
والسياط الكاوية لجرحه
اضحت انامل حانية
تمسح عنه الالم
ما عاد يكترث بنفاد زاده
لقد جعل الصبر زاده

**

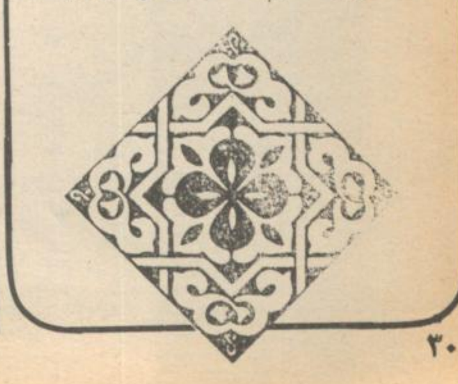
حرب الطريق اورثته سلاما في نفسه
بدا يشعر
وهو في اخر الطريق
ان رجليه لا تحملانه
بل .. روحه تطير به
ايقن ان روحه تعود الى مكان ليس غريبا عنها
مكان تالفه
ارتاحت فيه بعد عنائها الطويل
واحس نداء علويا يشد روحه برفق :
« يا ايتها النفس المطمئنة
ارجعي الى ربك راضية مرضية
فادخلي في عبادي
وادخلي جنتي »

محمد ر . ع .

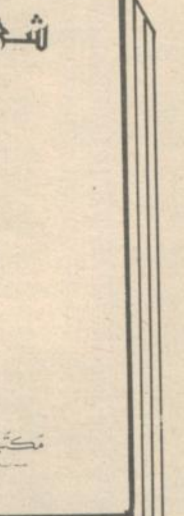
من أدب القرآن فاصلة الآية

الحق ، انه ماانتهت آيــة إلا بفاصلة ملائمة كل الملاءمة لمعناها، مستقرة في مكانها ، غير نافرة ولا قلقة . ولكن الأفهام قد تتضاءل عن إدراك سرها .

والعربي في عهد نزول القرآن ، كان له من الذوق المرهف مايدرك به مكانة الفاصلة وموقعها ، وما تتركب منه . بل وما ينبغي أن تكون عليه. وقد روت الأخبار أن أعرابيا سمع قارئاً يتلو : « فان زللتم من بعد ما جاءتكم البينات فاعلموا ان الله (غفور رحيم) » . فقال : ان كان هذا كلام الله فلا . ان الحكيم لايذكر الغفران عند الزلل ، لانه اغراء عليه. وعاد القارىء لينظر ، فوجد الآيــة انتهت بقوله تعالى : « فاعلموا أن الله عزيز حكيم » . البقرة ٢٠٩ .



من ادب المعتقلات ديوان



في غيابة الجب

للشاعر : محمد الحناوي

يحتل ادب المعتقلات أو السجون، مكانا فسيحا وسط الادب الاسلامي اذ ان اكثر الادباء المسلمين دعاة إلى الله ، بالحرف المؤمن والكلمة الصادقة ، وهذا ما يقض مضاجع اعداء الاسلام الذين يخافون ان تحرك هذه الكلمات نفوس المسلمين فتنقلب الى صيحات ثم الى ثورات عليهم ، تطيح بهم وبسلطانهم .

ولو استقرانا حيــاة ادبائنا المسلمين ، لوجدنا ان كثيرين منهم تعرضوا في فترات متفاوتة من حياتهم للاعتقال ، بسبب كلمات الحق التي نطقوا بها او سطّرتها اقلامهم المؤمنة، دون خوف او وجل ، إلا من خالقهم.

ومن هؤلاء الادباء المسلمين الذين قضوا فترة في مدرسة يوسف عليه السلام ، الشهيد سيد قطب ، والدكتور نجيب الكيلاني ، والشاعر محمد الحسناوي ، الذي سنعرض اليوم لديوانه في « غيابة الجب » الذي كتبه في المعتقل ثم نشره باسم مستعار هو « محمد بهار ».

حوى الديوان احدى وثلاثين قصيدة ، ثمان وعشرون منها في المعتقل ، وثلاث بعد الافراج .

« تعال »

يبدأ الشاعر ديوانه بقصيدة «تعال» التي يصور فيها ثلة من جنود المخابرات تداهم داره ليلا لتضمن وجوده في البيت فتعتقله :

أبي لم يكن بنبي
ولم أدّعِ يوماً بيوسف
ولا طَرَفت مقلتي سجدةُ النيّرين

ولكن (جران .. جران .. جران)
ذئابٌ عوت في شرايين حلمي
— من الطارقون ؟
— رفاق ! فلان ؟
(أيطمع بالمفلس المفلسون ؟
أيعدو عليه بلا سبب معتدون ؟)

الاعتقال

وبعد تصويره مشاعره واحاسيسه وعجز اهله عن نصرته ، وتجدد الخبط على الباب ، يفتح لهم فيعتقلونه .ثم يصف لنا احاطة الجنود به ووصوله الى المعتقل حيث يصور آخرين اعتقلوا في الليلة نفسها ، فمنهم عالم جاء بعمامته ، وآخر لم يمهل لارتداء ثيابه ، وثالث لارتداء جوربه :

مضيت وحولي الجنود
وحولي الانام هجود
مضيت بقلبي وراسي رعود
يلوح مصيري على بعد خطوة
هبطت صعدت وحولي الجنود
— الى اين ؟ (ما من جواب) .
توافد بعض الصحاب ..
بثوب (المنامة)
ببعض عمامة
بغير (جراب)

التحقيق

وفي كلمات قليله يصور الشاعر مهزله التحقيق :

— عليّ بأسمائكم
— فلان .. محام
وهذا مسرح
وذاك .. يدرس في الجامعة
— لانتم رجال سياسة
— فيا للتعاسة
— الى السجن
(بل الجب .. حيث الرطوبة ،حيث الظلام وحيث « علينا السلام »).

ويتعرض الشاعر فيما بعد للتحقيق منفرد ، فيبدع في بيان حقيقة التهمة الموجهة اليه بانها حب الحق والخير والجمال :

— تحدث لنا بصراحة ..
عن المشكلة
— بل المتصلة !
— أتسخر منا ؟
— نعم ، ابدا لا، ولكن
اتسخر شاة من الذابحين؟
اتسال عن مخلب او نيوب
وعن تركات الذئاب ؟
سلوني سلوها عن النسمات
عن الانجم الزاهيه
عن الروض والساقيه
فما لي بعالمكم من رغاب
رغابي الشذى والرباب

ويحتد المحقق فيغضب ويثور ، ويفصح عن طبيعة نفسه حين ينتصر لفحيح الافاعي ، وحقد الجراد :

— كفى قد أثرت المناجل
اهجت فحيح الافاعي وحقد الجراد
كفى قد ضبطنا الجواب
ضبطناك خلف القمر
تحيي الشجر

ويطول انتحقيق ، ولعل شاعرنا تعرض فيه لشتائم المحققين ، فيعود الى سجنه حيث صحبه مثله :بلابل كسيرة :

رجعت الى غرفتي الضيقة
انفض عني الشتائم
رجعت كعصفورة مطرقة
تكوّمت في الزاوية
وحولي البلابل مثلي كسيرة
تقلب أنظارها في سديم
كأن مناقيرها مقفلات

وتمر الايام بطيئة ، تدب كسيحة الاقدام ، فبيب انمال على انمال ، فتتجه القلوب الى ربها داعية :

رباه .. يا وهّاب
يا راعياً يوسفه الأوّاب
في السجن ، في الجب ، وفي الاصلاب
ردّ لنا يوسفنا
بصرنا
كما رددته على يعقوب
يا رب .. يا وهاب

ويأتي حزيران ، تأتي معه اسرائيل .. اذن سيسلّم النخاسُ الصحبَ الى القرصان ، والصحب مايزالون في السجن :

قيل : اليهود من جديد ينبحون
سيفعلون في غد ما يفعلون
ونحن في السجون !

* *

من جُبّنا
من حقدنا
من الف الف مخلب في كفّنا
سننقب الجدران
سنملأ الاسواق
ونفجأ النخاس والقرصان ..

ويقول في قصيدته « لا تسحروا الابصار » :

علا نباح الحفنة اليهود
لم نسمع النباح لكن الصدى
علا هديرا في صراخ السادة العرب

يا بني

وذات يوم ، ينعم الشاعر بلقاء ابنه ، فيتحدث اليه الشاعر ويسأله بشوق ، لكن ابنه يصمت ، فيقول له شاعرنا في كلمات مؤثرة رقيقة حقيقة الحال ، ويرسم له معالم الطريق :

ما لك لا تجيب ؟؟
لا تخش هذا الراصد الكئيب .
قل ما تشاء
افضح بياض كبدي
اشتم ، فما احلى الكلام ،
حرا طليقا كالحمام !
ام هل عرفت ثمن الكلام
ورحلة الآباء .. من غير سلام؟

**

مهما يكن ، فسوف تدرك الحقيقة
ستفكر الاب الذي تعشّق الحقيقة
والكلمة الحمامة الطليقة
تعشق الاطفال والجيران والحديقة
وسار .. سار في قطار لا يعود
لا تبتئس ان اوردوك ، يابني،موردي
فدربنا الشمس .. ودرب الشمس .. لحن ابدي .



معالم الفكر السياسي الاسلامي

دكتور : عبدالله النفيسي

مستخرج من مجلة العلوم الاجتماعية ع/٣

ان الملك (السلطة) لا يتم عزه الا بالشريعة ، ولا قوام للشريعة الا بالملك ، ولا عز للملك الا بالرجال ، ولا قوام بالرجال الا بالمال ، ولا سبيل الى المال الا بالعمارة ، ولا سبيل للعمارة الا بالعدل والعدل باصلاح العمال وصلاح العمال باستقامة الوزراء » .

ابن خلدون في « المقدمة »

التصور المبثوث في اذهان الناس العاديين حول الاسلام انه دين . والدين في نظرهم وتصورهم هو ما يتعلق بالاخلاق الفردية والاحوال الشخصية ولا يتعدى في تعاليمه هذه الاطر . هكذا كان شانه في التاريخ وشانه في الحاضر وما ينبغي ان يكون عليه شانه في المستقبل . هذا التصور الخاطىء من الاساس المبثوث في اذهان الناس العاديين حول الاسلام هو ثمرة التآمر الثقافي والفكري والسياسي والحضاري التاريخي الذي نشط في تعزيزه الغرب عبر معاهده وجامعاته وعملائه الحضاريين في كل ارض الاسلام . لو صح هذا التصور ، ما كان ينبغي ان يحدث ما حدث في تاريخ الاسلام ، وما نشأ وترقى من حضارة منهجية ملتزمة في جوف الجزيرة العربية وبغداد ودمشق والاندلس وقرطاج والهند وفارس وبخارى وكافة المناطق الجنوبية في ما يسمى الان بالاتحاد السوفيتي .

لو كانت مهمة الاسلام في هذا الكون هي فقط تهذيب وتشذيب اخلاق الناس لما كان هناك داع تاريخي لكل الفتوحات الاسلامية ولكل جند الاسلام ولكل السرايا القتالية المدججة بالسلاح التي كان يباركها رسول الله محمد . لو كانت مهمة محمد عليه الصلاة والسلام تنحصر في اطر الاخلاق الفردية والمناقبية المثالية ، لو كانت مهمته هي تلك لما ارسل طلحة بن عبيدالله في نفر من اصحابه وامره ان يحرق — بالمعنى الحرفي للكلمة — بيت سويلم على من فيه حيث يجتمع بعض المنافقين الذين كانوا يثبطون الناس عن رسول الله في غزوة تبوك .

ولو كانت مهمته — عليه الصلاة والسلام — مناقبية او رواقية او مثالية لما غزا وقاتل سبعا وعشرين غزوة : غزوة ودان — وغزوة بواط ، غزوة العشيرة ، غزوة بدر الاولى ، غزوة بدر الكبرى ، غزوة بني سليم ، غزوة السويق ، غزوة غطفان ، غزوة بحران ، غزوة احد ، غزوة حمراء الاسد ، غزوة بني النضير ، غزوة ذات الرقاع غزوة بدر الاخرة ، غزوة بني قريظة ، غزوة بني لحيان ، غزوة

ومة الجندل ، غزوه الخندق ، غزوه ي قريظة ، غزوه بني لحيان ، غزوه ي قرد ،غزوة الحديبية ، غـــزوه يبر ، غزوة الفتح ، غزوه حنين ، زوة الطائف ، اخيرا غزوه تبوك .

قاتل منها في تسع غزوات : بـــدر احد ، والخندق ، وقريظـــــــة ، المصطلق ، وخيبر ، والفتح ، وحنين الطائف (١) . لو كان محمد فقــط اعية اصلاحيا لما لقي ما لقيه يـــوم حد : فعتبة بن بي وقاص رماه فكسر باعيته اليمنى السفلى وجرح شفته سفلى، وعبدالله بن شهاب الزهري سجه في جبهته ، وابن قمئة جـــرح جنته فدخلت حلقتان من حلق المغفر ي وجنته .. الخ (٢) . لو كانـــت مثته فلسفة اشراقية لما فعل كـل لك او لقي كل ذلك عليــه الصلاة السلام .

* شأن محمد والاسلام اكبر واخطر اعظم من كل التصورات العاديـــة لمبثوثة في اذهان الناس العاديين . قد كان اعلانا عاما « لتحرير الانسان ي الارض لم يكن اعلانا نظريا فلسفيا سلبيا ، انما كان اعلانا حركيا واقعيا يجابيا ، اعلانا يراد له التحقيـــق لعملي في صورة نظام يحكم البشر شريعة الله ، ويخرجهم بالفعل من لعبودية للعباد الى العبودية لله وحده بلا شريك ومن ثم لم يكن بد من ن يتخذ شكل « الحركة » الــى جانب شكل «البيان» ذلك ليواجه الواقع البشري بكل جوانبه بوسائل مكافئة لكل جوانبه « لذلك كان للقران موضوع وبحث رئيسي وهدف (٣) اما موضوعه فهو : الانسان ومـــدار وجوديته . واما بحثه الرئيسي فهو : ان النظريات التي وضعها الانسان وتقديراته الخيالية وخضوعه لسلطان الاهواء ثم المواقف التي اتخذها على اساس من تلك النظريات ، كلها في حقيقتها باطلة ومهلكة للانسان نفسه من ناحية المصير . وانما الحق هو الذي علمه الله الانسان حين جعله خليفة له في الارض . وبموجب ذلك الحق ليس من منهج من المناهج يقوم على الصحه ويتوصل الى العاقبة الا المطروح في القران . واما هدفه : فهو دعوة الانسان الى هذا المنهج الصحيح . والذي يدرس القران واضعا هذه النقاط الثلاث الاساسية امام عينيه يتبين له بكون ما غموض ان هذا الكتاب لم يحد من موضوعه الرئيسي وبحثه الرئيسي وهدفه الرئيسي (٤) . لقد ادركت الجاهلية يومها بان الدعوة الجديدة جذرية

في رؤيتها للاشياء والاوضاع وبانه من الافضل الاعتراف بذلك : قال عتبة بن ربيعة لقومه ، « خلوا بين هذا الرجل وبين ما هو فيه فاعتزلوه ، فوالله ليكونن لقوله الذي سمعت منه نبأ عظيم » (٥) . لقد كانت الجاهلية صادقة مع نفسها حين واجهت الدعوة الجديدة . ولم تحاول أن تدس راسها في التراب وتتجاهل ما يدور في ارضها وما يتوقع أن يزنزل كيانها . فهذا النضر بن الحارث — احد شياطين قريش — يعترف بالخطر الداهم الذي تمثل في الدعوة الجديدة: « يا معشر قريش ، انه والله قد نزل بكم امر ما اتيتم له بحيلة بعد ، قد كان محمد فيكم غلاما حدثا ، ارضاكم فيكم ، واصدقكم حديثا ، واعظمكم امانه ، حتى اذا رايتم في صدغيه الشيب ، وجاءكم بما جاءكم به ، قلتم ساحر ، لا والله ما هو بساحر ، لقد راينا السحرة ونفثهم وعقدهم ، وقلتم كاهن ، لا والله ما هو بكاهن ، قد راينا الكهنة وتخالجهم ، وسمعنا سجعهم ، وقلتم شاعر ، لا والله ما هو بشاعر ، قد راينا الشعر وسمعنا اصنافه كلها : هزجه وزجره ،وقلتم مجنون ، لا والله ما هو بمجنون ، لقد راينا الجنون فما هو بخنقه ، ولا وسوسته ، ولا تخليطه ، يا معشر قريش ، فانظروا في شانكم ، فانه والله لقد نزل بكم امر عظيم (٦) . لو كانت الدعوة الجديدة قضية اخلاقية او رواقيه او تصوفيه او كلامية لما قال النضر ما قاله . حتما بميلاد الدعوة قد نزل بالعالم امر عظيم .

جذرية وحركية الدعوة الجديدة :

*** عظمة الدعوة الجديدة تكمن في جذريتها . قوتها تكمن في واقعيتها وحركيتها . احلى ما في بيانها التاريخي — القران — الوضوح والسطوع والوثوق من النصر .لم تات اذن الدعوة الجديدة — وبمفهومها الجذري الواقعي الحركي — كيما تتعايش مع الاوضاع الجاهليه التي كانت سائدة في بيئه النزول والبعثة — الجزيرة العربية — بل جاءت لتلغي الواقع ذاك وتنشىء واقعا اخرا بكافه وجوهه السياسية والاقتصادية والاجتماعية. والجاهلية في نظر الدعوة الجديدة لم تكن تنحصر في كومات الحجر التي تتكون منها اصنام مكة اللات والعزى ومناة وهبل ، بل كانت اساسا الاوضاع التحتية التي انبثقت منها هذه الوثنية. لقد جاءت الدعوة الجديدة لتلغي تلك الاوضاع التحتية وتنشىء اوضاعا تحتية من نمط اخر وجذر اخر كيما تنبثق منها عبادة جديدة ذات** اوجه سياسية واقتصادية واجتماعيه . لم تات الدعوة الجديدة لتقول لعرب الجزيرة لا تعبدوا اثافي القدور (٧) لتاتي باثافي صماء من لون اخر ، بل جاءت لتعطي الانسان في الارض تصورا جديدا يعرف من خلاله مركزه في هذا الكون ، وتفسيرا شاملا له وبناء على هذا التصور يتحدد منهج الحياه التي ينبغي ان يعيشها والنظام السياسي والاقتصادي والاجتماعي الذي يحقق هذا المنهج . لم تترك الدعوة الجديدة مصيرها للزمن او لتقلبات الوضع القبلي في الجزيرة ، بل تكلمت اولا عن التصور الجديد للكون والانسان والحياة من خلال القران المكي ، ثم بعد ان استقرت الحقيقه الايمانية في صدر الجماعة الاسلامية الاولى ، بدا القران المدني يعني بشؤون الدولة الجديدة والشعب الجديد والواقع الجديد : دولة وشعب وواقع الفكره. ان مقارنة وجيزة بين الواقع المكي والواقع المدني — خاصة في الفتره القريبه لما بعد الهجرة — من حيث السلطة السياسية وتسيير الارزاق والمصالح والتشكيلة الاجتماعية ، يبرز لنا الوجه الجذري والحقيقه الجذرية للدعوة الجديدة . وحدث

معالم الفكر السياسي الاسلامي

المؤاخاة بين المهاجرين والانصار يعتبر انقلابا اجتماعيا هز كل قيم واقيسة مكة الجاهلية لم ترق ولن ترق اليه المجتمعات الحديثة في يومنا هذا . الدعوة الجديدة — وهذا يدركه كل من يقرأ القران بعناية — كانت تنشىء امة ذات تصور خاص وثقافة خاصة وبنيان خاص وسياسة خاصة وتسيير اقتصادي خاص وتشكيل اجتماعي خاص ، باختصار امة متميزة متفردة عن سائر الامم .

هذه الامة التي كانت الدعوة الجديدة حريصة على صناعتها منوط بها — وحسب النص القراني — لا لتعديل الاوضاع في الجزيرة العربية فحسب ، بل لقلبها والغائها في الارض ، لذلك كانت تعد الامة للقيادة البشرية . ومن يدرس اسباب النزول للايات القرانية يلاحظ الارتباط الوثيق بين الفكرة والحركة كان القران بتعبير اخر لا يقدم للجماعة الاسلامية الاولى نظرية — بالمعنى المتعارف عليه في الدراسات الاجتماعية — بقدر ما يصنع حركة وتنظيما ووعيا بعيد المدى لطبيعة القضية . ولذلك كان الصحابه لا يستكثرون من قراءة القران لانهم كانوا يتلقون منه امرا يوميا وكلما زادت القراءة كبر العبء ، فبعضهم كان لا يقرأ اكثر من عشر ايات ويمر بكل عمليات المكابدة والمعاناة من اجل ان ينقلها من كونها النظري الى حيزها العملي اليومي . لم تكن قراءتهم للقرآن من اجل الثقافة الباردة والتذوق اللغوي فهذا هدف رخيص في نظر الدعوه الجديدة الجذرية الواقعية الحركة . من اجل هذا نقول بان الدعوة الجديدة ليست دعوة اخلاقية او رواقية او مناقبية او مثالية ، بل هي دعوة جديدة تماما في تصورها للانسان وللكون وللحياة ولكل الاوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية المنبثقة من ذلك التصور .

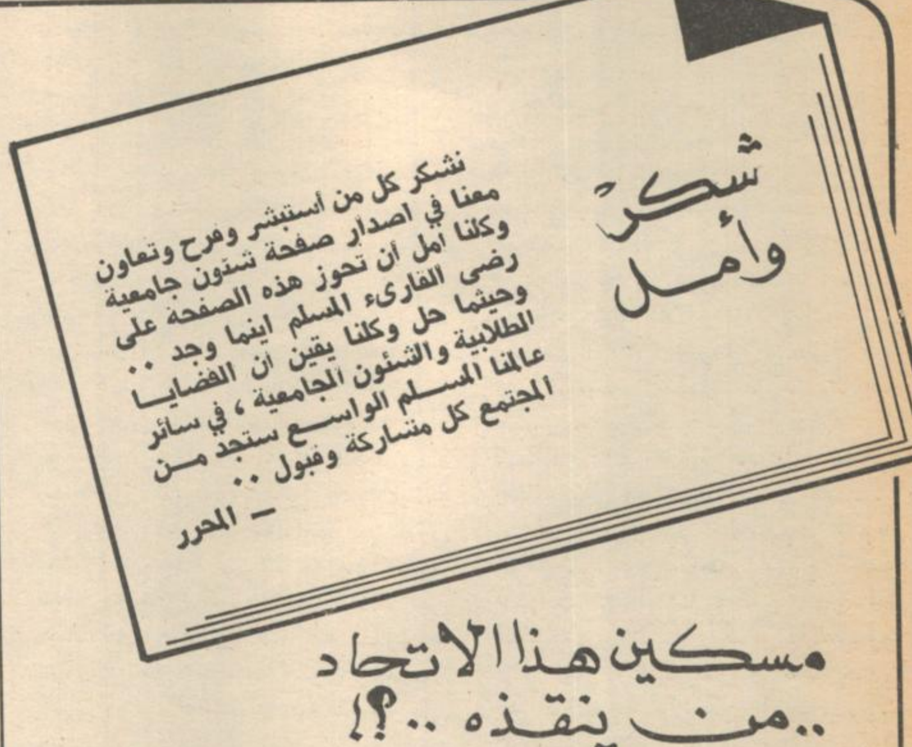
لقد كانت منهاجا انقلابيا شاملا ، موضوعه الانسان ومداه كل الارض .

طبيعه الاوضاع السياسيه في الجزيرة العربيه قبل الاسلام :

* اذا كانت هذه هي طبيعه الدعوة الجديدة ، فكيف تبدت هذه الطبيعة على الصعيد السياسي في الجزيرة العربيه ؟ وكيف كانت اوضاع الحكم عند العرب قبل الاسلام ؟ وماذا حدث لهذه الاوضاع بعد بروز الاسلام كقوة سياسيه ساحقه ؟ للاجابة على هذه الاسئلة الجوهرية نقول : لم يكن للعرب قبل الاسلام حكومة بالمعنى الذي نعرفه للحكومات الان . لم تكن لهم ادارة منظمة ، لها الشرعية والقوة التي يخضع لها الناس . كانوا بدوا أو شبه بدو ينتمون الى قبائل متعددة ومتفرقة . افراد القبيلة تجمعهم رابطة الدم التي تعطي للفرد القبلي حق الاستصراخ بها حين يتعرض للخطر . والقبيلة كانت تعيش في حالة دائمة من النزاع مع القبائل الاخرى ، ولذلك انتشرت الاحلاف بين القبائل . الوحدة السياسية في الجزيرة كانت اذن القبيلة والقبليون لم يكونوا في كل الاحوال يخضعون لرئيسهم ، بل في كثير من الاحيان ما يتمرد بعضهم ويرفض الانصياع لحكم الرئيس ولا يفض الخلاف الا من خلال قناتين : اما بالقوة او بالاحتماء بقبيلة اخرى وهو مايسمى بالعرف القبلي بحق الدخالة . ولان القبائل كانت وحدات سياسية مستقلة ، كانت البلاد مقسمة الى مناطق نفوذ متعددة (٨) . الغلبة هي التي تحدد من يسيطر واين وكيف والى متى . حتى في داخل التشكيل القيادي للقبيلة لم تكن هناك معايير معينة لنقل السلطة ولكن لكل قبيلة عرف وتقاليد خاصة . هذا في اواسط الجزيرة . اما في الحجاز فكانت هناك مراكز ذات حياة سياسية مختلفة بعض الشيء . فكل مدينه من تلك المدن تحكم نفسها وتستقل عن الاخرى تمام الاستقلال ، وهكذا كان الامر في مكة و في المدينة والطائف (٩) الا ان الداء القبلي استشرى ايضا بالمدن ، ولم يعرف العرب الانتساب الى المدن الا في القرن الثاني الهجري ولنأخذ مكة كمثال من حيث مؤسسة الحكم . لم تكن — ام القرى مكة — تحكم من قبل ملك وانما كان الحكم فيها مسندا الى عدة رجال من الاسر الكبيرة قسموا الاعمال العامة بينهم وهي : الحجابة او السدانة ، والسقاية ، والسفارة ، واللواء ، والرفادة ، والندوة ، والخيمة ، والخازنة، والازلام . وكانت هذه الوظائف تتوزع بين الاسر الكبيرة وفي كثير من الحالات كانوا يتوارثونها . اما الحجابة او السدانة فهي حراسة مفاتيح الكعبة ، والسقايه هي الاشراف على بئر زمزم وسقاية الحاج ، وكانت في يد العباس بن عبد المطلب في وقت فتح مكة . والديات وكان صاحبها اذا احتمل شيئا فسال فيه قريشا صدقوه ، وعند ظهور الرسالة كان يقوم عليها ابو بكر رضي الله عنه . والسفارة كان لصاحبها الحق في البت في مسائل الصلح او الخلافات التي تنشب بين قريش وغيرها من القبائل وكان يقوم على هذا المنصب عمر بن الخطاب . واللواء كان صاحبه يعتبر كبير القواد ، ويسير امام الجماعة في القتال او التجارة ، وكان يقوم بهذا المنصب في اول الاسلام ابو سفيان . والرفادة هي

الاشراف على الضريبةالتي تخصص لاطعام الفقراء من الحجاج المقيمين او المسافرين لانهم كانوا يعتبرونهم ضيوف الله . والندوة كان رئيسها يعتبر كبير المستشارين فلا تصدر عن قريش اية قرارات الا بموافقته. اما الخيمة فيقصد بها حراسة قاعة المجلس (الندوة) وهو منصب يبيح لصاحبه الحق في دعوة الجمعيةوكان يتولى هذا المنصب خالد بن الوليدمن بني مخزوم بن مرة . والخازنة هي ادارة الاموال العامة وكان هذا المنصب من حق قبيلة بني حسن بن كعب ويقوم بهالحارث بن قيس . واخيرا الازلام هو منصب يعطى لصاحبه الاشراف على السهام التي كان العرب يستقسمون بها للاستخارة لمعرفة راي الالهة في امر من الامور ، وكان القائم عليها صفوان اخا ابي سفيان بن امية(١٠) هذه كانت وظائف الحكم في مكة وهي متقدمة غاية التقدم بالقياس لباقي المراكز في الجزيرة العربية. اما الرياسه فكان يحصل عليها اكبر من يقوم بهذه الوظائف سنا ، وكان اسنهم في ايام النبي عليه الصلاه والسلام هو العباس بن عبد المطلب .. اما باقي اجزاء الجزيرة فانتشرت فيها الممالك الصغيرة كانتشارالزعتر البري . فنرى مملكه معين وكانت الحكومة في هذه المملكه وراثيه كما ورد في نقوشها حيث تنقل السلطة من الاب الى الابن . ومملكة سبأ وهذه ورثت ملك معين ومن اشهر ملوكها الملكة بلقيس التي ورد ذكرها في القرآن ومملكة حمير ومن اشهر ملوكها يوسف ذو نواس وكانيحكم نجران التي كانت تدين بالمسيحية ، غير انه اعتنق اليهودية في اواخر ايامه واضطهد المسيحيين واحرقهم بالنار سنة٥٣٤ ميلادية وهم الذين ذكرهم القرآن في سورة البروج وسماهم اصحاب الاخدود في قوله تعالى . « قتل اصحاب الاخدود. النار ذات الوقود . اذ هم عليها قعود . وهم على ما يفعلون بالمؤمنين شهود . وما نقموا منهم الا انيؤمنوا بالله العزيز الحميد . الذي له ملك السماوات والارض والله على كل شيء شهيد » . ومملكة الحيرة وقد كان اهلها واسطه بين الفرس والعرب وعلى ايديهم انتقلت الحضاره الفارسيه الى بلادالعرب ويرجع تاريخ هذه المملكة الى القرن الثالث الميلادي واستمر الى ظهور الاسلام واخيرا مملكة غسان وقد كان فيها كثير من الحصون والبيع والكنائس وكان ملوكها مشهور عنهم اقتناء الجواري الروميات واخذوا من اللغه اليونانيه كثيرا من الكلمات التي لم تكن معروفة قبلهم مثل كلمتي : الكنيسه والراهب . وقد خضعت هذه المملكة للروم حتى جاء الاسلام ووقعت موقعه اليرموك سنة ٣ هجرية فاستولى المسلمون على هذه المملكة العربية (١١) . يلاحظ ان كل مملكة من هذه الممالك تسيطر عليها قبيلة معينة ، كما يلاحظ انه لم تكن هناك في الجزيرة العربية حكومة مركزية تعزز جانب القانون وتعمل على اقرار النظام في البلاد وكان على صاحب الحق ان يعمل على نزعه بعصبيته وقوته . وبلغ من وقاحة بعض حكامهم وتماديهم البالغ في الجبروت والسطو والافعال القهرية ما حكي عن عمليق ملك طسم وجديس انه امر الا تزف فتاة من جديس الى زوجها قبل ان تزف اليه . يقول ابو سعيد نشوان الحميري : « جديس وطسم هما امتان عظيمتان من الامم الماضيه انقرضوا فلا بقية لهم ، وجديس اخو ثمود ، وهما ابناء عابر بن ارم بن سام بن نوح ، وطسم بن لاوذ بن سام بن نوح وكانت طسم وجديس يسكنون اليمامة وكان لهم ملك من طسم سيىء السيرة ، وكانوا لايزوجون امراة من جديس الا بعث اليها ليلة زفافها فافترعها قبل زواجها (١٢) » . وكانت خلال كل ذلك فروق اجتماعية وطبقية ثابتة بين الناس في الجزيرة العربية حيث قسم الناس الى قسمين : الملوك وغير الملوك . ثم يقسمون غير الملوك الى قسمين رئيسيين : اهل مدر وأهل وبر واهل المدر الى قسمين : زراع وتجار ..الخ قال ابن العبري : « واما سائر عرب الجاهليه بعد الملوك فكانوا طبقتين: اهل مدر واهل وبر . فأما اهل المدر فهم الحواضر وسكان القرى ، وكانوا يحاولون المعيشة من الزرع والنخل والماشيه والضرب في الارض للتجارة، واما اهل الوبر فهم قطان الصحارى وكانوا يعيشون من البان الابل ولحومهما منتجعين منابت الكلأ ، مرتادين لمواقع القطر ، فيخيمون هنالك ما ساعدهم الخصب وامكنهم الرعي ، ثم يتوجهون لطلب العشب وابتغاء المياه فلا يزالون في حل وترحال (١٣) . وخير ما نختم به هذا الوصف العاجل لطبيعة الاوضاع السياسية والاجتماعية والاقتصاديه السائدة لدى عرب الجاهلية ماذكره ابن خلدون في مقدمته يصف فيها احوال العرب قبل الاسلام : « وهم اذا تغلبوا على اوطان اسرع اليها الخراب ، لانهم امة وحشية ، فينقلون الحجر من المباني ويخربونها لينصبوه اثافي لقدر ، ويخربون السقف ليعمروا به خيامهم ، ويتخذوا الاوتاد منه لبيوتهم ، وليس عندهم في اخذ اموال الناس حد ينتهون اليه وليست لهم عنايه بالاحكام وزجر الناس عن المفاسد ، انما همهم ما يأخذونه من اموال الناس نهبا او مغرما ، فاذا توصلوا الى ذلك اعرضوا عما بعده من تسديد احوالهم والنظر في مصالحهم ، وهم متنافسون في الرياسة وقل ان يسلم واحد منهم الامر لغيره ولو كان اباه او اخاه او كبير عشيرته الا في القليل ، فيتعدد الحكام منهم والامراء وتختلف الايدي على الرعية في الجباية والاحكام ، فيفسد العمران وينتقض » . ورغم كل ذلك واكثر الا ان ابن خلدون يستدرك ويقول ايضا : « وهم مع ذلك اسرع الناس قبولا للحق والهدى لسلامة طباعهم من عوج الملكات ، وبراءتها من ذميم الاخلاق ، الا ماكان من خلق التوحش القريب المعاناة ، المتهيء لقبول الخير »

البقيه صفحة ٤٨



شكر وأمل

نشكر كل من استبشر وفرح وتعاون معنا في اصدار صفحة شئون جامعية وكلنا أمل أن تحوز هذه الصفحة على رضى القارىء المسلم اينما وجد وحيثما حل وكلنا يقين أن القضايا الطلابية والشئون الجامعية، في سائر عالمنا المسلم الواسع ستجد من المجتمع كل مشاركة وقبول ..

— المحرر

مسكين هذا الاتحاد ..من ينقذه ..؟!

من الملاحظ أن الاتحاد بدا في اقامة النشاطات في هذه الاونة الاخيرة .. من يوم للطالب الى حفلة الى ندوة . وبدت النشاطات متلاحقة وكانه لم تكن فرصة الا هذه الايام .. ولم تكن مناسبة الا تلك الزيارة المشؤومة ولكن لماذا فقط في هذه الايام ؟ .. ولماذا بدت النشاطات كثيفة متلاحقة

اترك الاجابة على هذين السؤالين للقراء ، واعتقد انها بديهية .. في هذه الفترة كانت نشاطات ولكن هزيلة ، وكان انفاق ولكن في غير وجه حق . فمثلا كان يوم الطالب وبالطبع انفق عليه الكثير ، ولكن هذه الاموال التي صرفت كان الاولى أن تصرف على اخراج نشرة تفيد الفرد أكثر من استفادته من يوم الطالب : وما اقيم فيه ، وايضا اصدار مجلة تحتوي على المقالات العلمية والادبية ما يشمل جميع التخصصات ، فيستفيد كل صاحب تخصص في جال تخصصه .

وأيضا كان بالامكان توفير الكتب التي يحتاجها البعض ولا يجدها في مكتبه الطالب ، فهناك بعض الطلبه لم يستلموا الكتاب المقرر الا منذ ايام قليلة ، فكان الاولى ان توفر مثل هذه الضروريات . فالاتحاد لم يكن الا لسد الاحتياجات والتوعية والافادة .

كانت هناك فرص كثيرة لاقامة الندوات والمحاضرات ، ولكن للاسف لم ينتبه اصحاب الشان الا في هذه الايام ..

ولا أطيل فالبدائل والاقتراحات كثيرة ولكن مع الاسف قاربت السنة الانتخابية على الانتهاء ولم نستفد الا اليسير اليسير ... فيا حسرتا على الايام التي خلت .

وفي الختام أقول نحن بانتظار الفرسان المغاوير الذين ينتشلون هذا الاتحاد المسكين من الضعف ويرتفعون به الى مستوى أفضل .. والكل يأمل ذلك .

فأما الزبد فيذهب جفاء واما ما ينفع الناس فيمكث في الارض ، كذلك يضرب الله الامثال ..

والسلام عليكم

حوار حول فكرة انشاء كلية الشريعة والدراسات الاسلامية في جامعة الكويت



... في الاونة الاخيرة سمعنا بفكرة انشاء كلية الشريعة والدراسات الاسلامية بالتعاون مع وزارة الاوقاف والشئون الاسلامية ، ولكي نتحقق من هذا الخبر السار ، أجرينا هذا الحوار مع : الدكتور ــ أحمد الغندور رئيس قسم الشريعة بجامعة الكويت ولقد ابدى لنا بصراحة تامة سروره البالغ نحو هذه الخطوة المباركة والمشرفة للمسيرة العلمية والحضارية في دولة الكويت ..

وفي بداية هذا الحوار سألنا الدكتور أحمد الغندور ــ عن :

*** الوضع الحالي لقسم الشريعة في الجامعة** . ــ فاجاب قائلا .. في الواقع أن قسم الشريعة ، لا يمكن اعتباره قسما قائما بذاته وقادرا على تخريج طلبة ذوى خلفية اسلامية عميقه وملمة بكل نواحي وجوانب الشريعة الاسلامية ككل ، بل هو في الحقيقة يقتصر على بعض المواد التشريعية التي تساعد الطالب في دراسة القانون أصلا .

*** فكرة انشاء كلية الشريعة والدراسات الاسلامية : ــ**

في هذا المجال اريد ان انوه ان هذه الفكرة كانت تراود قسم الشريعة في الجامعة منذ سنوات وقد حان الاوان بعد ان طرحت هذه الفكرة وزارة الاوقاف على ان تكون هذه ــ الكلية نواة لانشاء جامعة اسلامية في الكويت

*** مدى الاقبال الذي ستحظى به هذه الكلية :**

في الحقيقة ان مما يشجع انشاء هذه الكلية ، هو ميل الشباب المسلم والشابات في المجتمع الكويتي الى الرجوع لتعاليم وروح الاسلام الحنيف بحيث انك اصبحت ترى ظاهرة انتشار الزى الاسلامي بشكل عجيب فضلا على التمسك بالسلوك الاسلامي من قبل الجميع طلبة وطالبات ، وحرصهم على اداء الصلوات في أوقاتها أثناء الدراسة في الكليات .. وحسب ما اتوقع بأنه لو انشئت هذه الكلية فسوف تلاقي اقبالا جيدا من قبل خريجي المعهد الديني وحملة الثانوية العامة المتفوقين في التربية الاسلامية واللغة العربية خاصة .

*** وحول قضية التطور وانفتاح المجتمع الكويتي ومجاراته لكل جديد ومتحضر :**

عبر الدكتور عن ذلك قائلا .. ان المسئولية الكبرى اليوم تقع على عاتق العلماء في اظهار الاسلام بثوب جديد ، واعطاء الصورة الصحيحة الواضحة لابعاد ومفهوم الشريعة الاسلامية والتي ما زالت وستظل اسمى الرسالات السماوية .. صالحة لكل زمان ومكان ، رغم تجني البعض عليها ومحاولة التقليل من شأنها ــ وهذا البعض وللاسف اما ان يكون عدوا للاسلام ، أو جاهلا به ، والاثنان بطبيعة الحال يقولان بقصور الاسلام وعدم مجاراته لما وصل اليه العلم الحديث والتقدم .

واضاف قائلا : ان اي مجتمع يدعى بالاسلام ، لا بد ان تحكم سلوكه شريعة الله العادلة ، وان يكون افراده على بصيرة بكل مباديء وتعاليم الدين الاسلامي الحنيف .. وهذا لا يتم الا عن طريق انشاء كلية الشريعة والدراسات الاسلامية التي بدورها تقى شباب هذا المجتمع من الضياع ، وترد على شبهات المستشرقين والتيارات الالحادية والافكار المنحرفة .

*** هل لدى المسئولين في جامعة الكويت رغبة في انشاء هذه الكلية ..**

مما لا شك فيه ان القائمين في جامعة الكويت ــ التي تخطو بخطوات سريعة الى الامام ــ يعتزون باسلامهم وتقاليدهم ، ويشجعون في انشاء كلية تعنى بالشريعة والدراسات الاسلامية تحت قبة جامعة الكويت لتكون مصدر اشعاع ومركز هداية للشباب الجامعي .

*** مشكلة ندرة اعضاء هيئة التدريس**

وسؤالنا الدكتور ــ عما اذا كانت هناك صعوبة في توفير هيئة التدريس في كلية الشريعة ــ اجاب قائلا : ــ في الواقع أصبح الحصول على متخصصين في الدراسات الاسلامية امرا عسيرا ، وذلك يرجع الى اهتمام الدول العربية والاسلامية بالشريعة الاسلامية مما جعل هذه الدول تتسابق الى الحصول على العلماء المتخصصين كالمملكة العربية السعودية لكثرة ما فيها من جامعات اسلامية . والحقيقة ان المملكة كانت وما تزال سباقة دائما الى مجال الدعوة اسلامية وحفظ التراث الاسلامي ، وتطبيق الشريعة الاسلامية .

*** الكويت بين الحاضر والمستقبل :**

وفي هذا المجال .. عبر الدكتور مواصلا حديثه الشيق ــ اننا لنشعر بأن الكويت حكومة وشعبا ترنو الى مستقبل اسلامي مشرق حيث أنها حاليا تعيد النظر في قوانينها التشريعية جادة في جعلها تتطابق والشريعة الاسلامية ، وهذه ظاهرة جديرة بالتقدير والاعجاب من كويت الاسلام والتي يسعد الجميع ان تكون دائما رائدة في هذا المجال الاسلامي كريادتها في جميع المجالات الاخرى الاقتصادية والسياسية .. وغيرها واننا نترقب في المستقبل القريب الاستعداد لانشاء جامعة الكويت الاسلامية ــ كالازهر بجانب شقيقتها جامعة الكويت ــ حيث يحتضن كلية للدعوة الاسلامية واخرى للغة العربية .. الى جانب الكليات العلمية ..

كما نتمنى ان تنشأ معاهد دينية للفتيات ، لتغذى كلية البنات الاسلامية مستقبلا .

وفي نهاية هذا الحوار .. اضاف الدكتور كلمة اخيرة صرح فيها قائلا ايمانا منا بالحفاظ على القيم والسلوك الاسلامي وتقديرا للرسالة الانسانية التي نحمل اعباءها .. نرى ضرورة تعميق مفاهيم الدراسات الاسلامية في جميع المراحل التعليمية لتنشئة الاجيال تنشئة اسلامية تعود بالنفع الكبير للشباب والمجتمع في دولة الكويت ..



شؤون جامعية

من المسؤول..؟

تناهى الى الاسماع مؤخرا انه في احدى الرحلات الداخلية لاحدى جمعيات كلية الاداب احضر احد الطلبة معه زجاجة ويسكي وتعاطاها جهارا نهارا دون خوف ولا خجل والخبر يقطع اوصال القلب حسرة وكمدا على هذا المستوى الهابط الذي وصل اليه بعض طلبة جامعتنا الذين تنعقد عليهم امال الامة . ولئن كان الاقدام على هذا الفعل جريمة كبرى بذاته ينبغي أن يعاقب عليها الجاني بشدة وحزم فان الاقدام عليه في وضح النهار وأمام مرأى ومسمع من الطلبه ليضاعف الجريمة ويعطيها ابعادا أخرى . فهى من جهة تحد سافر لمشاعر وعقيدة الامة التي ترفض رفضا باتا هذا الفعل وتدينه وهى من جهة أخرى هتك لدستور البلاد الذي ينص على منعه وتحريمه وهى من جهة ثالثة استهتار وامتعاض لجو الحرم الجامعي الذي يحرص على تخريج رجال المستقبل الاجيال القادمة ذوى الاخلاق العالية . واذا كان هذا يقع أمام الملا وفي وضح النهار فمن باب أولى ان ما يقع من وراء الاستار والكواليس أشد واعظم .

ونحن هنا نطالب الجهات المختصة باجراء تحقيق جاد سريع في المسالة . فالمسالة جد لا هزل .. وما هذه وغيرها الا تباشير لمصير أسود ينتظر الكويت وأهله ما لم تبادر السلطات الى ردع من تسول له نفسه أن يعبث بدستور البلاد ومشاعر الامة بعقاب حازم وتضرب على أيديهم بيد من حديد .

ونحن نطالب — أيضا — ادارة الجامعة بوضع ترتيبات جادة وشروط صارمة في تنظيم الحفلات والرحلات لمنع وقوع أمثال هذا العبث وغيره

واخيرا .. فنحن نتساءل من المسؤول عن مثل هذا . .وكيف يقدم عليه في أهم صرح من صروح الامة دون أن يجد أية ردود فعل .. ونحن في انتظار موقف الادارة من هذه المسالة .

المحرر

في جامعة الخرطوم
الاتجاه الاسلامي يكتسح الانتخابات

جرت — مؤخرا — في جامعة الخرطوم انتخابات اتحاد طلبة جامعة الخرطوم .

وقد اتسمت هذه الانتخابات بثلاث ميزات بارزة :

● الاولى : انها جرت بعد فترة من « تعطيل » الاتحاد . وتجميدنشاطاته الانتخابية بالتالي . ومن هنا كانت الحيوية الدافقة والانطلاقةالوثابة.

● الثانية : ان كل طرف من أطراف التجمعات الطلابيه ، اعتبر هذه الانتخابات مؤشرا . او مقياسا لوزنه بين طلبة الجامعة .

● الميزة الثالثة : انه — بناء على الاعتبارين السابقين — القى كل اتجاه بثقله في الانتخابات . فاشتد التنافس ، واحتدت الدعاية . واصطرعت الافكار والمبادىء .

ودارت الانتخابات ، وفق قاعدة : الانتخاب الحر المباشر . وتنافست القوائم المختلفة على اربعين مقعدا هي قوام « المجلس الاربعيني » للاتحاد .

فماذا كانت النتيجة ؟

لقد ظفر الاتجاه الاسلامي بالاربعين مقعدا . خالصة لهم وحدهم من دون الاخرين .

ومعنى ذلك ان طلبة جامعة الخرطوم ، قد منحوا ثقتهم للاتجاه الاسلامي . وايدوهونصروه.

المفاجأة الاخرى كانت في فوارق الاصوات.

ظفر اخر فائز في الاتجاه الاسلامي بـ ٣٤٣٢ صوتا . ولم ينل اول شخص في القائمة التالية « قائمة الشيوعيين » سوى ١٧٩٧ صوتا .بفارق ١٦٣٥ صوتا لصالح اخر واحدفي قائمه الاتجاه الاسلامي .

وكانت هناك اتجاهات أخرى ،تقليدية ، وغير تقليدية تطمح الى ثقة طلبة الخرطوم . فلم تأخذ من الاصوات الا ما يتناسب مع وزنها في تقدير الطلبة .

صمود الاسلام والمسلمين

امام افتراءات المبشرين الصليبيين وحملاتهم في دول افريقيا الوسطى ...

تبلغ مساحة هذه الدولة الافريقية ٩٨٤ر٦٢٢ كم٢ ويزيد عدد سكانها على ٠٠٠ر٣٥٠ر٢ نسمة — وتقع في وسط قارة افريقيا .

وتحدها دولة تشاد في الشمال — وجمهورية السودان من الشرق ودولة زائير والكنغو — برازافيل من الجنوب — ودولة الكمرون من الغرب ومن أهم معادنها الماس والذهب واليورانيوم .

اما المحاصيل الزراعية بها فأهمها البن والفول السوداني والسمسم والكاكاو لان غالبية شعبها يشتغل بالزراعة .

وكانت هذه الدولة من ضمن المستعمرات الفرنسية حتى سنة ١٩٥٨ حيث أصبحت منذ هذا التاريخ ضمن اطار الجماعة الفرنسية — ثم حصلت على استقلالها في ١٣ اغسطس سنة ١٩٦٠ — وعاصمتها مدينة — بانكي — .

ويبلغ عدد المسلمين فيها من ابناء البلاد ٠٠٠ر٥٠ خمسين الفا ومن الجاليات العربية ٠٠٠ر٣٠٠ ثلاثمائة ألف .

اما النصارى فقد بلغ عدد الكاثوليك منهم ما يقرب من ١٦٧ الفا ومن البروتستانت ١٠٩ الاف وباقي السكان يدينون بالوثنية حتى الان أو بديانات أفريقية قديمة .

ما الذي فعله الاستعمار عند احتلاله لها ؟

ما ان وضع الاستعمار الفرنسي قدمه على ارض افريقيا الوسطى حتى سهل للكنيستين الكاثوليكية والبروتستانتية مهمتهما في التبشير والافتراء على الاسلام لتشويه حقائقه والمغالطة في محاسنه فقد حملت الكنيستان شعار مكافحة الرق ظاهرا لكنهما كانتا تهدفان من وراء ذلك الى ايقاف زحف الاسلام أو لجعل الناس يتحولون عن الاسلام الى النصرانية واستعانتا بعدد من الكتاب المتعصبين ضد الاسلام من فرنسا وانجلترا فحرروا المؤلفات الكثيرة يفترون فيها على المسلمين الاوائل في افريقيا الوسطى زاعمين ان العرب والمسلمين ما أتوا الى افريقيا الا لتجارة الرقيق وقد لاقت هذه الدعاية رواجا كبيرا في اوساط المدارس التي كانت تقوم بدعمها او رعايتها الدولة الاستعمارية .

وقد تمكنت الكنائس النصرانية من الوصول الى اهالي البلاد في اقاصي القرى هناك وروجوا لتلك الافكار فانطبعت هذه الفرية في اذهان الناس انطباعا كبيرا وذلك بفعل المستوصفات التي قاموا بفتحها هناك — وبواسطة رياض الاطفال والمدارس الابتدائية والمتوسطة والاعدادية — والمكتبات التي يبيعون فيها الكتب التبشيرية بثمن زهيد .

وقد نجحت هذه المؤسسات في مهمتها الى حد كبير اذ اعدت جيلا يتقبل افكار المستعمرين بل ويتفانى في الدفاع عن أنظمته ومبادئه فقد خرجت هذه المدارس كبار السياسيين والاداريين والتربويين الذين قادوا البلاد فيما بعد .

واعتبر الاستعمار المسلمين من سكان البلاد من الاجانب لانهم وفدوا على افريقيا الوسطى من خارج البلاد حتى ولو كانوا يحملون جنسية افريقيا الوسطى — وقد استطاعت الكنائس ان تشيع هناك — ان غير النصراني وغير الوثنى اجنبي عن البلاد .

وكان من نتيجة ذلك حرمان الطلاب المسلمين من مواصلة دراساتهم التعليمية حتى اضطر بعض المسلمين ان يضيفوا الى اسمائهم اسماء أوروبية وذلك ليتمكنوا من الدراسة وان كانوا في قرارة انفسهم متمسكين باسلامهم التمسك كله .

اما الموظفون المسلمون هناك فعلى قلتهم فقد كانوا لا يوضعون في المراكز العالية ولكن في بعض المراكز ذات الاهمية المحدودة .

منع الاستعمار متواطئا مع المبشرين الصليبيين دخول الكتب الاسلامية للبلاد فلا تجد في المكتبة المدرسية الا مجموعة من الكتب المنهجية اما باقي الكتب فهى كتب مهداة من المركز الثقافي الفرنسي ومن المركز الثقافي الامريكي وجميعها تتحدث عن أمجاد فرنسا وعن أمجاد أمريكا وتوجد مكتبات أخرى تباع فيها الاناجيل وبعض المؤلفات النصرانية مترجمة بعضها الى اللغة المحلية لغة السانغو أما العاصمة ففيها مكتبات اخرى لبيع الكتب البوليسية وبيع الصحف فقط .

اما المكتبة الاسلامية فليس لها وجود في دولة افريقيا الوسطى كلها

لم يستطع الاستعمار الفرنسي ان يخفي عداوته للغة العربية لذلك منع دراستها في اية مدرسة كانت وشن عليها حربا ضروسا لا هوادة فيها اينما كانت في تلك البلاد وكان من ذلك أن خصص مفتشين من جانبه يقومون بتفتيش المدرسة الوحيدة للمسلمين في العاصمة بانكي حتى ان احد هؤلاء المفتشين كان يأتي للمدرسة في كل وقت للتفتيش على الكتب العربية فاذا علم بقدومه المدرسون والطلاب أسرعوا باخفاء ما معهم من كتب عربية تحت الابسطة ثم جلسوا فوقها ووضعوا امامهم كتبا غيرها — وفي بعض الاحوال كان يأتي ذلك المفتش الفرنسي الى مدير المدرسة العربية في منزله ويقوم بالتفتيش عن الكتب العربية تحت سريره الذي ينام عليه .

وعلى الحدود السودانية والتشادية كان الاستعمار الفرنسي يضع حراسة مشددة لمنع دخول الكتب العربية — فاذا جاء أحد من هاتين الدولتين يريد دخول البلاد يتم تفتيشه بدقة تامة فاذا وجدوا معه كتبا عربية انتزعوها منه ثم القوه في غيابات السجون .

ولم تتغير هذه الحالة حتى تم استقلال البلاد عام ١٩٦٠ فانتقلت السلطة الى أيدي الوطنيين الافارقة فخف ذلك التفتيش الشديد بعض الشيء .

لما كانت من اهداف الاستعمار نشر الاخلاق الساقطة وتشجيع الرذيلة في كل مجتمع ليتمكن من السيطرة عليه وتحطيم القيم الفاضلة فقد فانه استغل المبشرين النصارى لتحقيق اهدافه في مجتمع تلك الدولة الافريقية ومن الامثلة على ذلك ما قام به احد القسس الكاثوليك من نشر الانحلال والرذيلة فقد جمع في وقت عمله في ثانوية مختلطة عدداً من الفتيات والفتيان والتقط لهن صورا جنسية مخجلة مستغلا ظروفهن المعيشية السيئة ولما انكشفت هذه الفضيحة اخيرا ثارت هناك ضجة كبرى في طول البلاد وعرضها مما ادى الى قيام الحكومة بطرد ذلك القسيس الكاثوليكي من البلاد — كما وقع عدد من الفضائح المذهلة في مدينة — بنقاسو — كان وراءها عدد من رجال الدين البروتستنت وان الاستعمار الفرنسي وان نجح في افساد اخلاق المجتمع في تلك الدولة الافريقية قبل الاستقلال وذلك بنشر الموبقات ومنها الخمرة فلقد شجع على فتح حاناتها حتى وصل عددها في العاصمة — بانكي — الى ما يزيد على الف حانة كما عمل على نشر صالات الرقص حتى اصبح من العادات الشائعة التي تؤدي حتى في الشوارع العامة — الا انه لم يستطع ان يؤثر على اخلاق المسلمين هناك التأثير الذي يستهدفه ذلك أن لهم من دينهم وتراثهم وحضارتهم ما يصدهم عن الوقوع في مثل هذه الموبقات — ولا يخفى المستعمرون حنقهم على المسلمين لذلك نجد فلاسفة الغرب يحذرون امهم من المسلمين الذين لا يزالون متمسكين بالنقاء والعفة والحشمة والطهر وانهم بهذه الاسلحة سيحطمون حضارة — الغرب حضارة الخلاعة والمجون والعهر والفحش والرذيلة ويقيمون مقامها الحضارة الاسلامية حضارة الاخلاق العالية والسجايا الكريمة فيقول احدهم — ان اخشى ما اخشاه ان ترثنا أمة ما زال جسدها طاهرا — ولكن من حسن حظنا انها الى الان لم تعرف نفسها — ولم تع قدراتها الا وهى الامة الاسلامية .

ان الحركات التبشيرية النصرانية تخشى بل تموت فرقا من سماع اسم الاسلام في تلك البلاد وتحسب لذلك الف حساب — فيوم أن عاد الاسلام بنشر ظلاله الوارفه من جديد بعد الاستقلال في ربوع أفريقيا الوسطى اصيب المبشرون النصارى بالرعب والفزع — ومن كلامهم الذي يتناقلونه بينهم اثر زحف الاسلام هناك (اقرؤوا على أفريقيا السلام .

ويمتلك المبشرون النصارى هناك امكانيات مادية هائلة حتى أن أحد المسئولين في المركز الثقافي الليبي في — بانكي — صرح بأن المبشرين النصارى يملكون أكثر مما تملكه حكومة ليبيا كلها من مال ففي العاصمة وحدها شيدوا عشرات بل مئات الكنائس الضخمة والكثير من تلك الكنائس تملك مطابع حديثة تقوم بطبع الكتب النصرانية طباعة فاخرة على ورق صقيل وتوزعها على سكان تلك البلاد مع الاناجيل بالمجان .

موقف الجاليات الاسلامية هناك :

استطاعت الجاليات الاسلامية ان تقوم بدور مهم في دولة افريقيا الوسطى لا يمكن مقارنته بأية جالية اسلامية في البلاد الاخرى وهذه الجالية تتكون من المسلمين التشاديين وابناء قبائل الهاوسا والبونو والفلانه ولقد كانوا ركيزة قوية للاسلام هناك باستمساكهم بالاسلام وقيمه العالية وصمودهم أمام المفاسد التي نشرها المستعمرون فحافظوا على شعائرهم الدينية في المساجد كما استمسكوا بالاعياد الاسلامية كما بنوا بقدر وبزيهم الاسلامي ودابوا على الاحتفال طاقتهم عددا من المساجد وقد اعطى كل ذلك استمرارية لبقاء الاسلام في تلك الديار ودعما معنويا للمسلمين الوطنيين للحفاظ على دينهم هناك خصوصا في فترة الاستعمار البغيض

مستقبل الاسلام في تلك البلاد :

ان الاسلام له مستقبل مشرف في تلك البلاد لو حظى بعناية المسئولين عن الدعوة الاسلامية مع التخطيط السليم من قبل دول الاسلام المختلفة وبذل الاغنياء منهم ما يستطيعون لنشر الاسلام هناك ابتغاء وجه الله .

فقد يتحدث الداعي المسلم حديثا قصيرا عن الاسلام ومحاسنه في مجتمعات الاهالي هناك فتراهم قد اقبلوا على اعتناق الاسلام اقبالا رائعا بل ان منهم كما يقول الداعية — الاسلامي العراقي هناك الاستاذ ابراهيم النعمة من يصبح من دعاة الاسلام ورجاله المخلصين .

وكم من اناس غير مسلمين كان الضياع قد احاط بهم — فاذا بالاسلام يمد لهم من رحمته ويصنع منهم خلقا جديدا فيستيقظون في ظلمات الليل في الاسحار ثم يتوجهون الى المساجد لاداء صلاة الفجر والناس نيام .

— ان ما تبذله الحركات التبشيرية الصليبية من اغراءات امر يفوق الخيال لتنصير شعب تلك الدولة الفتية والقضاء على الاسلام والمسلمين الدين وقفوا بمفردهم وما زالوا واقفين صامدين أمام التبشير الصليبي — وامكانياته الهائلة وهذا امر خطير يستاهل منا نحن المسلمين في جميع أنحاء العالم الاسلامي أن نمد لهم يد المساعده بالمال والدعاة الاسلاميين ومدرسي اللغة العربية والكتب الاسلامية وتقرير المنح الدراسية الكافية لابنائهم في المعاهد الاسلامية خصوصا في رحاب الازهر ومعاهده وكلياته المختلفة .

ولقد حملت الانباء خبر اشهار اسلام رئيس الجمهورية هناك — جان بيدل بوكاسا — مع وزرائه في ٢٥ شوال سنة ١٣٩٦ الموافق ١٨ اكتوبر سنة ١٩٧٦ وغير اسمه الى صلاح الدين احمد بوكاسا — وذلك في الجامع الكبير في العاصمة فاذا صحت هذه الانباء فان الدول الاوروبية لن تتقبله بسهولة ويسر لانها تقدم كثيرا من المساعدات الى دول أفريقيا الوسطى وقد تعمد الى قطع تلك المساعدات عنها حنقا وغيظا من رئيس الجمهورية ووزرائه الذين اتخذوا الله ربا والاسلام دينا ومحمدا صلى الله عليه وسلم نبيا ورسولا مما يقتضي من الدول الاسلامية الغنية التنبه لما يبيت لذلك الدولة والوقوف بجانبها وتعويضها عما تفقده من مساعدات الدول الاوروبية الصليبية المتعصبة ضد الاسلام .

فيلسوف غربي — ان اخشى ما اخشاه ان ترثنا امة ما زال جسدها طاهرا — ولكن من حسن حظنا انها الى الان لم تعرف نفسها ولم تع قدراتها الا وهى الامة الاسلامية .

المستشار

محمد عزت اسماعيل الطهطاوي

براءة العلم ..

حسن داود

القوانين توضع اصلا لتنظيم الحياة ، على شرط ان تكون فائدتها واضحة . مثال ذلك ان يوضع قانون بتنظيم المرور للسيارات في الشوارع : فتاخذ السيارات الذاهبة جهة اليمين وتاخذ السيارات الراجعة جهة اليسار وفي هذه الحالة لا يصح أن يرفض احدنا هذا القانون ويقول — انا حر .. أروح من جهة اليسارواروح من جهة اليمين . لان النتيجة ستكون ذات فائدة عكسية اي .. كارثة .فاذا يجب على كل منا ان يعتقد ان ذلك القانون انما هو نظام مفيد فيلتزم به ، وليس قيدا ثقيلا يحاول ان يكسره .

واذا كانت هذه هى حالة قانون جزئي ، لا يسرى على كل مرافق الحياة — فقانون المرور ينظم السير في الشوارع ولا يتدخل في البيوت . فكيف بنا في حالة قانون عام مثل فرض التجنيد على القادرين ؟ لا شك ان اطاعته ستحمي الجميع من الاعداء ، وان خرقه سيعني الهلاك للجميع .

تلك كانت مقدمة عن النتائج الملموسة عندما نحاول كسر القوانين . ومع ذلك فهناك قوانين أكبر يكسرها بعضنا اما علنا واما من وراء ستار . وقد نعلم بذلك ، وقد لا نعلم ، ولكن النتائج المدمرة مضمونة فاما نتسلمها دفعة كاملة واما جرعات . والسبب في هذا الـ — اما اما .. و . اما — هو أن تلك القوانين فكرية — والمجتمع الذي لا يتساهل فيكسر القوانين الملموسة — مثل قانون المرور — ثم يتساهل في كسر القوانين الفكرية — مثل الوفاء بالوعد — ، انما يكون هذا المجتمع قصير البصر ينسى ان أصل احترام القوانين او كسرها هو مسالة فكرية تنبع من فكر صحيح أو سقيم .. لان فكر السارق أو القاتل سقيم مهما كانت تبريراته .

ولدينا مثال على هذا الاعتداء على القوانين وكسرها ولكنه يتميز ويفوق كسر قانون المرور او التجنيد باربع نقاط .

١— نحن لا نمارس كسر هذا القانون فحسب ، بل ندرسه ايضا و ...

٢ — أن القانون عام جدا بحيث يشمل الكون المعروف كله وكسره كذلك .

٣ — ان هذا القانون الزامي ، اي انه ليس اختياريا يمكن التصرف فيه مثلما يمكن اختيار جعل اليمين للرجوع واليسار للذهاب في قانون المرور واعلان ذلك — كما تفعل انجلترا او الباكستان .

٤ — وبعد أن نكسر القانون نستخرج نتائجا ندعى — أن القانون يمليها ، بينما كسرنا له هو الذي يمليها .

القانون هو قانون علمي يسمى — قانون حفظ المادة والطاقة ..

— المادة مثالها الجليد أو الماء او البخار .. والطاقة هى اي وقود كالبترول أو الكهرباء ويقسرون طلابنا على استظهاره بالشكل التالي — المادة — وكذلك الطاقة — لا تفنى ولا تستحدث ، ولكن يمكن ان تحول من شكل الى اخر — أو الى بعضها .. اى الى طاقة وبالعكس — .

وا يكتاب منهجي في العلوم يمكنه ان يعطيك تفصيلات متنوعة عن هذا القانون فيقول لك مثلا : اذا اردت توضيحا على ان المادة لا تفنى فخذ قطعة سكر وقل لنا ما الذي يمكن ان يفنيها ؟

١ — السحق ؟ كلا لان السكر سيبقى سكرا بالرغم انه صار اكثر نعومة .

٢ — التذويب ؟ كلا . بخر الماء وسيخرج اليك السكر أبيض من غير سوء .

٣ — المحرق ؟ كلا . لان الحرق لن يفعل أكثر من تحويل السكر الى فحم وبخار ماء ولكن المادة لم تنعدم .

اما اذا اردت توضيحا على ان المادة لا تستحدث — لا تتخلق — فافرض أن .. بيتك نضب ماؤه وحاول أن تخلق الماء من لا شيء تاكد انك لن تستطيع ويمكنك أن تستمر في القراءة لتتعرف على أمثلة على حفظ الطاقة ، ولكننا سنكتفي بالامثلة السابقة على حفظ المادة .. لان المادة ذات شعبية اكبر من الطاقة فهناك فئة من الناس اسمها — الماديون .. ولعل هناك فئة اشباه الماديين — .. ولكن لم توجد بعد فئة — الطاقيين .

ماذا يدعى الماديون ؟ .

المادة لا تفنى + المادة لا تنعدم = المادة لا يوجد من يعدمها = المادة خالدة = المادة اله المادة لا تستحدث = المادة لا تخلق = المادة لا يوجد من يخلقها = المادة ازلية = المادة اله اما المنطق الذي يعتمدونه في استنتاج الوهية المادة من قانون حفظ المادة والطاقة — وبعد ذلك يوحون زخرف القول غرورا — فهو يشبه المنطق التالي :

كلما درست = زادت معلوماتك

وكلما زادت معلوماتك = سهل عليك النسيان

وكلما سهل عليك النسيان = ازداد نسيانك

وكلما ازداد نسيانك = قلت معلوماتك ...

اذا فالدراسة عبث . وهذا منطق مضحك .

ولكن :

اليس صحيحا أن المادة لا تفنى ولا تستحدث نعم .. و .. لا . وهذه الـ — نعم .. و .. لا — مثلما تقول ان اسمك شريف . ثم ميسالونك : اليس صحيحا أن — شر — نصف — شريف — ؟ فاذا قلت : نعم .. قالوا : اذا الـ — شر — جزء من — الشرف فتجيبهم : صحيح أن — شر — نصف شريف بمعنى ان هذين الحرفين يؤلفان نصف حروف اسمي ولكن خطابمعنى ان الـ — شر — وهوقبائح الاعمال يكون جزءا من طبيعتي لان اسمي شريف

وهكذا الحال بالنسبة للقانون موضوع حديثنا :

فالمادة لا تفنى ولا تستحدث .. هذا صحيح . ولكن غير صحيح أن نستنتج ان المادة لا يوجد من يعدمها — وبالتالي هى اله — .. لان العلم يقرر ، ونحن ندرس هذا الاقرار — ان المادة عاجزة او قاصرة عن تغيير نفسها بنفسها ، ولكن يمكن ان يغيرها مغير خارجي وهذا الاقرار يسمى قانون القصور الذاتي —

— ولعل ابسط مثال عليهان اترك قلمك على طاولتك ، وتصور أن لا احد ، لا بشر ولا رياح ولا زلزال ، ياتي يغيره .. فسيبقى القلم هناك الى الابد ، لان القلم عاجز عن تغيير نفسه بنفسه — .

اذن فقانون حفظ المادة — والطاقة — يجب أن يكون نصه — المادة لا تفنى نفسها بنفسها ولا تستحدث نفسها بنفسها — ويجب ان نذكره بهذا النص منباب الامانةالعلميةاو الموضوعية كما يقولون بلغة العصر ، اما لغة القران

فهو الحق — ولا تلبسوا الحق بالباطل وتكتموا الحق وانتم تعلمون — ٤٢. — البقرة

ولكن الا يجوز ان نقول ان المادة تغير المادة مثلما نقول ان الرياح تحرك السحاب ؟

١ — نعم يجوز ولكن على ان نفهم ضمنا ان حركة الرياح ليست ذاتية اي لا بد لها من محرك اخر وليكن حرارة الشمس . وحرارة الشمس بعثها الاندماج النووي بين ذراتها . والاندماج النووي تؤججه حرارة الشمس . وهكذا نصل الى حلقة مفرغة ان الكون يعتمد بعضه على بعض ، ولا نجد جوابا على من حركه الحركة الاولى الا — الله يبدأ الخلق ثم يعيده ثم اليه ترجعون — ١١ — الروم — وهو الذي يبدأ الخلق ثم يعيده وهو اهون عليه — ٢٧ — الروم — ،

٢ — ولا يقال ان الطاقة هي محركة المادة .. لان الطاقة تنشا من المادة ، مثلما تنشا القنبلة الذرية من تحول المادة الى طاقة .

٣ — كما ان ذاتية الحركة في الاحياء — الحيوان والنبات والانسان — ان هي الا ظاهرة مؤقتة معتمدة اثناء وجودها على الغذاء ، ونهاية وجودها — الموت — ليس بيدها .

فاذا كان الكون عاجزا اصلا عن تغيير نفسه بنفسه .. والتغيير واقع — لا مراء فيه .. اذا فلا بد من مغير خارجي على كل شيء قدير .. هو الله تعالى — بديع السموات والارض — ١١٧ — البقرة — . والذي يعجز عن تغيير نفسه وهي موجودة يكون اعجز عن خلقها اي تغييرها من العدم الى الوجود .

فيا ايها الماديون : — هل من شركائكم من يبدأ الخلق ثم يعيده . — ٣٤ — يونس — — ام من يبدأ الخلق ثم يعيده ومن يرزقكم من السماء والارض ؟ — ٦٤ — النمل — الله يبدأ الخلق ثم يعيده فاني تؤفكون . — ٣٤ — يونس —

وهكذا ينطق العلم بالحقيقة . من اين ما بدأت فستنتهي الى — الحق — الواحد . ولكن على شرط ان تسير على صراط مستقيم — وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله — ١٥٣ — الانعام .

وهكذا يجب ان يكون النص الكامل لقانون حفظ المادة والطاقة — المادة والطاقة لا تفنى ولا تستحدث نفسها بنفسها ، ولكن يمكن ان تتحول من شكل الى اخر ، ونستنتج ان الخالق والمفنى والمغير ليس كمثله شيء — ذلكم الله ربكم فتبارك الله رب العالمين ٦٤ — غافر

أخبار العلم والاختراع

اجهزة قابلة للغمر بلا بشر للاعمال البحرية

ستكهلم — طورت مجموعة ساب سكانيا السويدية نظاما مبتكرا للعمل تحت البحر يتحكم فيه بكمبيوتر ويمكن ان يؤدي مهام الاصلاح والتفتيش وغير ذلك في اعماق تصل الى ٧٠٠ متر بالتحكم من بعيد .

ويبني النظام الجديد حول جهاز قابل للغمر بلا بشر يتحكم فيه بدقة عامل يجلس امام كنصول بكمبيوتر على متن السفينة الام الراسية فوق .

ويوصل الجهاز المغمور بالسفينة الام بكبل جنيني يضم كل التوصيلات بما فيها الخاصة بالطاقة والتلفزة والتحكم . الخ ..

ويزود المغمور بثلاث ادوات معالجة تستخدم اثنتان منهما لتثبيت السفينة في موضعها بينما تؤدي الثالثة — وهى — اليد — مهاما بواسطة عدد مثل قرص تجليخ وفرجون دوار وعجلة قطع الخ . وترحب اضواء قوية على المغمور بينما تثبت عدسة تلفازية صورة واضحة الى العامل فوق سطح البحر .

ويدير العامل ذراعا — رئيسية — حركاتها تحاكيها اليد — التابعة — بدقة تحت سطح البحر ولكن بقوة تزيد ١٣ ضعفا .

ويمكن استخدام النظام الجديد لكل انواع الاعمال البحرية تحت الماء ويقال انه فتح مناطق في قاع البحر لم يسبق الوصول اليها للاغراض العملية .

خيوط اصطناعية لا تستطيع تمييزها عن الخيوط القطنية ..

مطالب الانسان ومطامحه ليست لها حدود تقف عندها ، ولكن المسكن والمأكل والملبس كانت ولا تزال هي المطالب الاساسية التي لا غنى للانسان عنها . ومن هنا فان التقدم الذي يحرزه مجتمع ما انما يقاس في الدرجه الاولى بالتقدم في هذه المجالات قبل اي مجال اخر .

والواقع ان التقدم في هذه المجالات، لم يعد مجرد تقدم ورقي وحسب بل اصبح ضرورة مصيرية بعد ان ارتفع عدد سكان العالم ارتفاعا هائلا اصبح الانسان معه يعاني من نقص شديد في مأكله ومسكنه وملبسه ايضا . ومن هنا كان اختراع الخيوط والالياف الاصطناعية منذ بضعة عقود من السنين امرا ذا اهمية بالغة . ومنذ ذلك الحين دأب الفنيون على تنويع الخيوط والانسجة الاصطناعية وتطويرها بحيث تكاد اليوم تشكل اكثر من نصف احتياجات الانسان من الملبس .

وفي الصورة تشاهد تجاويف الياف خيوط اصطناعيه طورتها احدى مؤسسات النسيج البريطانية لتصبح بديلا لنسيج القطن الطبيعي فهي تشبهه جدا . ويلاحظ ان تجاويف الالياف المبينة الى يسار الصورة مكبرة ١٠٠٠ مرة . اما المبينة الى اليمين فمكبرة ٤٥٠٠ مرة .

واحة متنقلة ضمن الصحراء

قد تكون دراسة الجدوى الاقتصاديه والتنقيب عن الموارد المعدنية في جوف الارض من اهم العناصر التي عليها يرتكز النمو الاقتصادي للعالم عامة وللاقطار النامية بوجه خاص . واذا كان مستقبل البلاد الناميه يتوقف الىحد بعيد على خدمات فرق دراسة الجدوى الاقتصاديه والتنقيب عن الموارد المعدنية المذكورة ومن ثم، كانت هذه الاقطار بحاجة ماسة الى خدمات هذه الفرق ، فان هذه الفرق نفسها بحاجة الى خدمات معينة لا بد من ان تتوفر لهاَ اثناء اجراءالبحوث التي تقوم بها

ولعل افضل مثال على ذلك ما يحدث عندما تقوم هذه الفرق بالتوجه الى مناطق صحراوية نائية لاجراء البحوث السابقه الذكر فيها. فهنا يجد اعضاء هذه الفرقوخبراؤها انفسهم بحاجة ماسة الى مياه الشرب التي لا تتوفرفي تلك الصحاري .. واذا توفرت تكون ملوثة . امانقل مياه الشرب الطازجة بكميات كافية فأمر غير عملي بالنظر الى الكميات الضخمة التي تدعو اليها الحاجة ولا سيما حين تستغرق المهمة التي يكلفون بها وقتا طويلا .

ولحل هذه المشكلة قامت احدى المؤسسات الصناعية اخيرا بتطوير جهاز متنقل اطلقت عليه اسم واحة « تراسفريغ » مهمته تنقية المياه وتطهيرها وتبريدها . فهي تنقي المياه التي يمكن العثور عليها في تلك المناطق النائية من كل ما قد يشوبها من الميكروبات والفيروسات فضلا عن انها تبردها لتصبح سائغة للشاربين . وهي تستطيع ان تنتج من المياه النظيفة المثلجة بمعدل ٤٥٠ لترا في وقت واحد .

وانتجت هذه المؤسسة من هذا النوع من الاجهزة مجموعة وسلسلة متنوعة كان أحدثها ما يعرف باسم « اويسيس مارك ـ٢ » . وهو مصمم على نحو يمكن معه سحبه بواسطة سيارة لاند روفر او ما يماثلها بحيث يصل الى اشد المناطق وعورة سواء كانت هذه المناطق صخرية جرداء او ملأى بأشجار المستنقعات . ولقد اثبت هذا الجهاز انه ذو فائدة كبرى فيحالات الكوارث كالزلازل والفيضانات .اذ يمكن استخدامه في تلك المناطق لتامين مياه الشرب العذبة .

اما الطريقة المتبعة في ذلك فتقوم على اساس ازالة البكتيريا منالمياه العذبة بواسطة جعل الماء يمر عبر مصاف كربونية مغلفة بالاسمنت المسلح . ويقوم الجهاز كذلك بتخفيض درجة حرارة الماء من نحو ٥٠ درجة مئوية الى ١٠ درجات مئوية .

ويركب جهاز « اويسيس مارك ـ ٢ » المذكور فوق قاعدة قويةذات عجلات ضخمة من نوع عجلات سيارة لاند روفر كما ان للقاعدة رفاصات ضخمة تحميها منالهزات والصدمات وتجعلها تمر فوقالحجارة الصغيرة بسهولة .

ومما يجدر ذكره انه متى تم تشغيل الجهاز فانه يتم عملياتهكلها تلقائيا اي بطريقة أوتوماتيكية . ويتسع خزان الوقود فيه لستين لترا الامر الذي يمكنه منالاستمرار بالعمل تلقائيا حين يكون الخزان مملوءا مدة ٢١ ساعة متواصلة مع العلم بأن كلا من المحرك ومرفق التبريد مكيفة الهواء بحيث تتمكنمن مواصلة العمل ضمن اشد درجات الحرارة ارتفاعا .

اختبارات بث واستقبال رسائل براي من بعيد في السويد

ستكهلم ـ يجرى معهد التقنية الملكي في ستكهلم اختبارات حاليا على نظام طرفي جديد لبث رسائل براى واستقبالها على شبكة المواصلات العامة السلكية واللاسلكية . ويسمح النظام الذي يمكن تركيب اجهزة هاتفية تقليدية عليه للعمى الصم باستقبال وارسال رسائل براى ، ويمكن ان يترجم محول رمزي خاص براى الى الكتابة العادية اذا احتيج الى ذلك .

ويسترعي انتباه المشترك الاعمى الاصم الى الرسائل الواردة بهزازة صغيرة تكبس في جيب الصدر ، فيضغط المشترك زرا ويبدأ ورود رسالة براى على شريط ورقي . والرسائل الصادرة تضغط على لوح مفاتيح ذى ٦ أزرار .

طعم سويدي جديد لمكافحة الكوليرا . يعطي وقاية أفضل

ستكهلم ـ طورت المختبرات السويدية طعما جديدا قوى المفعول لمكافحة الكوليرا . واثبتت اختبارات على الحيوانات في المعامل ان الطعم يعطي وقاية اقوى ١٠٠ ضعف من الطعوم الاخرى الموجودة في السوق ضد الكوليرا ، ويدوم مفعوله امدا أطول .



شعارنا

شعارنا « من عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن . فلنحيينه حياة طيبة . ولنجزينهم اجرهم باحسن ما كانوا يعملون »

كلمة الأسرة

الآباء والامهات وبناتهم ..

بين الفينة والاخرى نسمع عن تلك الحملة التي يشنها بعض الاباء والامهات على بناتهن اللاتي ارتضين طريق الكرامة ، وابين الا ان يسرن على نهج الاستقامة واللاتي عزمن على ان يدنين عليهن ثياب الستر والعفة والفضيلة وان يصن انفسهن من مزالق الاثم والشر والرذيلة .

فيا سبحان الله اني والله لاعجب من هذا العصر الذي انقلبت فيه الموازين وانعكست فيه القيم ، فاصبح الستر والعفاف منكرا والتفسخ والتبرج تقدما وتطورا — الى درجة ان يعادي الاب والام ابنتهما التي اتجهت الى الله وابتغت مرضاته —

التي تركت وراءها الى غير رجعة فوضى الجاهلية والتي كانت فيها مندفعة وراء اهوائها ورغباتها حيث كانت تستمد مقاييسها واحكامها من هوى نفسها وهوى الناس ولما يقول الناس ولما يفعل الناس ولما يصطلح عليه الناس ، ولما يتخذه الناس في واقع حياتهم من قيم واعتبارات — ولكن ادركت بفضل من الله بفطرتها التي فطرها الله عليها بعد أن كانت منغمسة باتباع الهوى وخطوات الشيطان . أدركت وبوقفة تامل وتفكر مع نفسها أن الدنيا ما هي الا دار فرار وليست دار قرار وان الانسان خلق لغاية وهي عبادة الله وحده لا شريك له وطاعته واتباع احكامه واجتناب نواهيه ، وانها دار كدح وجهاد ودار اختبار وابتلاء وليس فقط للتنعم والترفه . وادركت أن الموت لا بد وان يحل بها في اي وقت كان ، وانه ليس نهاية الطريق بل بدايته حيث يحاسب المرء على ما قدمت يداه فاما جنة نعيم او حفرة من جحيم .

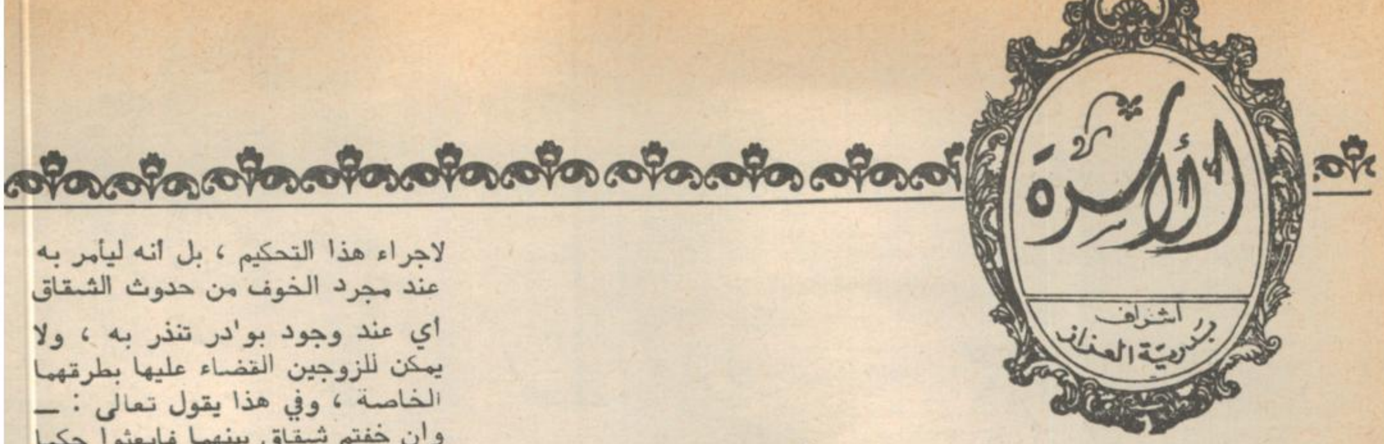
وانه لا بد ماثل أمام الله العادل الحكيم فلن يضيع مثقال ذرة من خير الا وفاها له ولا مثقال ذرة من شر الا وحاسبه عليها .

واقول الى كل فتاة عزمت على شق هذا الطريق — طريق الاستقامة ان تبعد عن نفسها الحيرة والتردد والخوف من اي شخص كان وتستمد ثقتها بنفسها من ثقتها بالله عز وجل فانما يخشى لوم الناس على من يستمد مقاييسه واحكامه من أهواء الناس أما من يستمد قوته وعزته من الله مما يبالي بما يقول الناس وما يفعلون .

واقول الى كل اب وام : انه بدلا من هذا الجفاء والعداء والمعارضة عليهم أن يقفوا موقف المساند والمعين لهن للسير في طريق الخير والاستقامة طريق الهدى والايمان وان يكونوا خير معين لهن على طاعة الله وارضائه فهذه مسئوليه في عنق كل اب وأم .

يقول الله عز وجل : « يا أيها الذين امنوا قوا انفسكم واهليكم نارا وقودها الناس والحجارة عليها ملائكة غلاظ شداد لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون » .

اقبال الخنيني



دراسات في قضايا المرأة ..

قضية الطلاق

الحلقة الثانية

تابع قيد الطلاق

٥ — يوجب الاسلام على الزوجين اذا لم يستطيعا أن يصلحا ما بينهما ويحققا الوفاق بوسائلهما الخاصة أن يعرضا امرهما على مجلس عائلي يتألف من حكمين ، حكم من أهل المرأة وحكم من اهل الرجل ، ليبحثا أسباب الشقاق ، ويعملا على القضاء على مثيراته ، ويوفقا بين الرغبات الخاصة بكل من الزوجين حتى يحل الصفاء والوئام محل النفور والخصام ، ولا ينتظر الاسلام حدوث الشقاق بالفعل لاجراء هذا التحكيم ، بل انه ليأمر به عند مجرد الخوف من حدوث الشقاق اي عند وجود بوادر تنذر به ، ولا يمكن للزوجين القضاء عليها بطرقهما الخاصة ، وفي هذا يقول تعالى : — وان خفتم شقاق بينهما فابعثوا حكما من اهله وحكما من اهلها ان يريدا اصلاحا يوفق الله بينهما ان الله كان عليما خبيرا — النساء .

٦ — رتب الاسلام على الطلاق من الناحيتين المالية والاجتماعية نتائج خطيرة ، القى بسببه على كاهل الزوج اعباء ثقيلة ، ومن شان هذه النتائج والاعباء أن تحمل الزوج على ضبط النفس وتدبر الامر قبل الاقدام على الطلاق .. فقد قرر انه يجب على الزوج اذا طلق زوجته أن يوفيها مؤجل صداقها ، ويقوم بنفقتها من مأكل ومشرب وملبس ومسكن ما دامت في العدة ، وتكون حضانة اولادها

ركن الطفل

التأتأة عند الأطفال

التأتأة ظاهرة اعتيادية بين سن الثانية والثالثة .. انها في الغالب صفة موروثة وتظهر بين ذكور الاطفال بوجه عام .. ويبدو أن محاولة تحويل الطفل من استعمال يده اليسرى الى استعمال يدم اليمنى تتسبب في ظهور التأتأة في بعض الاحيان . ذلك أن الجزء من الدماغ الذي يسيطر على النطق يتصل اتصالا وثيقا بالجزء الذي يسيطر على اليد التي يفضل الانسان استعمالها بصورة طبيعية فاذا ارغم على استعمال اليد الاخرى فقد يتسبب هذا الارغام على ما يبدو في تشويش الاعصاب العائدة على النطق .

ولكن هناك الانفعال لدى الاطفال يلعب دورا هاما فيما يختص بالتأتأة فمعظم الحالات تنشأ في الاطفال الشديدي التوتر وبعضهم لا يتأتىء الا اذا تهيج او تحدث الى شخص معين واليك ببعض الامثلة ...

هناك طفل بدأ بالتأتأة عندما احضرت شقيقة جديدة له الى البيت بعد ولادتها في المستشفى ، انه لم يبد اي غيره بشكل ظاهر ولم يحاول ابدا ان يضربها او يلحق اذى بها . بل أنه اصبح طفلا مضطربا .. وهنك طفلة تجاوزت سن الثانية وبدات التأتأة بعد ان غادر منزل والديها نسيب لها كان يقيم في المنزل نفسه وكان كثير التودد لها وبعد اسبوعين توقفت عن التأتأة ثم عادت اليها لفترة وجيزة عندما نقل والدها سكنها من مكان الى اخر ثم بعد شهرين دعى والدها الى الخدمة العسكرية فعادت من جديد اليها . وتدل احصائية أن التأتأة تكثر عند الاطفال اذا كانت أمهاتهم شديدات التوتر وكذلك صرامة الاب .. وايضا هناك احتمال ازدياد التأتأة اذا اكثر من الاستماع الى الاحاديث واستحثه الاخرون على التكلم واظهار مواهبه .. اما لماذا تكثر التأتأة في هذه السنين وكيف يمكن معالجتها فموعدنا معكم به الاسبوع القادم ان شاء الله .

يتبع في العدد القادم

الصغار لها ولقريباتها من بعدها حتى يكبروا ، ويقوم بنفقة اولادها وأجور حضانتهم ورضاعتهم في مرحلة الحضانه ، حتى لو كانت الام نفسها هى التي تقوم بعملية الحضانة والرضاعة . قال تعالى : — فان ارضعن لكم فاتوهن أجورهن .

٧ — وحتى لا يكون الطلاق نزوة عابرة ، وحتى يكون للزوج فرصة للتراجع ، وللمتصلين بالزوجين فرصة التدخل حتى بعد مسألة التحكيم التي ذكرت انفا ، ينص القران على ان يقع الطلاق على يدي شاهدين فيقول تعالى : يا ايها النبي اذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن — الى أن قال تعالى — واشهدوا ذوى عدل منكم واقيموا الشهادة لله ذلكم يوعظ به من كان يؤمن بالله واليوم الاخر ، ومن يتق الله يجعل له مخرجا/ الطلاق ووجود شهود — كما تشير الاية — على الطلاق يعطي فرصة أخرى لكلا الزوجين للتامل والنظر والتراجع اذا شاءا كما ان وجود الشهود قد يساعد على اقناع الزوجين بالعدول عما عزما عليه .

٨ — يقرر الاسلام ان الطلاق ينبغي أن يكون في طهر لم يحدث في اثنائه اتصال بين الزوجين ، وانما قرر ذلك لان الطهر هو فترة كمال الرغبة في المراة ، والرجل لا يقدم على طلاق امراته في فترة كمال رغبته فيها الا لشدة الحاجة الى الفرقة ففي ذلك دليل على وجود حالة خطيرة تستدعي الطلاق وفي هذا يقول الله تعالى : يأيها النبي اذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن — الطلاق وروى عن مالك في الموطا عن نافع — ان عبدالله بن عمر طلق امراته وهى حائض على عهد الرسول صلى الله عليه وسلم ، فسال عمر بن الخطاب رضى الله عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك ، فقال عليه الصلاة والسلام — مره فليراجعها ، فليمسكها حتى تطهر ، ثم تحيض ثم تطهر ، ثم ان شاء أمسكها بعد ، وان شاء طلق قبل ان يمس ، فتلك العدة التي أمر الله أن يطلق لها النساء . رواه البخاري مسلم ويعني ذلك أن تطلق الزوجه في اول العدة اي في طهر لم يمس الرجل امراته في اثنائه .

وايقاع الطلاق على غير هذا الوجه مخالف لما شرعه الاسلام ، فهو طلاق بدعة مخالف للسنة باجماع المذاهب الاربعة .

فاذا لم تجد الوسائل السابقة جميعا ، ولم تثن الزوج عن عزمه على الفرقة كان في ذلك دليل على وجود حاله خطيرة تهدد استقرار الاسرة وعلى ان الحياة الزوجية قد فقدت أهم مقوماتها ، فحينئذ يجيز الاسلام للزوج الطلاق لمصلحة الاسره نفسها ولتحقيق الصالح العام .

يتبع في العدد القادم

قصة العدد

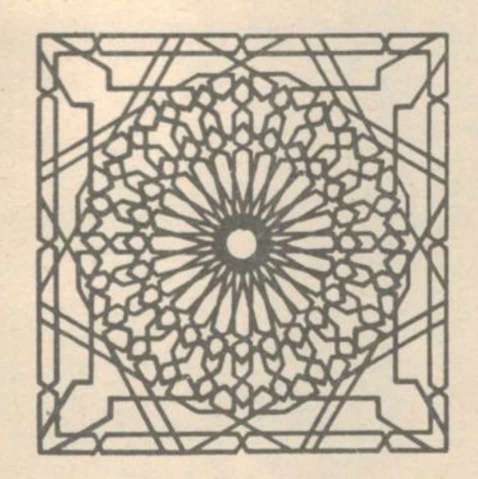
مشيئة الله

الحلقة الثانية

وبعد ان حان العصر واستعدا خالد ووالدته للذهاب الى بيت الخال احمد ، وهناك لاقيا من الترحيب ما أثلج الصدور وأبهج النفوس ، وقد ضمت الجلسة كلا من خالد ووالدته الى جانب خاله وزوجة خاله وبادرت أم خالد الجميع بقولها انا قادمة لطلب يد فاطمه زوجة لابنها خالد ومشيرة في حديثها الى مزاياه الحسنة وفضائله الكريمة ثم اردفت قائلة لاخيها : انك لن تجد زوجا لابنتك خيرا من خالد فوافقها الخال على قولها وابدى عظيم حرصه وامتنانه على هذه المصاهرة وكم تمنى ان يرى ذلك اليوم الذي يجمع الله بينهما ويوفقهما الى ما يحبه سبحانه وتعالى ويرضاه .. واخذ يطرى بصفات خالد ومحامده الطيبة حتى شعر خالد بالخجل يتسرب الى نفسه وما كان منه الا ان شكر له طيب معاملته وحسن استقباله كما تمنى ان يكون عند حسن ظن خاله به وبعد ذلك ابدى خالد رغبته في ان يكون عقد القران مساء يوم الخميس المقبل ، وبما انه لا يحمل تكلف لخاله فانه ساله عن قدر المهر الذي يريد فسارعه الخال بان المهر ليس بالامر الذي هو ذو بال فهو راض حتى وان كان دينارا واحدا وانما كل ما يريده هو الاخلاق وطيب النفس ، وهنا قامت الام من مكانها وهى تزغرد وتحمد الله على حسن تدبيره ثم ذهبت الى فاطمه في غرفتها تزف لها البشرى وهنا ضمتها الى صدرها ودعت لها بالسعادة والتوفيق في ظل طاعة الله ورضوانه وبعد تناول الشراب البارد — الذي رفضت الام تناوله قبل البدء في حديثها — ودعت أخاها وزوجته وابنته فاطمه التى هى في القريب زوجة ابنها ، وحين خرج خالد مع والدته رأى ان الفرح يملأ نفسه ، ويكاد يطير من السعادة ، بان وجد اذانا صاغية من بنت خاله ، وموافقة سريعة لطلبه فحمد الله كثيرا على حسن تدبيره وتوفيقه .

يتبع في العدد القادم

معالم الفكر السياسي الاسلامي ..



الاسلام كنقيض مباشر للجاهلية:

* تلك كانت طبيعة الاوضاع السياسية والاجتماعية والاقتصاديه في جزيرة العرب قبل الاسلام ،فكيف تبدى الاسلام عليها باعتباره القوه السياسية المنظمة الجديدة ؟ ماذا كان موقفه من تلك الاوضاع ؟ وما هي سبله في معالجتها ؟ وهل كانت معالجاته جذرية تنحو نحو الالغاء الكامل للجاهلية السياسية والاجتماعية والاقتصادية أم لاتمانع التعايش معها ؟ في غضون الاجابه على هذه الاسئله ينبغي تحديد المنهج السليم الذي يؤدي اليها . نقصد بذلك اننا لا ينبغي ان نستحضر امامنا انحرافا معينا من انحرافات الواقع الاسلامي او حتى الفكر الاسلامي ثم ندعه يستغرق اهتمامنا كله، بحيث يصبح الرد عليه وتصحيحه هو المحرك الكلي لنا . ذلك ان استحضار انحراف معين او نقص معين والاستغراق في دفعه منهج شديد الخطر وله معقباته في انشاء انحرافات جديدة لدفع انحرافات قديمة والانحراف انحراف على كل حال (١٤) اذا وضعنا ذلك المنهج نصب اعيننا وانتبهنا الى المسار العريض الذي سارت عليه الدعوة الجديدة في معالجتها للجاهلية السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي واجهتها ، سنصل باذن الله للاجوبة الجديدة التي طرحناها في صدر الفقرة هذه . بداءة نقول بأن معالجات الاسلام كانت تتصف بالشمول والجذرية والواقعية . اما الشمول فنقصد به ان رسول الله وصحابته والجماعه الاسلامية الاولى واجهوا الواقع الجاهلي بكل صفاته ونواحيه وطرحوا حلولا لكل مشاكله وقضاياه وانصفت هذه الحلول بالجذرية والواقعية . اما الجذرية فنقصد بها ان الحلول الاسلامية كانت انقلابية في محتواها وعلى المدى البعيد سواء ما يتعلق منها بملكية الارض او المال او قوة العمل او المبادىء السياسية الاساسيه التي طرحها القرآن كبديل ونقيض لمجمل الوضع الجاهلي . ورغم ان الحلول التي طرحها الاسلام كانت جذرية الا انها لم تكن متعسفة ولا بعيدة عن قبول الانسان ذي الفطرة السليمة وطرحت بشكل وبأسلوب غايه في الدقة والتخطيط والمعقوليه بحيث اصبح عتاة الجاهلية المكية بعدها يتسابقون في الانضواء تحت اللواء الاخضر الجديد الذي يقرر على رؤوس الاشهاد بأن الحاكمية والسلطة وحق التشريع لله وحده .

والان لنحاول الاجابة على الاسئلة المثبتة في صدر الفقرة هذه .

القضاء على القبلية من خلال التوطين :

* بداءة يلاحظ ان الرسول أراد ان يقضي على القبلية باعتبارها الوحدة السياسية المرتكزة على رابطة الدم ، من خلال التأكيد على معنى الامة التي رابطتها الايمان بالفكرة

والدعوة الاسلاميه . هنا طرح بديلا لرابطة الدم معقولا ومقبولا لدى معظم الناس وخاصة الاكثرية الضعيفة والمعدمه . زيادة على ذلك كان يدرك — عليه الصلاة والسلام — ان استيطان القبلي وربطه بموطن معين وتشجيعه على الحرفة والعمل والحؤول دون ارتحاله المستمر من شأنه ان يضعف انوشيجة القبلية وبالتالي يسهل من احلال رابطة الايمان بالدعوة الجديدة محل رابطة الدم . عليه بدأ الرسول بتشجيع الزراعة وتحرير الماء والكلأ والنار من سيطرة الراسمالية التجارية في مكة (١٥) . وحرص كذلك على تحديد ملكيات الارض وتحجيرها . يروى ابو يوسف في كتاب « الخراج » حديثا عن رسول الله (ص) رواه عن طاوس حيث يقول : « ليس لمحتجر حق بعد ثلاث سنين (١٦) » وبهذا يكون الرسول (ص) قدحدد مدة ثلاث سنين يحتفظ فيها المحتجر بحقه في عدم قيام غيره بتحجير الارض حجرها او احيائها . اما بعد انقضاء هذه المدة الكافية للبدء في احياء الارض الموات ، دون القيام به ، فان ذلك يؤدي الى تعطيل احياء الارض ، بواسطة القادرين على هذا الاحياء دون مبرر . كذلك شجع الرسول (ص) على احياء الارض الموات بقوله : « من احيا ارضا ميتة فله رقبتها ، وليس لعرق ظالم حق » (١٧) ويضع هذا الحديث قاعدتين قانونيتين هامتين : اولاهما تقضي بأن من يصلح ارضا ميتة ويزرعها يصبح مالكا لها . واما القاعدة الثانية فتقضي ان من يغتصب ارضا احياها غيره يعتبر ظالما ، ولا يكون له الحق فيها ، بل يجب ان يجبر على تركها لمن احياها فاصبح بذلك مالكا لها . وعندما جاءت الدعوة الجديدة ، كان العرب قبلها يحمون بعض اراضي المراعي . وكان هذا الحمى يقوم على اساس القوة والغلبة فكلما قويت القبيلة كلما كانت اراضي حماها اكبر واوسع فقال رسول الله (ص) : « لا حمى الا لله ولرسوله » وذلك يعني ان الحمى يجب ان يقوم على الملكية الجماعية للناس جميعا ، لا للاقوياء دون الضعفاء (١٨) وهناك كثير من مثل هذه الاحاديث البليغة المعنى التي تحث المسلمين على احياء الارض والاعتناء بها كوسيلة هامة من وسائل الانتاج على ان تكون المحصلة النهائية في كل ذلك المصلحة الجماعية لا فقط المصلحة الخاصة بذلك نستخلص القواعد الخمس الهامة التي وضعها الرسول (ص) فيما يتعلق بملكية الاراضي والماء سواء كان للشرب او لري الارض :

١ — حق تملك الارض الميتة بمجرد احيائها .

٢ — رعي الماشية في المراعي مباح للناس جميعا وهذا خاص بالمراعي غير المملوكة ملكية خاصة .

٣ — بناء على حكم الرسول (ص) في مهزور وادي بني قريظة ان الماء الى العقبين لا يحبسه الاعلى على الاسفل او يحبسه الاسفل على الاعلى، وبذلك وضع الرسول (ص) حدا لاحتجاز الماء .

٤ — تحديد حرم البئر باربعين ذراعا من نواحيها كلها لاعطان الابل والغنم .

٥ — من زرع في ملك غيره بغير اذنه فليس له الا ما انفق (١٩) .

جاءت التدابير الاسلاميه المذكورة كضربة موجعة للراسماليه العقارية التي كانت تتحكم باراضي شاسعة نظرا لما لها من عصبية قبلية وغلبة وقهر حتى عهد قريب بل وفي خلال الايام الاولى للدعوة — وكانت تنتقل من محنة لاخرى — سيطرت الراسمالية العقارية المسنودة قبليا على آبار ومراعي كثيرة وشاسعة ومن خلال تدابير موغلة في الظلم والاستبداد والقهر كقضيه « الحمى » فكانت بعض القبائل القوية تحيط مساحات هائلة من الاراضي الخصبة بحجة انها مراعي خاصة لخيولها ومواشيها بينما في كثير من الاحيان كانت هذه الاراضي تتداول بين المتمولين من اقطاب الراسمالية العقارية ويحرم منها الفرد الضعيف قبليا رغم انه يمثل الاكثرية وكانت بعض القبائل القوية تحبس الماء عن القبائل الضعيفة فتضطر الاخيرة الى مغادرة مضاربها والارتحال الى حيث تجد الماء ، فتتوجه القبيلة الحابسة للماء بالاستيلاء على المراعي المهجورة .. وكانت كثير من القبائل المتمتعة بعصبية وغلبة ومنعة تحتل اراضي شاسعة حول آبارها بحجة انها اعطان لابلها وغنمها هذه المساحات المحيطة بالابار تسمى « حريم » البئر ومفردها حرم البئر . جاءت اذن التدابير الاسلامية بشأن الارض كوسيلة هامة من وسائل الانتاج — خاصة في الجزيرة العربية حيث يندر الماء والكلأ — فتخلصت من نفوذ الراسمالية العقاريه التي كانت تتمثل بكبار القبائل وخاصة قريش وادت الى اهتمام واسع بعمليات الاستيطان والاهتمام بالزراعة وحفر مزيد من الابار ونشوء مصالح جديدة لاوسع قطاع من سكان الجزيرة . لقد انهت هذه التدابير عهودا غابرة اعتمدت فيها الراسمالية العقارية على الغلبة والقهر والعصبية القبلية اعتمدت فيها الراسماليه العقارية حيث كانت الجزيرة العربية وخاصة مراكزها السكانية تحكم التجارة والسمة المركنتيلية كل العلاقات الاجتماعيه . ولقد ادخلت هذه التدابير بشأن ملكية الارض والماء والكلأ قيما جديدة لمجتمع الجزيرة لم يكن له بها عهد مثل القانون والسلطة المركزية وحق الفرد الضعيف واهمية كل ذلك من اجل استقرار المعيشه . بدون شك كانت هذه التدابير من الاهمية بمكان ليس فقط في القضاء على التنفذ القبلي ، بل حتى على مسيرة الاسلام فيما بعد ، حيث تبين لكل الاتجاه الجماعي للدعوة الجديدة والغائها الجذري لقيم »

معالم الفكر السياسي الاسلامي

التملك البائد- في عصر عرب الجاهلية.

نظرة الدعوة الجديدة للحرف والعمل :

عندما جاءت الدعوة الجديدةكانت الكلمة تحتل مساحة كبيرة من اهتمامات العرب . وكان لكل قبيلة شاعرا يبيع كلمتها في سوق عكاظ ، اما مفاخرا او هاجيا . في غضون ذلك ضاعت كثير من الحقوقوسادت كثير من المظالم وتكرش الكثير من الشعراء . ومن يراجع الشعر الجاهلي ويدرسه كقيمة سياسية واقتصادية واجتماعيه ، — لا كفن ادبي — يدرك ذلك تمام الادراك . وجاءت الدعوة الجديدة لتلغي كل ذلك وتحاول ان تبني حضارة جديدة تقوم على العمل لا الكلمة وتطرح في برنامجها عاملا لا شاعرا . وتلكقيمة جديدة في وسط الجزيرة الانساني . كان العربقبل الاسلام يعتمدون في حياتهم على الرعي والصيد والنهب والسلب، وحراسه القوافل التجارية، وكانوا يعترفون بل يتباهون في اشعارهم ببعض هذه الاعمال كالنهب والسلب ، ويزدرون سائر انحرف كالزراعه والصناعة والملاحةوالتجارة .. وقد اشتغل اهل الحضر — وهم قلة — بما يانف منه اهل البادية — وهم الاكثرية — في الجزيرة العربيه فكان منهم الزراع كاهل المدينة والتجار كاهل مكه . غير أنه بمعنى اشمل ظل تكثير من المهن والحرف مزدراة يعير بها اصحابها كانما هي وصمة عار . فالتيميون — بني يتيم — كانوا يعيرون الازديين بانهمبحاره لان ابناء عمومتهم في عمان كانوا يشتغلون بالملاحة (٢٠) والقرشيون كانوا يحتقرون اهلالمدينة لانهمزراع .. وحين لقى ابو جهل مصرعه في غزوة بدر ، لم يأسف على مقتلهبقدر ما اسف على انتهاء حياته بيد المسلم الاكار اذ يقول وهو يلفظ انفاسه الاخيرة : « فلو غير اكار قتلني « والاكار الزراع » اراد به احتقاره وانتقاصه — كما يقول ابن الاثير — كيف مثله «الاكار » يقتل مثله « ابو جهل » (٢١)» كذلك قال ابو جهل عندما ارتقى ابن مسعود — وهو احد الصحابة — عنقه : « لقد ارتقيت مرتقى صعبا يا رويعي الغنم » (٢٢) وهو قول يعكس احتقار ابي جهل للاجارة على رعي الغنم وما اشبه من الاجارات ،مثله في ذلك كمثل ما يسمون باشراف العرب جميعا ، ولم يعلم بأن الرسول (ص) كان يرعى غنم اهل مكة مقابل بضع قراريط (٢٣) . **بجانب احتقارهم للعمل والمهن والحرف ،كانت العربتبجل الشعراء الذين يمدحون ويهجون وفي كل واد يهيمون .**

وجاءت الدعوة الجديدة لتحدث انقلابا في القيم الاجتماعية وتلغي الغاء سائر القيم الجاهلية المتعلقة بالعمل والعمال كيف لاوصاحبهايرعى الغنم على قراريط وهو ابن امراة كانت تاكل القديد . جاءت الدعوة الجديدة بتصور جديد للعمل والعمال والحرف والصناعات والزراعة بل وحتى للشعر (٢٤) حيث طمحت ان تحوله الى اداة للتغيير نحو مجتمع افضل في الجزيرة .

الحواشي ..

١ — سيرة ابن هشام — ج٤، ص ١٠٢٧ .
٢ — سيرة ابن هشام —ج٣، ص ٥٩٨
٣ — سيد قطب، « معالم في الطريق » — القاهرة : ١٩٦٤ — ،ص٨٣.
٤ — ابو الاعلى المودودي، «المبادىء اساسية لفهم القرآن »— الكويت : ١٩٧١ —، ص ٢٠ — ٢١ .
٥ — سيرة ابن هشام ، ج،ص ١٩٠ .
٦ — سيرة ابن هشام ، ج١، ص١٩٤—١٩٥.
٧ — « كان الرجل اذا سافر فنزل منزلا اخذ اربعة احجار فنظر الى احسنها ،فجعله ربا ، وجعل ثلاث اثافي لقدره واذا ارتحل تركه . « كتاب الاصنام » ، للكلبي، ص ٣٤ . روى البخاري عن ابى رجاء المطاردي قال : « كنا نعبد الحجر . فاذا وجدنا ما هو خير منه القيناه واخذنا الاخر فاذا لم نجد حجرا جمعنا حثوة من تراب ، ثم جئنا بالشاةفحلبنا عليه ثم طفنا به » الجامع الصحيح، كتاب المغازي .
٨ — د. محمد رافت عثمان، رياسة الدولة في الفقه الاسلامي — القاهرة : ١٩٧٥ — ، ص ٣ .
٩ — المرجع نفسه ، ص ٧ .
١٠ — المرجع السابق ، ص ٩.
١١ — د. علي عبد المعطى ود. محمدجلال، خصائص الفكر السياسي في الاسلام، ص ٩ .
١٢ — ابو سعيد نشوان الحميري ، الحور العين ، ص : ١٥ .
١٣ — مختصر الدول ، ص١٥٨ — ١٥٩ .
١٤ — اكد هذه النقطة سيد قطب — رحمة اللهّ عليه — في كل مؤلفاته وبالاخص: « خصائص التصور الاسلاميومقوماته» و « معالم الطريق » و « في ظلال القرآن » ٣٠ جزء .
١٥ — وقد ورد الحديث بهذا النص : «الناس شركاء في ثلاثة ، الماء والكلا والنار » وبذلك فارض المراعي تعتبرملكا عاما للناس جميعها لا يختص بها بعض دون بعض وكذلك الشان بالنسبة لمصادر الماء والنار .
١٦ — المتحجر هو الذي يلجا الى تحجير الارض اي وضع الحجر كعلامات لملكيته لتلك الارض .
١٧ — « كتاب الخراج » ليحيى بن آدم القرشي
١٨ — المرجع نفسه ، ص ٤٣ .
١٩ — المرجع نفسه ، ص٥٠ — ٥٢.